رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق
المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper
بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى
المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews
عدد سبتمبر ٢٠٢٤

مؤهلات الخدمة

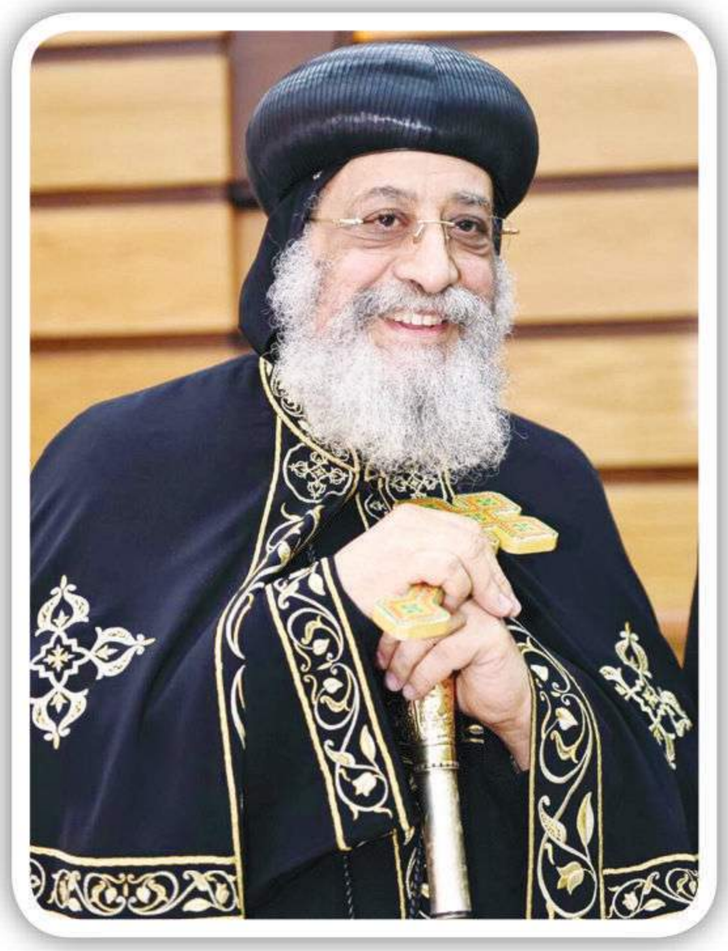

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

أبعاد الخدمة السبعة

وهي:

١- سعادة الخدمة، بالتواجد.

٢- حيوية الخدمة، بالتجديد.

٣- حراسة الخدمة، بالانتباه واليقظة.

٤- نجاح الخدمة، بالسهر.

٥- كمال الخدمة، بالتوبة.

٦- سلامة الخدمة، بالعطاء والنسكيات.

٧- عمل الخدمة، باتضاع النفس.

”صديق العريس“

مؤهل من مؤهلات الخدمة وهو ”صديق العريس“، ونتأمل في الآيات: «مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ، وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحًا مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذًا فَرَحِي هذَا قَدْ كَمَلَ.

يَنْبَغِي أَنَّ ذلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ.» (يوحنا ٣: ٢٩– ٣٠) ونوضح أن مواصفات صديق العريس كالآتي:

١- له فكر العريس

٢- يفرح لفرح العريس

٣- يحب العريس جدًّا

٤- يختفي لأجل العريس

ونذكر أمثلة من الكتاب المقدس لأصدقاء للعريس غير صالحين:

١- شاول الملك

٢- بيلشاصر الملك

ومواصفات صديق العريس كالآتي:

١- مفرح

٢- راضٍ

٣- هادئ

ونحذر من يريد أن يكون ”صديق العريس“ من الذات التي تكون سبب الكسر.

”خادم سره هادىء“

وذلك من خلال حياة السيدة العذراء، ونتأمل في الآيات: «وَلَمَّا مَضَتْ عَنْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ الرجال الرُّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبِ الآنَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرْ هذَا الأَمْرَ الْوَاقِعَ الَّذِي أَعْلَمَنَا بِهِ الرَّبُّ». فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، وَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجَعًا فِي الْمِذْوَدِ. فَلَمَّا رَأَوْهُ أَخْبَرُوا بِالْكَلاَمِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ عَنْ هذَا الصَّبِيِّ. وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوا تَعَجَّبُوا مِمَّا قِيلَ لَهُمْ مِنَ الرُّعَاةِ. وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا. (لو ٢ : ١٥ – ١٩).

ونتناول عدة مواقف من حياتها كمثال للتعقل والهدوء، وهي:

١- بشارة الملاك لها، ”«هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ»“ (لو ١: ٣٨).

٢- خدمتها لأليصابات برغم مشقة الطريق، وهي حُبلى.

٣- طاعتها ليوسف النجار، أثناء رحلتها إلى مصر.

٤- هدوءها في عرس قانا الجليل، ”«لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ»“ (يو ٢: ٣).

٥- صمتها عند الصليب.

ونوضح أن الهدوء والصمت هو صورة من صور الحكمة، وأعطى أمثلة لشخصيات حكيمة وحليمة من الكتاب المقدس، وهي:

١- يوسف الصديق.

٢-موسى النبي.

٣- داود النبي.

٤- أبيجايل.

٥- سليمان.

٦- المجوس (حكماء المشرق).

٧- بولس الرسول.

ونضيف: كيف يحيا الخادم حياة الهدوء والحكمة في الكلام، من خلال:

١- الحكمة هي نعمة سماوية، ”فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ“ (مت ١٠: ١٦).

٢- ردود الكلام بسيطة.

٣- الثمر الكثير للكلام الهادئ، ”الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ، وَالْحَكِيمُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَبَّارِ“ (حك ٦: ١).

ونقدم طُرق اقتناء الحكمة والسر الهادئ، متخذًا حياة السيدة العذراء كقدوة للخادم المثالي، وذلك من خلال:

١- قضاء الوقت الطويل في الصلوات والتأمل.

٢- الصمت الإيجابي.

٣- كلام الكتاب المقدس.

٤- المرشد الروحي يعطي الخبرة الروحية.

ونوصى بالقراءات الروحية والسلوك بتدقيق، ”فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ“ (أف ٥: ١٥ – ١٦).

الرجوع الي اللة

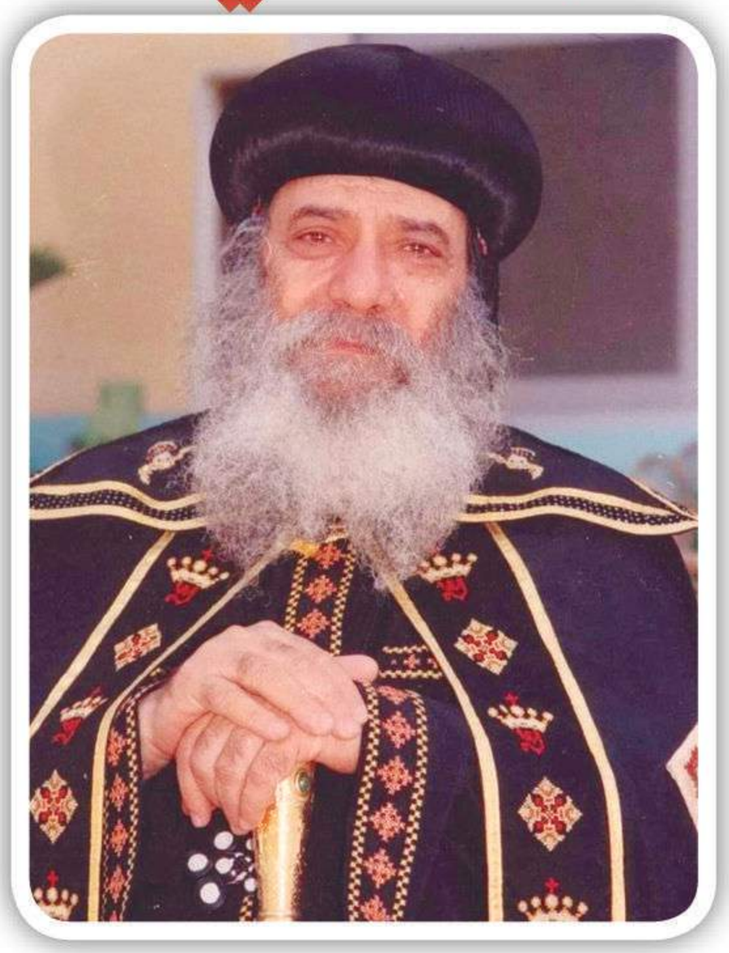

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

١- الخطية انفصال عن الله

ما هي الحياة الروحية؟ أليست هي الالتصاق بالله، كما يقول المرتل في المزمور:

"أما أنا فخير لي الالتصاق بالرب" (مز ٧٣: ٢٨).

بل هي أكثر من هذا الالتصاق أيضًا. إنها الثبات في الرب، حسبما قال لنا "اثبتوا فيَّ وأنا فيكم" (يو ١٥: ٤).

إنها حياة إنسان ثابت في الرب، يتمتع بعشرته، ويتمتع بمحبته. يحتفظ بالله في قلبه، ويعيش هو في قلب الله.

فهل الخاطئ إنسان ثابت في الله، وثابت في محبته؟

كلا، فالخاطئ له طريق آخر، غير طريق الله.

إنه قد انفصل عن الله في التصرف، وفي الأسلوب، وفي المشيئة. فأصبحت له مشيئة غير مشيئة الله. وصار يريد ما لا يريده الله. إنه إنسان يتحدَّى الله بلا خوف، ويكسر وصاياه. وفي كسره لوصايا الله، يكون قد انفصل عن محبته أيضًا. لأن الرب يقول: "إن كنتم تحبونني، فاحفظوا وصاياي" (يو ١٥: ١٥) "الذي عنده وصاياي ويحفظها، فهو الذي يحبني" (يو ١٥: ٢١).

الخطية إذن هي انفصال عن محبة الله، وعن وصاياه.

هي حياة إنسان قد أعلن استقلاله عن الله وعن ملكوته، وصار يسلك حسب هواه، دون أن يضع الله أمامه.

إنه إنسان قد انفصل عن الله، وتمسك بأن تكون له شخصية قائمة بذاتها، بعيدة عن توجيه الله وقيادته، تفعل ما يحلو لها.. كما حدث حينما طلب بنو إسرائيل لهم ملكًا يحكمهم بدلًا من حكم الله لهم، فقال الله لصموئيل النبي:

"هم لم يرفضوك أنت، إنما إياي قد رفضوا" (١ صم ٨: ٧). "رفضوا أن أملك عليهم".. رفضوا حياة التسليم التي يحياها أولاد الله، في طاعة وخضوع لمشيئته.. والملك الذي صار لهم، شاول، سلك هو أيضًا حسب هواه، مستقلًا عن الله، لا يريد أن الله يدبر له أموره، أو يدير له أموره، بل كان يدير كل شيء بفكره الخاص، دون أن يسأل عن مشيئة الله أين هي!

فالخطاة ينفصلون عن إرادة الله، وينفصلون أيضًا عن إرادة الله.. وقد عبر الله عن هذا الانفصال بقوله: "رفضوني" و"تركوني".

فقال "تركوني أنا ينبوع الحياة الحية، وحفروا لأنفسهم آبارًا، آبارًا مشققة لا تضبط ماء" (أر ٢:١٣). وقال أيضًا "رفضوني أنا الحبيب مثل الميت المرذول" (مز ٣٧: ٢١).

نعم، إن الخطية هي انفصال عن الله، ترك له، ورفض له. الخاطئ لا يشعر بحب نحو الله، ولا بدالة معه.

إنه انفصل عن الله، ليس فقط في سلوكه وفي تصرفه، وإنما أيضًا في قلبه وفي حبه ومشاعره.

أصبح القلب يحب أشياء أخري، قد حلت محل الله فيه.

ولم يعد الله في اهتمامه، بل صار يهتم بأمور أخري غير الله، هي التي تشغل الآن فكره، وتشغل وقته، وتشغل قلبه..!

ففي حالة الخطية، ينفصل القلب عن الله، علي قدر ما يحب العالم الحاضر. فإن صارت محبته للعالم كاملة، يكون انفصاله عن الله كاملًا، لأن "محبة العالم عداوة لله" (يع ٤: ٤)، "إن أحب أحد العالم، فليست فيه محبة الآب" (يو ٢: ١٥).

لا يمكن إطلاقًا أن يجمع أحد بين ضدين: محبة الله، ومحبة الخطية. وعليه أن يختار: إما هذه، وإما تلك..

إن عشت مع الله، لا بد أن تنفصل عن الخطية، وإن عشت في الخطية، تكون بالضرورة منفصلًا عن الله.

تنفصل عنه، وعن ملكوته، وعن مشيئته، وعن وصاياه، وعن محبته، وعن عمله، وعن الشركة معه.. وكما قال الرسول: "الله نور، ليست فيه ظلمة البتة. إن قلنا إن لنا شركة معه، وسلكنا في الظلمة، نكذب ولسنا نعمل الحق" (١ يو ١: ٥، ٦).

الله نور، والخطية ظلمة. وقد قال الكتاب:

"أية شركة للنور مع الظلمة؟!" (٢ كو ٦: ١٤).

الذي يعيش في الظلمة، يكون بلا شك قد انفصل عن النور، أي عن الله. والناس الذين انفصلوا عن السيد المسيح ورفضوه، قيل عنهم إنهم "أحبوا الظلمة أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة" (يو ٣: ١٩).

إذن فأنت بالخطية ترفض الشركة مع الله. وأية شركة؟

الحياة الروحية هي شركة مع الروح القدس، كما نسمع في البركة في آخر كل اجتماع (٢ كو ١٣: ١٤). وبهذه الشركة نصير "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢ بط ١: ٤)، لا نصير شركاء في شركاء في الجوهر أو في اللاهوت، حاشا.. إنما نصير شركاء في العمل. روح الله يشترك معنا في العمل، يعمل فينا، ويعمل معنا، ويعمل بنا.. فهل أثناء الخطية، يكون روح الله مشتركًا معك؟!

أم أنت تكون قد فضضت هذه الشركة، وانفصلت عن عمل الروح، وقلت للرب: لك طرقك، ولي طريق..؟!

وأصبحت بهذا الانفصال عن روح الله، تخالف التحذير الذي قال فيه الرسول "لا تطفئوا الروح" (١ تس ٥: ١٩) "لا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم" (أف ٤: ٣٠).

إن الخاطئ لا ينفصل عن شركة الروح فقط، بل أنه بالأكثر يقاوم الروح، كما في التوبيخ الصادر من القديس إسطفانوس (أع ٧: ٥١).

الخطية هي انفصال عن الروح القدس، وعن الابن أيضًا..

الابن الذي هو "حكمة الله" (١ كو ١: ٢٣).

لا بد أن تكون منفصلة عنه النفوس التي لقبت

بالجاهلات، كما في مثل العذارى الجاهلات (مت ٢٥: ٢). فالتصرفات التي تصدر عن الخطاة، هي تصرفات جاهلة، منفصلة عن الحكمة الإلهية، نقول عنها للرب في القداس "جهالات شعبك". وهكذا قيل في سفر الجامعة إن "الجاهل يسلك في الظلام" (جا ٢: ١٤).

الخطية هي انفصال عن المسيح إذن، أقنوم الحكمة.

المسيح الذي قال لنا "أنتم في، وأنا فيكم" (يو ١٤: ٢٠).. كيف يمكن أن يكون فينا أثناء ارتكابنا للخطية؟! كيف يمكن أن نكون فيه، ونحن في الخطية في نفس الوقت. واضح أنه إن كانت الخطية فينا، نكون وقتذاك في حالة انفصال عن المسيح.

وكيف نكون أثناء الخطية هيكلًا للروح القدس؟!

كيف يكون روح الله القدوس ساكنًا فينًا (١ كو ٣: ١٦). ونحن نرتكب الخطية، بينما هيكل الله مقدس هو (١ كو ٣: ١٧).

٢- الله يُصالِحنَا

كل الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله إلي العالم. ماذا كان عملهم سوي: إقامة صلح بين الله والناس..

أنظروا إلي القديس بولس الرسول، إذ يقول:

"نسعى كسفراء للمسيح، كأن الله يعظ بنا..

"نطلب عن المسيح: تصالحوا مع الله" (٢ كو ٥: ٢٠).

إذن فالسيد المسيح، هو الذي يرسل هؤلاء السفراء إلينا، طالبًا منا أن نصطلح معه.. ما أعجب هذا الحب!

ربما يكون من الصعب عليك أن تذهب إلي شخص لتصطلح معه، وأنت لا تعرف هل يقبل منك الصلح أم لا. أما هنا، فإن الله هو الذي يريد الصلح، ويطلبه، ويرسل من أجله رسلًا، ويعمل فيه بنعمته وبروحه القدوس.. ويقول للبشرية "هلم نتحاجج.." (أش ١: ١٨). وليس هذا فقط، بل يسعى حتى لمصالحة المعاندين والمقاومين. ويقول:

"مددت يدي طول النهار، لشعب معاند ومقاوم" (رو ١٠: ٢١).

تصوَّر إن الله يمد يده طول النهار طالبًا مصالحة هؤلاء المعاندين. وعبارة (طول النهار) تعني طول أناته، وطول انتظاره، فهو لا يمل من السعي لمصالحة الخطاة.. هو الذي ينظر إلي قلبك ويقول: "ها هو موضع راحتي إلي أبد الأبد. ههنا أسكن لأني اشتهيته" (مز ١٣٢: ١٤).

وهو الذي يقول لنفسك العزيزة عليه "اسمعي يا ابنتي وانظري، وأميلي سمعك. وإنسي شعبك وبيت أبيك. فإن الرب قد اشتهي حسنك. لأنه ربك، وله تسجدين" (مز ٤٥: ١٠، ١١).

بل أن مصالحة الرب للبشر، هي سبب التجسد الإلهي..

وفي ذلك يقول القديس يعقوب السروجي: [كانت هناك مخاصمة بين الله والإنسان. ولما لم يستطع الإنسان أن يقوم بالمصالحة، نزل الله إلي الإنسان لكي يصالحه].

ومصالحة البشر مع الله، هي هدف الفداء أيضًا..

لقد كان دم السيد المسيح، هو ثمن هذا الصلح. وفي ذلك يقول الرسول: "عاملًا الصلح بدم صليبه" (٢ كو ١: ٢٠).

وماذا فعل المسيح في هذه المصالحة؟

يقول الرسول: "لأنه هو سلامنا. الذي جعل الاثنين واحدًا، ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة" (اف ٢: ١٤، ١٥). "بالصليب قاتلًا العداوة به" (أف ٢: ١٦).

المسيح صالحنا مع الآب، وأزال العداوة، وأزال الحاجز المتوسط.

ولكننا مازلنا نخطئ. ونحتاج في كل يوم إلي مصالحة.

ولذلك كانت (خدمة المصالحة) هي عمل الرسل ورتب الكهنوت..

وفي ذلك يقول القديس بولس الرسول "وأعطانا خدمة المصالحة"، "واضعًا فينا كلمة المصالحة"، "نطلب عن المسيح: تصالحوا مع الله" (٢ كو ٥: ١٨، ١٩، ٢٠).

كل عمل الرعاة والكهنة والوعاظ والمعلمين هو "خدمة المصالحة"، متابعة الصلح بين الله والناس.. وهذا هو عمل غالبية الأسرار المقدسة.

إن الله يريد أن يصطلح معك بكل الوسائل الممكنة.

يقول لك: كفي فترة الخصومة التي مضت، ولنبدأ علاقة جديدة. فمهما هربتم مني، وذهبتم إلي كورة بعيدة، أو اختبأتم وراء الشجر، أو بعد قلبكم عني، سأرسل لكم الرسل والأنبياء لأجل مصالحتكم، وأرسل لكم الخدام.. وأرسل نعمتي، وأعد الوسائط الروحية، وأمهد الفرص..

٣- طرق المصالحة مع الله

١+ اقرأ عن قديسي التوبة، الذين اصطلحوا مع الله وأحبوه..

وتأمل سير القديسين عمومًا، وكيف ملأ الله قلوبهم، وكيف حرصوا علي إرضائه. لأن سيرتهم تلهب فيك محبة الله، وتبعث محبة الخير الكامنة في قلبك. فكل إنسان مهما سقط في الخطية، يوجد في أعماقه اشتياق إلي الخير، إذ قد خلقه الله علي صورته ومثاله، والشر دخيل علي الطبيعة البشرية.

وكل شر يعمله الإنسان، يسمع صوتًا في داخله يحتج عليه. ويأتي وقت لا يستطيع فيه إسكات هذا الصوت..

وإذا قرأ سير القديسين، أو رأي نموذجًا للفضيلة، ما أسهل أن يلتهب قلبه من الداخل، ويشعر بنقصه، وتمتلئ عيناه بالدموع ويعترف أن السمو الروحي هو السمو، سواء سلك فيه أم لم يسلك.

وكل إنسان مستعبد لشهوة معينة، لابد في داخله احتجاج عليها، مهما حاول أن يتجاهل هذا الاحتجاج.

٢+في صُلحَك مع الله، لا تندم علي متع العالم التي تركتها من أجله. فهذه حرب من الشيطان..

لا تكن كامرأة لوط، التي نظرت إلي الوراء وهي خارجة من سدوم (تك ١٩: ٢٦). بل أشعر بفرح أنك تخلصت من ذلك الماضي. فالخاطئ تنقص قيمته في عينيه وفي أعين الناس..

وإن كان الشيطان يغرينا الآن بخطية، فإنه سَيُعَيِّرنا بها في يوم الدين أمام الله والناس، ويعتبرنا من جنوده لأننا انقدنا له. ويعتبر نفسه مالكًا لكل عضو من أعضائنا خضع له. ولذلك حسنًا قال الرب عنه:" رئيس هذا العالم يأتي، وليس له في شيء" (يو ١٤: ٣٠).

٣+ إن اصطلحت مع الله، احرص أن تستمر مع صلحك.. لذلك فكر كثيرًا في الأبدية وفي ملكوت الله..

ليكن تفكيرك بعيد المدى، ولا يقتصر علي الأيام القليلة التي نعيشها علي الأرض، بما فيها من ارتباطات بالمادة والجسد.

وإن تعبت من أجل الله، وفي الصلح معه حملت صليبًا، قل لنفسك إن "الآم الزمان الحاضر، لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا" (رو ٨: ١٨).

ولذلك فإن الذين يعيشون في علاقة طيبة مع الله، يعيشون "غير ناظرين إلي الأشياء التي ترى، بل إلي التي لا ترى. لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية" (٢ كو ٤: ١٨).

٤+ احترس من المفاهيم الجديدة، التي تقلب موازينك الروحية..

التي تقول لك: "أي خطأ في هذا؟!"، أو تهون من جسامة الأخطاء، أو تسميها بغير أسمائها، أو تقدم تبريرات لكل خطية.

الرهبنة الأنطونية والرهبنة الباخومية

عندما تعمق الأنبا أنطونيوس في البرية، تقاطر وراءه الكثيرون ليتتلمذوا له، وهناك بقرب مكان القديس طاب لهم المقام عاملين على إقتفاء أثره والإنصات لتعاليمه والاستماع بجميل عظاته..

ذلك هو الدور الأول الحقيقى من أدوار "نشأة الرهبنة المسيحية" أما ما سبقه من حركات فلا تعدو كونها مقدمات فقط، نعم، لقد سبق الأنبا بولا أنطونيوس في دخول البرية والعيش فيها إذ يخبرنا تاريخه أنه سلك أكثر من تسعين سنة كاملة في مغارته، غير أن هذه المدة قضاها في عزلته منفرداً إذ لم تتبعه حركة رهبانية نظامية كالتى تبعت الأنبا أنطونيوس.

ولقد جاء في كتاب "حياة القديسين" (Acta Sanctorum) تحت تاريخ ١٤ أبريل ما يفيد أن شخصاً يدعى فرونتونيوس رحل إلى برية نتريا في وادى النطرون وبصحبته سبعون مسيحيًا ليعيشوا عيش الرهبان زاهدين في الحياة الدنيا وراغبين في التقشف والعزلة، وكان ذلك في عهد الإمبراطور أنطونيوس بيوس ١٣٨م- ١٦١م، وعلق العلامة والس بدج Budge على تلك الحادثة بقوله: (إن تلك الحملة الرهبانية المنظمة لم تكن بطبيعة الحال إلا واحدة من حملات متعددة كانت تحدث تباعًا دون أن تسجلها الكتب المعاصرة وأغلب الظن أن ذلك راجع لحدوثها في الخفاء بغير ضوضاء أو إعلان لأن الديانة الجديدة وأساسها إنكار الذات وعدم المبالاة بأمثال هذه الضروب من العبادة والتقشف كانت تحض الزهاد والمعتزلين أو الرهبان على الإحتفاظ بأعمالهم سراً مكتوماً لا يعلمه إلا فاحص القلوب على أن هذه الحادثة إن صحت تاريخياً، لا تنفى

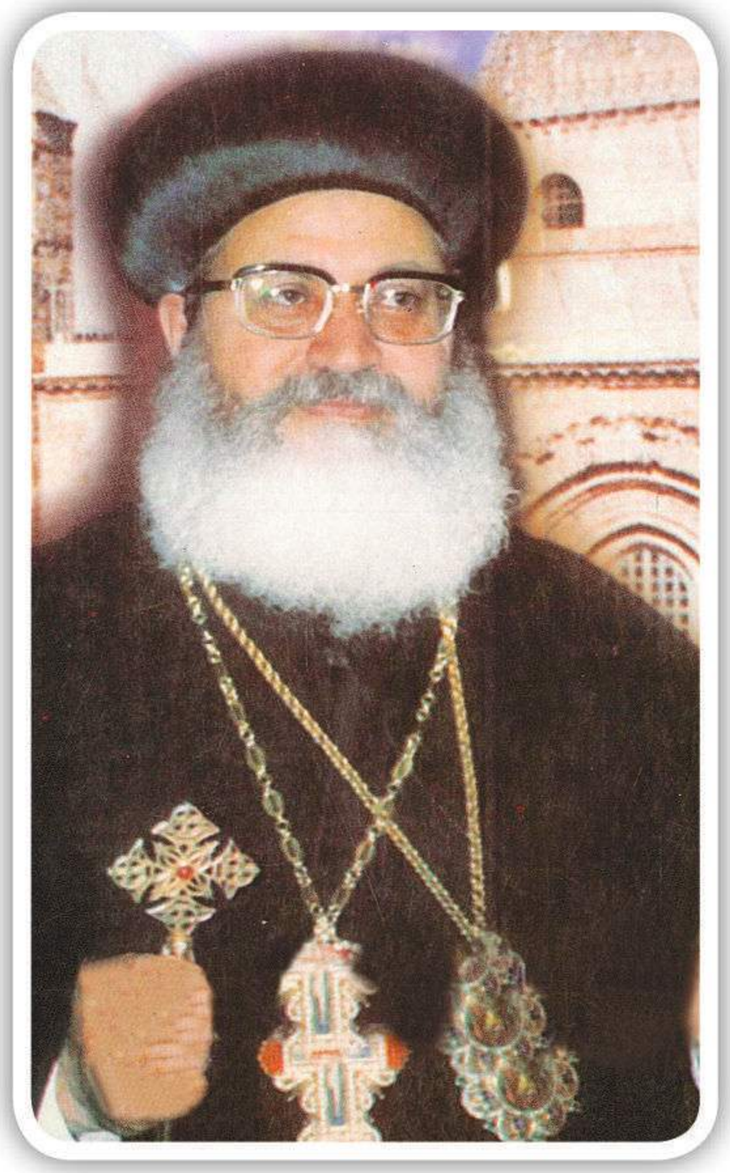

لمثلث الطوبى والرحمات المتنيح العلامة الدكتور نيافة الحبر الجليل:

الأنبا باسيليوس الرابع

مطران الكرسي الأورشليمي والشرق الأدني

ما نحن بصدده إذ يمكن إعتبارها كحملات متقطعة تجمع بعض النساك المتوحدين.

ويسمى البعض ما قبل أنطونيوس "نظام الوحدة أو العزلة" أما عصره فيطلقون عليه "عصر الجماعات الرهبانية".

ويبدو أن الحياة الرهبانية في الدورة الأنطونية بقيت محتفظة بطابع الوحدة والإنفراد التامين في بادىء الأمر، إذ لم يضع القديس أنطونيوس لرهبانته من القوانين الواجب إتباعها سوى قدرًا يسيرًا، تاركًا لكل منهم الحرية في إتباع ما يراه كفيلاً بتقديمه ونموه الروحى، غير أنهم بعد قليل بدأوا يميلون إلى الحد من الوحدة المطلقة رويداً رويداً سائرين نحو النظم الإجتماعية المبسطة، فكثيرًا ما كانوا يجتمعون حول القديس أنطونيوس بغية التعليم والصلاة، كما كانوا يتعاونون في بعض أمورهم المادية والمعيشة وفي خدمة المرضى أيضاً.

وقد تكونت الجماعات الرهبانية في البرية الغربية (وادى النطرون) في ثلاث مناطق رئيسية متتالية هي نتريا Nititia وسيليا Cellia والأسقيط Scetis.

ويعزى الفضل في تأسيس الأولى إلى أمون حوالى عام ٣٢٥م، وهذا القديس ولد من عائلة تقية غنية ثم تيتم في سن مبكرة، وما أن بلغ سن الرشد حتى أكره على الزواج فاتفق مع زوجته على أن يعيشا كأخوين وهكذا بقيا مدة ثمانية عشر سنة، قررا بعدها الإنفصال وعندئذ نزح آمون إلى جبل نتريا مؤثرًا حياة العزلة والإنفراد.

أما المنطقة الثانية فمؤسسها هو القديس مقاريوس الاسكندرى (٣٠٦م- ٤٠٥م) الذي ولد في أوائل الجيل الرابع من أسرة وثنية فقيرة، ولما مال إلى الديانة المسيحية إنتظم في سلك الموعوظين فدرس الدين فترة طويلة ثم إعتمد في سن الثلاثين وترك الاسكندرية منفردًا في برية بعيدة عنها، وقد إشتهر بالفضيلة والتقوى والنسك الزائد حتى إنه كان يقضى طيلة اليوم دون أن يأكل سوى أوقيتين من الخبز وقليل من البقول! ولما ذاع صيته وتبعه كثيرون متتلمذين له بنى كل منهم لنفسه قلاية منعزلة، فاشتهر هذا المكان بإسم "برية القلالى" Cel-lia، وكان القديس يعظهم ويعلمهم دومًا ثم إنتقل في آواخر الجيل الرابع.

ومؤسس الأسقيط هو القديس مقاريوس الكبير المصري (٣٠١م- ٣٩٣م) الذي ولد في أوائل القرن الرابع من أبوين تقيين، ولما وصل إلى سن الشباب زوجاه بغير رغبته، فذهب إلى البرية لتجديد الهواء وهناك طلب من الرب أن يعينه على حفظ بتوليته ناذرًا نفسه لخدمته تعالى، ولما عاد وجد زوجته قد توفيت وهى عذراء.

وبعد قليل توفى والده فباع كل ممتلكاته ووزعها على الفقراء ثم إنعزل في خارج بلدته، إلا أن الشيطان لم يتركه بل أوعز إلى أمرأة عاهرة فإتهمته بفعل الدنس معها، ولكن سرعان ما عادت المرأة تعلن بنفسها كذبها وإفتراءها على القديس عندما تعسرت في الولادة، وإذ ثبت براءته وإبتدأ الجميع يعتذرون له خشى أن يدخله الغرور فيسقط، فترك مكانه وإعتزل في الأسقيط.

وقد تتلمذ له كثيرون، قيل إن عددهم بلغ ١٥٠٠ راهب منهم القديسان مكسيموس ودوماديوس إبنى الإمبراطور فالنتيان الأول ملك الروم، فبنى لهم دير برموس، ثم إنتقل إلى مكان آخر يبعد حوالى ٢٠ كم إلى الجنوب الشرقى وإبتنى ديرًا ثانيًا لازال عامراً وحاملاً إسمه إلى الآن، وفي هذا الدير الأخير دفن جسده (وجسد سميه الإسكندرى) بعد أن عمر أكثر من تسعين سنة.

يعتبر النظام الإشتراكى آخر المراحل التي تدرجت فيها الرهبنة ويعزى بحق لمنشئه الأنبا باخوميوس الذي دعى فيما بعد "أب الشركة" إذ سجل من النظم القوانين الوضعية ما حدا بالرهبان إلى الإنتقال إلى الحياة الديرية الإشتراكية سواء أكان ذلك في الأمور الروحية أو المعيشية.

وأب الشركة هذا ولد في مدينة طيبة بالصعيد الأعلى من أسرة وثنية حوالى عام ٢٩٤م. وما أن وصل إلى العشرين من عمره حتى إنخرط في سلك الجندية في عهد الإمبراطور ديوكليتيان ثم ما لبث أن إشترك في عدة حروب تحت قيادة قسطنطين الكبير كانت سببًا في إنتقاله من الوثنية إلى المسيحية!

إنتقلت الكتيبة التي إنتظم فيها الأنبا باخوميوس يومًا ما إلى مدينة تسمى لاتوبوليس "Latopolis" (يقال إنها مدينة إسنا الحالية) وكان كل سكانها من المسيحيين فخرجوا توًا من منازلهم وقدموا للجنود الوافدين أبلغ آيات الإكرام بعد أن أظهروا فرحهم وسرورهم بمقدمهم، فتساءل باخوميوس: (ترى من هم أولئك الذين أكرموا وفادنا كما لو كانوا أهلًا لنا مع عدم وجود معرفة سابقة بيننا؟! فجاءه الجواب (إنهم من المسيحيين الذين يأمرهم دينهم بمحبة الجميع حتى الأعداء ويحثهم على أداء الواجب مع كل أحد لا سيما الغرباء! وللحال تأثر باخوميوس ومال بقلبه نحو الديانة المسيحية وإنفرد في موضع إبتدأ يصلى قائلًا: (أيها الرب الإله خالق السموات والأرض إنى أعاهدك على أن أعبدك وأحفظ وصاياك كل أيام حياتى إذا نظرت إلى برحمتك وعرفتنى لاهوتك).

وما أن إنتهى من الجندية حتى إنتظم في سلك الموعوظين، وعكف على دراسة الدين الجديد ثم إعتنقه فعلًا وتعمد على يد الأنبا سيرابيون أسقف دندره.

وعندما تعمق القديس في الكمال المسيحى أدرك فناء الحياة وزوالها، فعزم على هجرها مؤثراً الوحدة، ثم تتلمذ لقديس سائح يدعى بلامون، وهذا إذ رآه، أبان له وعورة الطريق وصعوبتها وما يكتنفها من أتعاب ومشقات وآلام ثم كشف له عن نظام المعيشة فيها ذاكرًا أن من يسلك هذا السبيل عليه أن لا يأكل سوى الخبز الجاف والملح دفعة واحدة في كل يوم من أيام الصيف، أما في الشتاء ففى كل يومين وجبة واحدة، وعليه أيضاً أن يقضى جل الليل في صلوات وتسبيحات.

ولما سمع الأنبا باخوميوس من القديس بلامون كل هذا إشتاق أكثر وتشجع ثم قال: (ثقتى بالمسيح الإله أولًا، وبمؤازرة صلواتك ثانيًا إننى أقوى على إحتمال جميع ما ذكرت وأن أصبر معك إلى حد الممات!) عندئذ قبله وأدخله إليه ووعظه كثيرًا وعرفه ما يحتاج إلى معرفته من إماتة الجسد وقمع الشهوات وإنسحاق القلب ثم قال له: (إن أنت حفظت ما قلناه ولم ترجع إلى خلف ولا كنت ذا قلبين فنحن سوف نفرح معك).

ثم إبتدأ باخوميوس يقتفى أثر خطوات معلمه ويتزايد في نسكه وعبادته وأصوامه وصلواته فكان دومًا (ينمو في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح) (٢بط٣: ١٨).

وبينما كان سائرًا في البرية ذات يوم بقرب قرية خربة تدعى طابنسين Tabensin سمع صوتًا يقول له: (استقر هنا وإبتن لك ديرًا لأن كثيرين سيأتون إليك ويعيشون تحت إرشادك) وإذ أخبر معلمه القديس بلامون بذلك ذهب معه إلى تلك البقعة حيث بنيا فيها قلاية حوالى عام ٣٢٠م ولم تمض فترة كبيرة حتى أصبحت هذه القلاية ديرًا كبيرًا، ضاق بالوافدين إليه من طالبى الرهبنة ومحبي العزلة، وعندئذ قام باخوميوس ببناء عدة أديرة أخرى تبعًا لزيادة تلاميذه الذين قدرهم بالاديوس Palladius بثلاثة آلاف راهب في أثناء حياة باخوميوس، وبسبعة آلاف سنة ٤٢٠م، وقدرهم كاسيان John Cassian بنحو خمسة آلاف راهب، وبالغ في تقديرهم القديس جيروم St. Jerome إذ قال أنهم بلغوا عام ٤٠٤م خمسين ألف راهب وأمام هذا الجيش الجرار وجد باخوميوس نفسه مضطرًا لوضع نظم وقوانين عامة تبين ما يجب أن يسير عليه كل دير من أديرته، بل كل راهب من رهبانه أيضًا.

ظهور الإبن الوحيد في سِفر إشعياء

بدأ سفر إشعياء بالنص التالي "رُؤْيَا إشعياء بْنِ آمُوصَ الَّتِي رَآهَا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا" (إش١: ١).

ثم جاء إلى رؤياه التي شاهد فيها السيد المسيح فقال: "فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ" (إش٦: ١).

الذى رآه إشعياء النبي هو السيد المسيح قبل تجسده من العذراء مريم. رآه جالسًا على عرشه في الهيكل ويطير حوله السرافيم وهم يسبّحون تسبحة الثلاثة تقديسات، وشَعَر إشعياء بالخوف؛ لأنه إنسان خاطئ وعيناه قد أبصرتا الملك رب الجنود.

لمثلث الرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:

الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ وبرارى القديسة دميانة

وقد وصف الموقف كما يلي:

"رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ. السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ. بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ وَبِاثْنَيْنِ يَطِيرُ. وَهَذَا نَادَى ذَاكَ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ. فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ وَامْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا. فَقُلْتُ: وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ. فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيَّتِكَ" (إش٦: ١-٧).

ونلاحظ في هذا النص الملاحظات التالية:

١- إن السيد الجالس على الكرسي العالي يحمل لقب "الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ" وهو من ألقاب الله الخاصة به وحده.

٢- إن الذي رآه إشعياء ليس هو الآب السماوي لأن يوحنا الرسول الإنجيلي يقول: "اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلإِله الْوَحِيدُ الجنس الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" (يو١: ١٨) والمقصود بقوله "الله" في هذا النص؛ هو الله الآب. بينما يقول إشعياء "لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ" فالذي رآه هو الابن بالتأكيد.

٣- إن الذي رآه إشعياء هو واحد من الأقانيم الثلاثة لأن الملائكة (السرافيم) قد سبّحوا قائلين: "قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ"، ويستحيل أن تُقال تسبحة الثلاثة تقديسات إلا للواحد من الثالوث القدوس.

٤- إن الكرسي العالي في هذه الرؤيا لم يكن في السماء بل على الأرض. لأنه يقول عن السيد الجالس إن أذياله تملأ الهيكل، كما أن التسبيح قيل فيه فقط أن "مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ"، ومعروف طبعًا أن مجد الرب يملأ السماء أيضًا، ولكن هذه الرؤيا كانت على الأرض. كما ذُكر اهتزاز أساسات العتب وامتلأ البيت دخانًا. وكل هذا يدل على أن الرؤيا كانت في هيكل الرب في أورشليم في ذلك الزمان. يُضاف إلى ذلك وجود المذبح وعليه الجمرات المتقدة؛ وهذا أيضًا كان في خدمة الهيكل بأورشليم.

٥- إن تطهير فم النبي إشعياء بجمرة من على المذبح يرمز إلى سر الافخارستيا؛ حيث يؤخذ التناول من جسد الرب ودمه من على المذبح بواسطة الكاهن. ويُعطى خلاصًا وغفرانًا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه. وكل ذلك يجرى في الكنيسة الحاضرة هنا على الأرض كعربون للحياة الأبدية؛ وتكون الملائكة حاضرة حول المذبح في خدمة القداس الإلهي في الكنيسة التي هي بيت الله الحالي في الزمان الحاضر.

٦- امتلأ البيت دخانًا، وهذا يرمز إلى البخور الذي يملأ الهيكل عند إصعاد القرابين في الكنيسة.

٧- إن إشعياء النبي قد اعترف بخطاياه وخطايا شعبه قبل أن ينال التطهير والتكفير. وقد سمع السرافيم اعترافه، فلم يقدّم إشعياء هذا الاعتراف للسيد الرب وحده. لذلك قام الملاك الذي يرمز إلى خادم ذبيحة القداس الإلهي بأخذ الجمرة من على المذبح بملقط؛ ومس بها فمه. وهذا يرمز إلى خدمة الأسقف في الكنيسة (ملاك الكنيسة) بمساعدة القسوس في سر الافخارستيا.

وأكمل إشعياء النبي رؤياه فقال: "ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ: مَنْ أُرْسِلُ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟ فَأَجَبْتُ: هاأنذا أَرْسِلْنِي" (إش٦: ٨).

شيء رائع أن يستمع إلى الدعوة ويستجيب لها بعد أن تطهّر من خطاياه بقوة المذبح. وها هو صوت الرب ينادى باستمرار "مَنْ أُرْسِلُ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟".. ألم يقل السيد المسيح إن "الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ.

فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (مت٩: ٣٧، ٣٨)؟

ليتنا نكون مستعدين للاستماع إلى صوت الرب ودعوته، ومستعدين أن نعمل معه في بناء الملكوت ونردد مع إشعياء إذ يدعونا عندما نكون مستعدين "هاأنذا أَرْسِلْنِي"..

الارتباط بين الرؤيا وتابوت العهد

كان تابوت العهد يوضع داخل قدس الأقداس في خيمة الاجتماع التي صنعها موسى النبي حسب أمر الرب، وأيضًا بعد ذلك في الهيكل الذي بناه سليمان الملك في أورشليم.

ومن الأمور اللافتة للنظر أن الملائكة الذين ذكرهم إشعياء في رؤياه؛ قد ورد عنهم عبارة "وَهَذَا نَادَى ذَاكَ"، مما لا يخفى على القارئ أنه يتكلم عن ملاكين يتبادلان تسبحة الثلاثة التقديسات.

في قبر السيد المسيح، بعد قيامته المجيدة من الأموات، أبصرت مريم المجدلية "مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ

وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ" (يو٢٠: ١٢). وأيضًا قبل ذلك النسوة اللواتي أتين إلى القبر بعد قيامة الرب ووجدن الحجر مدحرجًا عن القبر "فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا رَجُلاَنِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ قَالاَ لَهُنَّ: لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ!" (لو٢٤: ٣-٦)، وكان المنظر الذي رأته النسوة هو منظر ملاكين.

مسألة وجود ملاكين عند أو في قبر السيد المسيح، ووجود ملاكين في رؤيا إشعياء النبي ليست مصادفة لأن الرب أمر موسى أن يضع ملاكين على غطاء تابوت الشهادة (أي تابوت العهد) في قدس الأقداس، وقد ورد ذلك في وصف الرب لموسى كيف يعمل ذلك في سفر الخروج:

"وَتَصْنَعُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. وَتَصْنَعُ كَرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. صَنْعَةَ خِرَاطَةٍ تَصْنَعُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ. فَاصْنَعْ كَرُوبًا وَاحِدًا عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَا وَكَرُوبًا آخَرَ عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَاكَ. مِنَ الْغِطَاءِ تَصْنَعُونَ الْكَرُوبَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. وَيَكُونُ الْكَرُوبَانِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقُ مُظَلِّلَيْنِ بِأَجْنِحَتِهِمَا عَلَى الْغِطَاءِ وَوَجْهَاهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الآخَرِ. نَحْوَ الْغِطَاءِ يَكُونُ وَجْهَا الْكَرُوبَيْنِ. وَتَجْعَلُ الْغِطَاءَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ. وَفِي التَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطِيكَ. وَأَنَا أَجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ بِكُلِّ مَا أُوصِيكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ" (خر٢٥: ١٧-٢٢).

إذن فتابوت العهد يشير إلى العرش الإلهي الذي تحيط به مظلة الكاروبيم.

ولكن الأمر اللافت للنظر هو أنه في رؤيا إشعياء وفي وصف تابوت الشهادة (تابوت العهد) قد قيل إن الملاكين كانا فوق العرش أو فوق غطاء التابوت.

مُظَلِّلَيْنِ بِأَجْنِحَتِهِمَا

ما معنى أن يظلل الملائكة فوق العرش الإلهي "مُظَلِّلَيْنِ بِأَجْنِحَتِهِمَا" (خر٢٥: ٢٠)؟ وقد وردت هذه العبارة أيضًا في سفر حزقيال إذ يقول الرب لزُهرة بنت الصبح "أَنْتَ الْكَرُوبُ الْمُنْبَسِطُ الْمُظَلِّلُ وَأَقَمْتُكَ" (حز٢٨: ١٤، انظر إش١٤: ١٢).

هل يحتاج الرب إلى مظلّة. وما فائدتها..؟! إن المظلة تحمى من المطر أو من الشمس. ولكن الرب لا يحتاج لمثل هذه الأمور.

وقد قال معلمنا بطرس الرسول للسيد المسيح على جبل التجلي: "يَا مُعَلِّمُ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً. وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابني الْحَبِيبُ. لَهُ اسمعُوا" (لو٩: ٣٣-٣٥). فماذا كان يقصد بطرس الرسول بعمل المظال..؟!

إن ما يمكننا أن نفهمه عن مظلة الكاروبيم فوق العرش الإلهي هو أنها لا تحمى العرش إطلاقًا، بل تعكس المجد والبهاء الصادر عن الله لتنبهر به الخليقة المتطلّعة نحو العرش. مثلما تحاط المصابيح والكشافات المتقدة بالنور بمظال تعكس ضوءها. لهذا قيل عن حادثة التجلي "إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ" (مت١٧: ٥).

ألم يقل السيد المسيح عن نفسه إنه هو "نُورُ الْعَالَمِ" (يو٨: ١٢، ٩: ٥)، ثم عاد يقول: "أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (مت٥: ١٤). وقيل عن السيد المسيح "كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ" (يو١: ٩). فالسيد المسيح هو النور الحقيقي، أما القديسون فيعكسون هذا النور لأنهم ليسوا هم مصدره، فوجود الملائكة فوق العرش لا تعنى أنها تعلو في المقام عنه، بدليل أن كل واحد منهم (كما وُرِدَ في سفر إشعياء النبي الإصحاح السادس) بجناحين يغطى وجهه، وباثنين يغطى رجليه، وباثنين يطير. فهو يغطّى وجهه من بهاء عظمة مجد الرب التي لا تحتمل التحديق فيها، ويغطى رجليه بمعنى الخجل والاحترام، ويطير باثنين ليكون قادرًا على تنفيذ مشيئة الرب في الحال، ويشبه في ذلك السيد المسيح معلقًا وهو فاتح ذراعيه على الصليب طاعةً لأبيه السماوي.

لماذا إشعياء بالذات؟

بالرغم من أن رؤيا إشعياء النبي قد وردت في الإصحاح السادس؛ إلا أنها تشير إلى بداية خدمة إشعياء النبي؛ وبدء دعوة الرب له. لأن السيد قال على مسمع منه: "مَنْ أُرْسِلُ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟" (إش٦: ٨)، فردّ إشعياء وقال: "هاأنذا أَرْسِلْنِي" (إش٦: ٨). وبالطبع فإن الدعوة تسبق الإرسالية.

ولكن لماذا اختار الرب إشعياء بالذات ليظهر له في الهيكل، ويرسل واحدًا من السرافيم لتطهيره، ثم يدعوه ويرسله، ويسكب عليه هذا الفيض العجيب من النبوات عن السيد المسيح؛ حتى دُعي إشعياء النبي "النبي الإنجيلي" ودُعي سفر إشعياء "الإنجيل الخامس" لكثرة ما ورد فيه من نبوات عن المسيح الرب؟!!

نلاحظ أن إشعياء كان من العابدين بعمق وملازمًا للعبادة؛ لأن الرؤيا التي ظهرت له كانت في الهيكل بأورشليم كما شرحنا سابقًا..

وبالإضافة إلى ذلك كانت مخافة الرب واضحة في كلامه عندما قال: "وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ" (إش٦: ٥).

كان إشعياء إنسانًا متواضعًا معترفًا بخطاياه. ولكن الشيء العجيب أنه قد حمل هموم شعبه عند رؤيته للرب؛ فاعترف بخطاياه وخطاياهم معًا.

كان إشعياء مثقلًا بهموم شعب إسرائيل.. مثقلًا برؤيته لخطاياهم، وحيرته في أمر خلاصهم.. وحيرته في كيفية تحقيق وعد الرب بالخلاص لمثل هذه البشرية التي الجميع فيها قد "زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ" (رو٣: ١٢).

لقد تمرر إشعياء بسبب خطايا شعبه وصلّى كثيرًا إلى الرب مُذكّرًا إياه بمواعيده للآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب، ومن قبلهم وبعدهم كثيرون من الذين انتظروا خلاص الرب شاعرين بحاجتهم إلى الخلاص.

كان إشعياء يتطلع نحو مجد الله، ويتوعّد شوقًا أن يصير مجد الرب رايةً للشعوب.. وانطلق ببصره النبوي خارج إطار الأمة اليهودية ومملكة إسرائيل إلى كل شعوب الأرض مثل ما ورد في الآيات التالية:

"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَّى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا" (إش١١: ١٠).

"اِلْتَفِتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ لأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرَ" (إش٤٥: ٢٢).

كان إشعياء قلبًا يشتعل بالحب نحو الله ونحو البشرية جمعاء. لذلك فعندما أوحى إليه الروح القدس بنبواته الرائعة "وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ. وَيَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ فَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ. بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ. وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقَوَيْهِ" (إش١١: ١-٥). وأيضًا "وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ لأَنَّهُ إِذْ غَضِبْتَ عَلَيَّ ارْتَدَّ غَضَبُكَ فَتُعَزِّينِي. هُوَذَا اللَّهُ خَلاَصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلاَ أَرْتَعِبُ لأَنَّ يَاهَ يَهْوَهَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلاَصًا. فَتَسْتَقُونَ مِيَاهًا بِفَرَحٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلاَصِ. وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: احْمَدُوا الرَّبَّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ. ذَكِّرُوا بِأَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ مُفْتَخَرًا. لِيَكُنْ هَذَا مَعْرُوفًا فِي كُلِّ الأَرْضِ. صَوِّتِي وَاهْتِفِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيَوْنَ لأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ فِي وَسَطِكِ" (إش١٢: ١-٦).

فقد شملت نبواته هذه جميع الأمم بصورة لم يتقبلها الشعب اليهودي بسهولة حتى في بدايات الكنيسة في العهد الجديد. وهو الأمر الذي عمل فيه الروح القدس حتى أوضح لكنيسة الرسل مقاصد الرب بصورة متدرجة حتى وصلت لكمالها.

واختص إشعياء في نبوته؛ مصر وشعبها بنبوات رائعة مثل قوله: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُمِهَا" (إش١٩: ١٩)، وقوله "بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ" (إش١٩: ٢٥).

كان إشعياء شاعرًا وكانت حياته أنشودة حب؛ لذلك ظهر له الرب في رؤيا مع السرافيم أي المتقدين بالنار نار الحب الإلهي. فالكاروب؛ معناه: "الممتلئ أعينًا" أي الممتلئ معرفة. والسرافيم ومفردها "ساراف"؛ معناه: "المتقد بالنار" أي بالحب.

حقًا ينطبق على إشعياء النبي شعر قداسة البابا عن القديس الأرشيذياكون حبيب جرجس:

هذه تقواك: إيمانٌ فحبٌ هذه دنياك: أشواكٌ وصلبٌ
أنت، من أنت؟ رسولٌ ههنا؟ أنت أبهى من رسول،
أنت قلبٌ
أنت قلبٌ واسعٌ في حِضْنهِ عاش جيلٌ كاملٌ أو عاش شعبٌ
أنت نبعٌ من حنانٍ دافقٍ أنت عطفٌ، أنت رفقٌ، أنت حبٌ.

كنيسة أورشليم

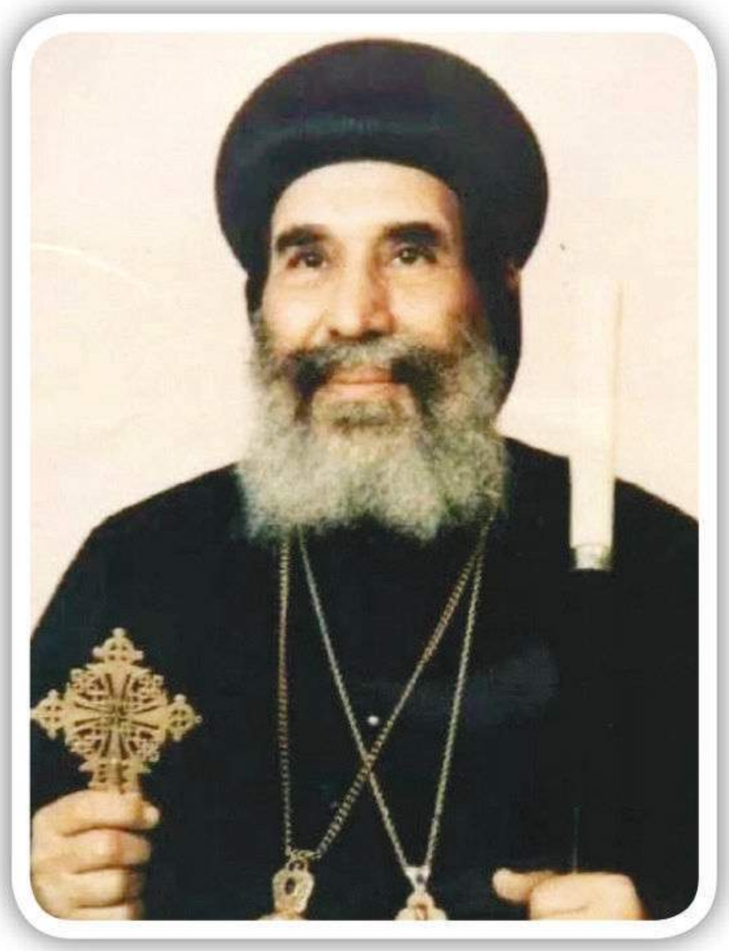

لمثلث الطوبى والرحمات
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا يؤانس
أسقف كرسي الغربية وكل توابعها

+ الكنيسة داخل أورشليم :-

ولدت الكنيسة يوم الخمسين بأورشليم، ولذا عدت كنيسة أورشليم هي الكنيسة الأم لليهود المتنصرين، بل للعالم المسيحي كله فيما بعد.... ونستطيع أن نتصور الحياة التي كانت تحياها تلك الجماعة المسيحية الناشئة... كانوا قلة في عددهم ، خصوصا بعد أن عاد شهود يوم الخمسين الذين آمنوا إلى أوطانهم.... كانت الحياة وكل شيء داخل هذه الجماعة الجديدة، يجرى في بساطة، حتى إن القديس لوقا حينما يصور تلك الفترة المبكرة يقول عن المؤمنين أنهم كانوا "يكسرون الخبز في البيوت ويتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب" (أع٢: ٤٦). لكن، ومع ذلك، كانت هذه الكنيسة الناشئة تنمو داخيلًا وخارجيًا على أيدي الرسل وهنا نذكر القديس بطرس الذي كان له بحكم سنة وخبرته وحماسه الفطري – دور قيادي في تلك الفترة المبكرة من حياة الكنيسة ساعد الرسل عدد من الكهنة القسوس وسبعة شمامسة للعناية بالفقراء والمرضى.... وكان روح الله يعمل – لا في الرسل وحدهم بل في جميع التلاميذ أي المؤمنين، فقفز عدد المؤمنين من ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف (أع٤ : ٤).

أما عوامل النمو فكانت الكرازة بالإنجيل وعمل المعجزات باسم الرب يسوع وحياة المؤمنين العجيبة في إيمانها وحبها وكل فضيلة. كان المؤمنين بقيادة الرسل يصعدون إلي الهيكل للعبادة كما كان يفعل معلمهم.. أما اجتماعات العبادة الخاصة فعقدوها في البيوت (أع٢: ٤٦ / ٥: ٤٢) كما واظبوا على تناول عشاء الرب وفي كل ذلك كان يجمعهم إحساس بأنهم جماعة واحدة وأعضاء جسد واحد رأسه المسيح ... وقد لازموا الهيكل وعبادته، وتموا الناموس القديم، بقدر ما سمحت لهم حياتهم الجديدة، وإيمانهم الجديد... وعظات القديس بطرس للشعب امتيازات بالبساطة والإقناع. أما خطبته أمام السنهدريم فلم تكن دفاعية بقدر ما كانت تبشيرية ومفعمة حماسًا وغيرة وقوة وإقناعًا وحكمة ولا شك أن ذلك كله كان من عمل روح الله الذي جعل من التلميذ الرعديد، شاهدًا صنديدًا يشهد أمام مجلس اليهود الأعلى ويقول "أن كان حقًا أمام الله أن نسمع لكم أكثر من الله فاحكما لأننا نحن أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا... ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" (أع٤: ١٩، ٢٠، ٥: ٢٩) هكذا كانت يد الله القوية واضحة في الخدمة فكان "مؤمنون ينضمون للرب أكثر جماهير من رجال ونساء " (أع٥: ١٤) وكانت "كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جداً في أورشليم وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان " (أع٦: ٧) كان الرب هو العامل فيهم وبهم، وهكذا... "كان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون" (أع٢: ٤٧) أما نتيجة هذا التوفيق والنجاح في الخدمة فكانت سلسلة طويلة ومريرة من المؤامرات والاضطهادات مرت بها الكنيسة والمؤمنون.

+ الكنيسة خارج أورشليم :-

بعد تأسيس الكنيسة المسيحية في يوم الخمسين، اتجهت جهود الرسل الكرازية إلى تبشير اليهود أولًا، وعلى الأخص في أورشليم... فقد كان لزاما عليهم أن يشهدوا الرب أولًا أمام أخوتهم وفي معقل اليهودية ذاتها ويعملوا فيها علانية.... وبعد تأسيس كنيسة أورشليم تأسست كنائس في اليهودية والجليل والسامرة وعلي شاطئ البحر المتوسط. قد يظن البعض أن الرسل عقب تأسيس الكنيسة مباشرة وما بين عشية وضحاها انطلقوا

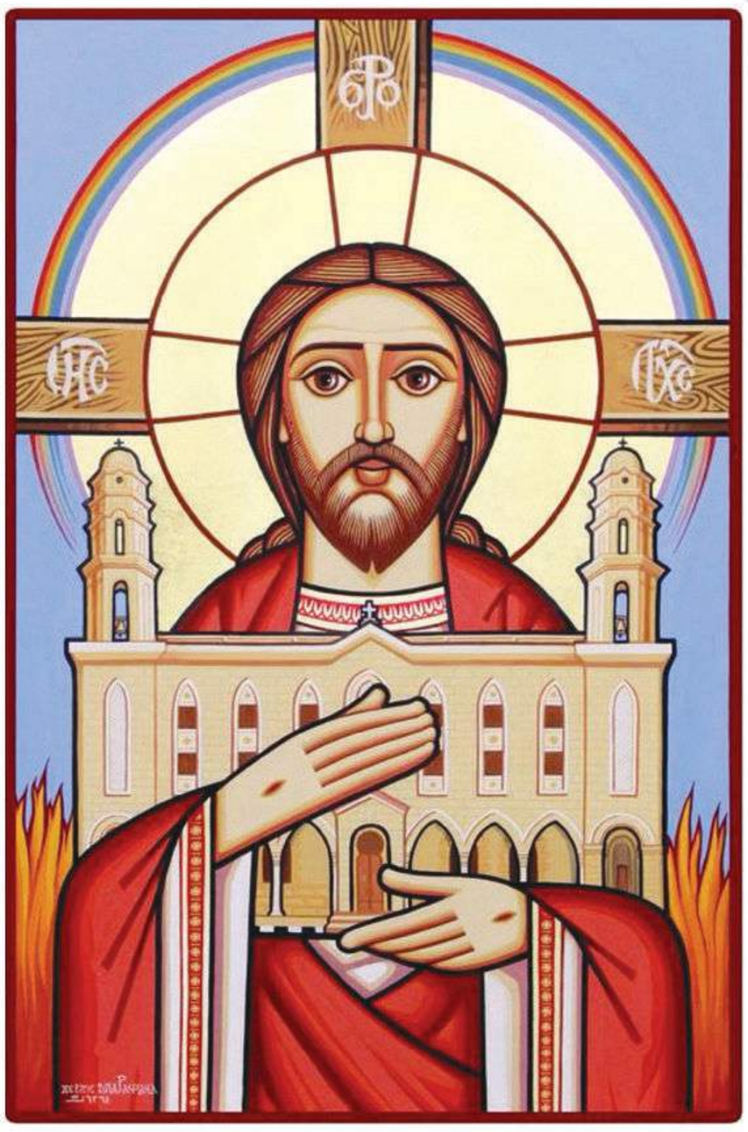

إلى أقاصي المسكونة ليبشروها.. لكن الواقع غير ذلك فقد ظلت جهود الرسل والتلاميذ محصورة في نطاق بلاد اليهودية لمدة اثني عشرة سنة تقريبًا وكان ذلك إتمام لوصية الرب لهم قبيل صعوده " تكونون لي شهود في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع١: ٨)... وحكمة الرب واضحة في ذلك... فهو يريدهم أن يسيروا وفق سنن الطبيعة فيبدأون بالخدمة في الحقول الصغيرة كمقدمة لحقل العالم الواسع ويتدرجون من الأسهل إلي الأصعب والأعقد .. وهكذا، فأنه بفضل هذه الخطة الإلهية الحكيمة استطاعت المسيحية أن تنتشر انتشاراً ملحوظاً في خلال الخمسة عشر عاملً الأولى.... لكن ينبغي ألا نكون مبالغين في تقديرنا لإتساع دائرة الإيمان سواء من ناحية الأماكن التي وصلت إليها الكرازة وناحية أتباع الديانة الجديدة والواقع أن المسيحية شقت طريقها بصعوبة إلي العالم اليهودي خارج أورشليم.

ولا شك أن يوسابيوس المؤرخ كان مبالغاً جداً حينما قال أنه خلال حكم الإمبراطور طيباريوس -أي قبل سنة ٣٧م.- أن تعليم المخلص انتشر في كل العالم بسرعة كأشعة الشمس. وللحال خرج صوت الإنجيليين والرسل الملهمين إلى كل الأرض، والى أقصى المسكونة خرجت كلماتهم وصوت الإنجيليين والرسل الملهمين على كل الأراضي، وإلى أقصى المسكونة بلغت كلماتهم. وسرعان ما تأسست الكنائس في كل مدينة وقرية، وامتلأت بجماهير الشعب كبيدر مليء بالحنطة ...

الرب قريب واقف على الأبواب

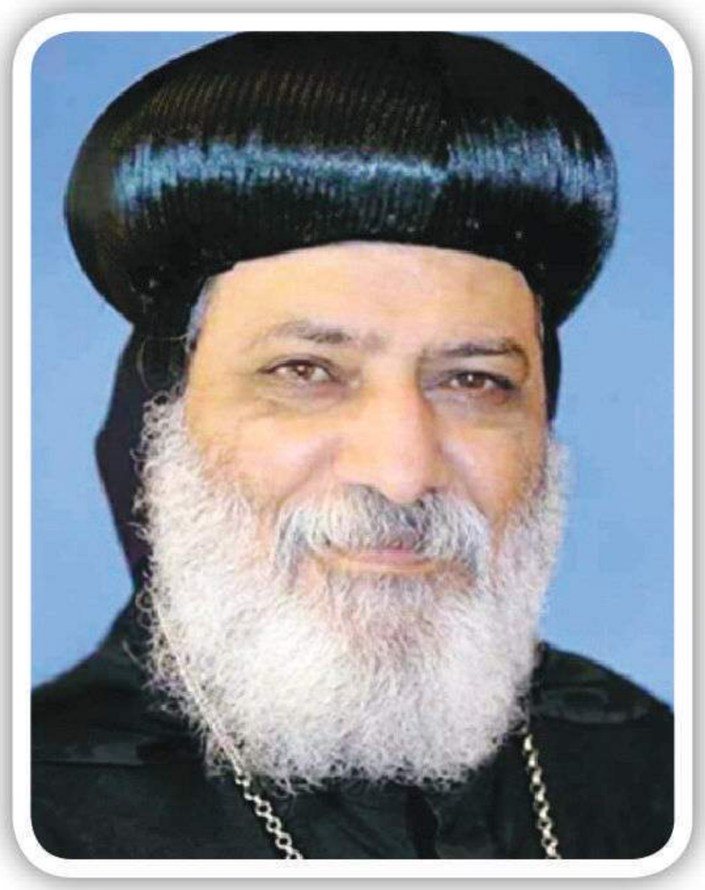

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

العجيب أننا لا ننصت للطرق ولا نعطى اهتماماً لمن يقف قارعاً على الابواب ونتساءل بلهفة متى يكون المجئ الثانى؟!

وتتحول كثرة التساؤلات عن اخر الايام بعد السماع عن كلمات المنتهى من حروب ومجاعات وأوبئة وزلازل الى اهتمامات وهمية بدلا من الاستعداد لمقابلة القارع على الابواب كل يوم وكل ساعة؟!

+ قلت لنفسى تعال ومعك كل من حولك ولنسمع كلمة قالها السيد الرب لتلاميذه بعدما أوضح لهم كل الامور قال أعلموا أن الرب قريب على الابوب٠(مت٢٤:٣٣).

+ بالحقيقة الرب قريب لمن يدعوه؟! وهو على الابواب ليلا ونهاراً؟!

+ هو قريب فلنقترب منه وهو على الابواب فلنفتح له ولندخل عنده ونختفى فيه

+ قلت لنفسى كم تكون السعادة للنفس عندما تشعر بأن الرب قريب وواقف على الابواب وكم تكون منتهى السعادة للقلب عندما ينفتح بابه ويرى المسيح قريباً منه وملتصقاً به؟!

+ كم تكون السعادة عندما تنفتح الابواب؟! فيشفى المريض ويتعزى الحزين ويتوب ويتحرر الانسان المقيد بالخطايا والشرور ويبصر الاعمى ويركض العاجز ويفر الشر ويبيت السلام وينزع العار ويكفى أن عيون المسيح تبقى مفتوحة على هذا البيت ليلاً ونهاراً.

الرب قريب وواقف على الابواب ان كنا لا نسمعه ترى ماذا نسمع؟! وان كنا لا ننظره ترى ماذا ننظر؟!

كيف نحرم أنفسنا من الذى يطرق على قلوبنا ويخاطبنا بكلامه الرقيق

انتفضى من التراب انحلى من رباط العنق، اهرب لحياتك، اعرف من أين سقطت وتب، أذكر ما أخذت وما سمعت واحفظ وتب، ليتك أصغيت لوصاياى فكان كنهر سلام، تعال واقرب منى لكى تتبرر من خطاياك؟!

الرب قريب.. واقف على الابواب فلنسمعه وننظره هو ينادى النفس لكى تسمع كلامه ولكى تنظر وتتأمل فى أعماله والنفس التى تسمعه جيداً وتنظره جيداً يكافئها بالنعم العظيمة اصغ لما يقوله الرب لمحبيه.. ١٠اسمعى يا ابنتى وانظرى واميلى أذذك٠ انه يتحدث معها بأسرار خفية يكلمها بالسلام والحكمة والنعمة.. والموهبة والتدبير.

الرب قريب واقف على الابواب فلنصادقه ولنفرح بمعرفته ونتهلل بأبوته ولنشتاق بأن يبقى معنا ونحن معه

الرب معنا على الأرض ونحن عنده فى السماء هذا هو المنتهى فى طريق المجد.

المعني المستيري في الزواج المسيحي

قال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده فاصنع له معيناً نظيره وجَبَلَ الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فاحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو إسمها فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء جميع حيوانات البرية وأما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره فاوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام فاخذ واحدة من أضلاعه و ملأ مكانها لحماً وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة واحضرها الى آدم فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أُخِذت لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامراته ويكونان جسداً واحداً (تك ٢:٢٧) فخلق الله الإنسان على صورته أي على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهما وباركهما الله و قال لهما اثمروا واكثروا واملاوا الأرض واخضعوها .

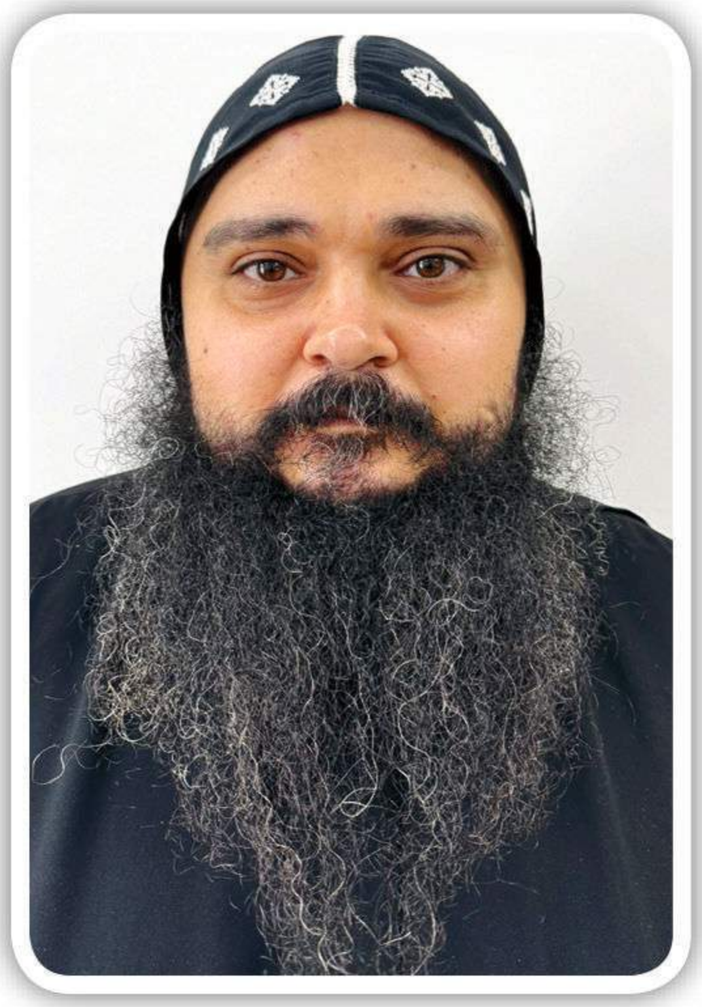

إعداد رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
راعى الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة – الأراضى المقدسة

لنا فكر روحي متكامل متزن لكي نعرف معنى معين نظيره ولا ينظر جنس لآخر نظرة إحتقار أو نظرة إستقلال أو إستغلال.

الله خلق الإثنان مختلفان لكي يتكاملا وليس ليتنافرا.

كل جنس لابد أن يحترم الآخر ويتعامل معه بنقاوة وإحترام ويتعامل معه ككيان إنساني محترم .. أحياناً بعض الظروف النفسية تجعل طرف يحتقر الآخر ..

– الزواج تدبير إلهى

الزواج نظام أسسه الله تبارك إسمه وليس البشر ولكن للأسف أغلب مفاهيمنا عن الزواج مستمدة من المنظور البشري وليس الإلهي .وظاهراً جداً مدى الاهمية والقدسية التي قدس بها الله الزواج فلقد خلق الله الإنسان في جنة عدن وتمم أول ارتباط في البشرية فيها "ليس جيداً.."(تك٢) أعطى الله آدم سلطان على كل حيوانات البرية ودعاها بأسمائها فوجد أنَّ كل ذكر له أنثى وكل مجموعة تحيا معه ووجد نفسه وحده ﴿ أما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره ﴾ .. ماذا فعل الله ؟ كل المخلوقات صنعها الله بكلمة إلاَّ آدم صنعه ليس بكلمة بل بنفخة لأنَّ الإنسان كريم في عيني الله فلم يصنعه بكلمة بل صنعه بنفخة .. وعندما أراد أن يصنع حواء لم يصنع معها كما صنع مع آدم بل ألقى سُبات على آدم وأخذ منه ضلع .. إذاً آدم أصل حواء وهي أُخذت منهُ .. أحياناً المجتمع يُشبه المرأة والرجل أنهما أعداء .. وتوجد فيه أفكار تُحقر المرأة .. وأفكار تقول أنَّ الرجل متسلط و ..... وهذه أمور تُنشئ علاقات غير سوية.

– مفهوم المعين النظير

لكي تنشأ علاقة سوية بين الرجل والمرأة لابد أن نأخذ فكر الله .. معين نظيره .. هو يحتاجها وهي تحتاجه .. ﴿ الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب ﴾ (١كو ١١ : ١١) .. المرأة ليست تافهة في نظر المسيحية بل العلاقة علاقة تكامل وليس تنافس .. جيد أن نعرف أنَّ كلٍ منهما يتكامل مع الآخر المرأة والرجل معاً ولا يوجد منهما من يحيا وحده حتى الذي لا يتزوج يحتاج معين نظيره .. الأب الراهب له أخ راهب معين نظيره وهكذا المكرس و .... نحن في الخدمة الخادم له معين نظيره .. وهكذا كل واحد منا يحتاج معين نظيره .. إذاً لابد أن يكون

لا .. جيد أن تبني حياتك على قواعد ثابتة هذا هو ما صنعه الله فلقد خلق لأبينا آدم أمنا حواء المعين النظير أي الشخص المناسب المتوافق وليس الشخص الذي أتمناه وأريده . الشخص الذي يخفف ويعين ويسعف والذي يقدم النجدة والمعونة أي بمعنى أدق هو الشخص الذي يساعدني على أن أحيا حياتي على طبيعتي بكل ما فيها من ضعف وقوة ومميزات أو عيوب النظير (neged) وهذه الكلمة تأتي بمعنى Counter- الجزء المعاكس part opposite النسخة المتطابقة Mate الرفيق الذي يقف part بالتوازي أو على مسافة أو الذي يقف أمام الشخص أي بمعنى أنه الشخص الذي يشبهني جداً وفي نفس الوقت هو مكمل لي فهذه الشفره الإلهية للإرتباط ..... (معين نظيره) في اختيار شريك الحياة ونحن نبحث عن هذا "المعين النظير" لابد أولاً أن نعرف من نحن من أنا؟ سؤال مهم جداً للإجابة عليه قبل الإرتباط لأنه بمعرفتى من أنا سوف أعرف ما يناسبنى فالنضوج هو التكوين الأساسى في الحياه فإحدى أهم أسباب فشل الزواج هو أنى أريد أن أغير الطرف الأخر حتى يناسبنى ولكن الحل في قبول الآخر لذلك لابد أن أعرف من أنا: في اختيارنا لشريك الحياة لابد أن نرى الزواج من خلال المنظور الإلهي وليس المنظور البشري.

– مباىء كتابية وكنسية

"أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.
" لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ،لِكَيْ

يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ.كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ.فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ.لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ.«مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا».هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ.وَأَمَّا أَنْتُمُ الأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا(أف ٥: ٣٢).

- مفاهيم للزواج المسيحى

الحب والإحترام والعطاء والطاعة والخضوع والقداسة والبذل .. دور الرجل العطاء والحب دور المرأة الخضوع والطاعة لذا فالكنيسة المقدسة جعلت الزواج سر من أسرارها السبعة .. وجعلته يتم عن طريق الكهنوت .. ويتم أمام مذبح الكنيسة للدلاله على نقاءهِ .. الإتحاد الزيجي في المسيحية له كرامة عظيمة لأنه يحل فيه الروح القدس .

ويرى البعض أن الزواج هذا ليس له أي كرامة .. ومُحتقر .. وجاءوا بهذا من الفكر الغنوسي الذي يتعامل مع كل ما يخص الجسد على أنه كذلك – أي حقير – أكل .. نوم .. زواج .. الجسد .. واعتبروا أن كل أعمال الجسد لون من ألوان الشر لإرضاء إله الشر لكن أعمال الخير لإرضاء إله الخير . إن البتولية ً عدم الزواج ً لها كرامة عظيمة .. ولكن ليس ذلك معناه أن نحتقر الزواج لأنه سر .. فنجدنا أحياناً ننظر له نظرة دونية لأننا في مجتمع غير مسيحي أو مجتمع مسيحي غير روحاني .. لا يحضر إكليل على أنه مُصلَّى .. يحضر ليسمع معنى وكلام الإكليل . إن الكنيسة المقدسة جعلت الإحتفال بالزوجة والزوج مثل احتفالها بالسيد المسيح والسيدة العذراء .. الإتحاد هذا الله باركه .. والكنيسة تدعو لهذا الإتحاد بالنسل الصالح .. وكأن الكنيسة سمحت بالزواج لتأتوا لها بأولاد روحانيين مباركين ونافعين للكنيسة وللمجتمع .

قليل جداً ما نجد أحاديث تقول أن هناك أبرار متزوجين ولديهم أولاد .. لكنهم عاشوا حياة الإنجيل .. وقليل جداً ما نتحدث عن أم قديسة .. ولا ننسى أن ربنا يسوع وهو على الجبل كان معه موسى وإيليا .. المتزوج والمتبتل .علينا أن نعرف إنها علاقة في المسيح وليست خارج المسيح .. ورغم إنها يتدخل فيها الغريزة إلا إنها علاقة مقدسة .. ولكي يكون لدينا فكر ناضج نحو الزواج يجب أن يكون لدينا فكر روحي.

بِلاَ شكٍ أنّنا موجُودِين فِي مُجتمع أهان الزواج وَأنقص مِنْ قِيمتهُ وَجعل النظرة لِلزواج بِها دنس وَعدم لِياقة، حتَّى أنّهُ مُمكِنْ يكُون قَدْ إِرتبط فِي ذهنِنا الزواج بِالدنس، أمَّا مِنْ جِهتنا فَمِنْ كثرة كلامنا عَنْ القديسين أصبحت نظرتنا لِلزواج دُونيَّة، وَأنّ الّذي لَمْ يستطع الرهبنة يتزّوج وَكأنّهُ عَنْ غير إِقتناع.

- ثلاث ركائز أساسية للزواج المسيحي :-

في البداية لابد أن نعرف القاعدة الذهبية للزيجة المسيحية وهي أن

"الزواج هو ثمرة إتحاد ثلاثة أشخاص معاً وهم الله والزوج والزوجة"

١ - يجب أن يجعل الزوجين ربنا يسوع المسيح هو المركز الرئيسي لحياتهما

بمعنى أن تكون رغبة كل واحد أن يطيع الرب أكثر. إنه من المستحيل لشريك الحياة مهما كانت صفاته ممتازة، أن تكون مشبعة لرغبات الطرف الآخر عاطفياً وجسدياً وروحياً. فالرب القدوس وحده هو الذي يمكنه ذلك. لذلك يجب أن يكون هو المهيمن على الحياة الزوجية برمتها، حينئذٍ يستطيع أن يسد كل الإحتياجات

"يملأ إلهي كل احتياجكم حسب غناه في المجد في المسيح يسوع" (في ٢: ١٩). كذلك يمنع أي ظروف قاسية أن تحطم نفسيتهما . "لأنه قال لا أهملك ولا أتركك" يشار إلى السيد الرب في مزمور ١٨ ببعض الصفات الهامة للحفاظ علي الهيمنة الإلهية لحياة زوجية تقية قوية إذ يقول: صخرتي وحصني ومنقذي إلهي صخرتي به أحتمي، ترسي وقرن خلاصي وملجأي. هذه بعض صفات الله التي يحتاج إليها الزوجين في حياتهما الشخصية، وتجعل زواجهما ناجحاً.

وأيضاً مز ٦٢: ١-٢ الذي يعزينا ويقول"إنما لله انتظرت نفسي من قبله خلاصي .إنما هو صخرتي وخلاصي ملجأي لا أتزعزع كثيراً".

٢ - يجب أن يجعل الزوجين المركز الفرعي لزواجهما الملك الحكيم سليمان أحكم الحكماء الذي قال: الخيط المثلوث لا ينقطع سريعاً (جا٤: ١٢). إن الزواج الذي يضم الزوج والزوجة الملتفين حول السيد الرب ،هو بلا شك أقوى من أي زواج وله القدرة على الإحتمال والإستمرار. وسر هذه القوة أن الإثنين إتحدا في روحيهما بالسيد الرب.

فإذا كان الرب مركز الزواج ،فلا يمكن لأي طرف أن يفصمه، فهو القادر وحده أن يعطيهما القوة لكي يواجهوا أي ظروف سيئة ،كفقد وظيفة أو الأمراض أو الأزمات الصحية أو الضوائق المالية أو عدم النسل ،حتى فراق أحد الأحباء.

٣ - الحياة الزوجية مع وضع الأبدية أمام نظر الزوجين طوال الوقت هو المبدأ الحيوي الثالث والهام جداً الثبات الفعلي في الرباط المقدس وهو أن يعيشا ويمارسا التواجد الأسري في جو الأبدية. يجب أن نعلم أن الأمور الأرضية مع أنها ضرورية ولازمة، لكنها لا يمكن أن تشبع نفوسنا بالكامل. والسيد الرب قال: لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون ..لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً (مت ٦: ١٩-٢١). وبهذا يقصد أن يقول مع معلمنا مار بولس الرسول في ٢كورنثوس ٤: ١٨ "..غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى لأن الأشياء التي ترى وقتية أما التي لا ترى فهي أبدية".

ومن الطبيعي أن يرغب الزوج والزوجة في قضاء كل الوقت معاً، ولكننا كمؤمنين فإن رجاءنا المبارك هو أن نقضي الأبدية في حضرة الرب يسوع المسيح. عب ٦: ١٩ يقول الرسول: الذي هو لنا كمرساة للنفس مؤتمنة وثابتة تدخل إلى ما داخل الحجاب (فالمرساة تعني الراحة والسلام والأمان والطمأنينة) فكل زوجين إذا كان قلبيهما مركز على الحياة الأبدية ،فإن هموم هذه الحياة هي أمور أرضية ولابد أن تزول ،فعندما نخدم إلهنا هنا فإننا نصنع لأنفسنا كنوزاً في السماء تبقى إلى الأبد ولن تزول.

- أهداف الزواج السبعة

١ - يجب أن يكون الزواج مبني على كرامة السر .
٢ - أن يكون مبني على نُضج نفسي وجسدي وروحي.
٣ - على دراسة وتأني ومشورة .
٤ - ربح الملكوت وخلاص النفس
٥ - الخروج من الذات وممارسة حب العطاء
٦ - الإستقرار والثبات النفسى والجسدى
٧ - تقديم أبناء نافعين للسيد المسيح والكنيسة

ومن المفروض في فكرة الإرتباط أن يكون هناك مُعين آخر للطرف الأول ويكون أولاً مُعين روحي لكي نربح الملكوت .. فهذا دافع صحيح .. أن أخلُص بالآخر وأُعينه وهو أيضاً كذلك .. في فترة الخطوبة الدبلة تكون في اليمين واليمين في الكتاب المقدس رمز للمعونة .. أما اليسار فهو الحب الحقيقي .

اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ. بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ. تَصْنَعُ لَهُ خَيْرًا لاَ شَرًّا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا. تَطْلُبُ صُوفًا وَكَتَّانًا وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ(أم ٣١: ١٠-١٣).

إن الحفاظ علي الأسرة المسيحية هو حفاظ علي الكنيسة بأكملها.

- الإختيار الصحيح للزواج

يفضل أن نتكلم عن الإختيار الإيجابى ونفهم منه كيف نتجنب الأخطاء

فمن أهم المواضيع في ذلك هل الزواج المسيحى سهل نجاحه ؟

لأنها معجزة أن يكون الإثنان واحد فلا يحتاج إلى فهلوة لكن لابد أن تؤمن أنه عمل الله فى الإثنين. مهما درست وتعلمت إن لم تؤمن بالمعجزة سيفشل زواجك

كيف أعرف إرادة الله ؟
لماذا أتزوج ؟ وما هى الدوافع بين الإيجابى والسلبى ؟
متى أتزوج ؟
من أتزوج ؟ ما هى صفات عطيه الله لى ؟
توافق الشخصيات وهل شخصيته صحيحه أم لا ؟

يجب أن أكون تفهمت ما حدث في الماضى لئلا ابدأ

بمشاكل وأحداث الماضى

كيف أعرف إرادة الله؟ هناك مفاتيح رئيسية :-

وسائط النعمة الصلاة والصوم وقراءة الكتاب المقدس ونرى كيف تكلم الله فى القلب وليس مجرد إنجذاب عاطفى وأنا متعادل منتظر صوت الله بإخلاص وأب الإعتراف وهذا ضرورى للمساعدة وأساسى. والأسرة لابد أن تبارك لأن لها خبرة واسعة تضاف إلى الشخص لمباركة الوالدين وصلواتهم ولا نقلل من رأيهم وأب الاعتراف يساعد أكثر.

الأبواب المفتوحة لأن هناك الأبواب المغلقه فى جميع الأمور تعطى إنطباعات غير مريحة ولو إستمرت الأمور هكذا سندخل في صراعات مستقبلية .

- الدوافع ولماذا الزواج؟

الدوافع الإيجابية أول سر تأسس على الأرض(تك ١-٢٦)

إثمروا وأكثروا (تك ٢) خلق آدم من تراب الأرض لان ليس جيد أن يكون آدم وحده ، أثنين خير من واحد والخيط المثلوث لا ينقطع سرعاً. من يشعر بالاكتفاء ولا يوجد شيء يحتاجه من الآخر سوف يتعب فى زواجه فلابد أن يشعر كل طرف بالإحتياج للآخر ويشعر إلى الاحتياج لعطية من الله لتكمل نقائصه. معيناً نظيره أي مثله نظيره فى الأهمية إي مساوية لها ملكات عقلية ونفسية ومادية ونظير مثل الرجل.

أسرة بها أبناء لنأتي بقديس للحياة وخادم وشاهد حي للسيد المسيح

حماية للطرفين من العثرات الخارجية لاحيا فى الطهارة و النقاوة .

- الدوافع السلبية

هناك من يحيا بمفرده وهناك من يشعر بالوحدة

إلحاح الوالدين

الأفضل أن تبقى بمفردك من أن تختار الشخص الخطأ

الزواج ليس مشروع إجتماعي

احرص ألا يكون الزواج لعلاج علاقة عاطفيه فشلت

لمجرد الخروج من البيت لكثرة المشاكل

للخروج من الفقر

الرغبة في السفر

الشات السطحى

للحفاظ على الميراث

مجرد القرابة

ليأخذ إقامة فى بلد

متى أتزوج؟.

ليس فقط النضج المادى ولكن حينما أصبح قادراً على العطاء الذى بلا حدود

القدرة على الصبر والاحتمال والعطاء هو مفاتيح نجاح الزواج واقدر أن اسند ضعف الطرف الاخر بالنعمة

العطاء العاطفى الذى لا يلعب بعواطف من حوله وله عطاء ومسؤولية للطرف الآخر وله قدرة على تسديد الاحتياجات العاطفية للطرف الآخر.

عطاء مادى يعبر عن النضج فى المشاعر والحياة

مبنى على المحبة والبذل

العطاء الجسدى اساعد بالمجهود

- من أتزوج؟

- الزواج هو عطية ربنا الجميلة

أولاً المشاركة في الحياة الروحية(مت ١٤:٢٢)

الزواج المسيحى الناجح كالمشى على الماء اى يتجاوز الضيقات والتجارب والصعوبات وصرخ يارب نجنى قال له يا قليل الإيمان لماذا شككت وسكنت الريح. لا تشك فى قدرة الله التى تنجح زواجك أمسك يديه وسوف يصنع معك ما هو فوق العقل ويمشى بك على الماء لئلا تغرق فى المشكلة. لايوجد زواج بلا زوابع فلابد أن يكون مبنى علي الصخر. كل من تلامس مع المسيح نال شفاء.لأن حياتك بدون المسيح بها غرق وموت لابد ان تمسك به وسوف يعبر بك الصعاب

الأسرة لابد أن تكون متوافقه مع الأسرة الجديدة .. احترام ، محبة ، معاملات مع الأقرباء بشكل جيد هل يصلح امتزاج الاسرتين. التعامل مع الماضى وتصفيه خلافاته مع الاسرة والجسد ومتاعب حدثت بالماضى.

القدرة على الانصات والحوار

القدرة عن التعبير العاطفي

القدرات الاجتماعية لابد من توافق

المسؤولية أي يمكن الاعتماد عليه

المهنة أي لديه ثبات فى وظيفته

أمراض نفسية وأمراض جسدية تعيق الزواج هناك بعض أمراض لابد أن تقال وممكن لو تم إخفاء أي شيء جوهري ممكن يتم الافصاح عنه لئلا يعيق إستمرار الزواج .

زواج التعايش

هو مجرد اتفاق بين اثنين، ربما عن غير اقتناع كامل، أو قناعة كاملة، ففى أعماق أحدهما أو كليهما إحساس بالندم الدفين، أو بعدم الرضى الكامل عن هذه الشركة، ربما السبب يكمن فى طموحات أو ارتباطات عاطفية قديمة، للأسف لم تصل إلى مبتغاها! أو خلافات فى التأثيث والماديات! أو إحساس بإمكانية اختيار فضل! أو شكوك متعلقة بالماضى أو الحاضر! أو موافقة جاءت عن ضغط الأسرة أو الظروف أو كبر السن أو الخوف من افلات القطار أو تكرار فسخ الخطوبة!.. وهكذا يتفق الزوجان على "التعايش" تماماً كما تتفق الدول مختلفة الأنظمة على التعايش السلمى، فهو أفضل للطرفين من الدخول فى حرب، وهذا كله شئ آخر غير الحب، وغير الاتحاد.

زواج العاطفة

ربما يستريح زوجان إذ يقولا: الحمد لله، فنحن لا نحيا على مستوى "التعايش" بل نحن نعيش "عاطفة" حب حار، منذ أيام ما قبل الخطوبة، وأيام الخطوبة، وحتى الآن! وهذا شئ طيب، ولكنه لا يكفى! لماذا؟ لأن العاطفة شئ بشرى، خاضع لإمكانيات البشر وطبيعة النفس الإنسانية لذلك فهى:

أ- غير ثابتة وغير دائمة.

ب- متقلبة، ويمكن أن تصير كراهية شديدة للأسف.

ج- أنانية، ذاتية، لا تحسن ولا ترغب فى العطاء دون مقابل.

ومن هنا فكثير من الزيجات التى بدأت بعاطفة مشبوبة، عمادها مشاعر نفسانية، وتعبيراتها مستمدة من الشاشة الصغيرة أو الكبيرة، سرعان ما تهاوت أمام أول اختبار:

فلوسى... وفلوسك!!

قريبك هذا... لماذا هذا الاهتمام به؟

فلان... أنا أعرف إنك كنت مرتبطة به، وتفضلينه

عنى!!

لماذا أنت مهتم بفلانة؟!

وهكذا تمزق الغيرة والذاتية حياة الزوجين، وتتحول العاطفة إلى سراب، بل تنقلب إلى النقيض، ويرتد كل طرف إلى العاطفة الوحيدة البديلة وهى الأسرة الأصلية، ويجد كل طرف من أسرته أذناً صاغية، وعاطفة بديلة مشبوبة، وينتهى كل شئ.

الحب الزيجى

من هنا كان الزواج على المستوى الإنسانى "سبب مزيد من العزلة وليس علاجاً لها، ومن هذا يصير الزواج على المستوى الإلهى" شيئاً آخر، ففيه اتحاد حقيقى وكيانى بالمسيح، أنه حب ثلاثى! فكل من الطرفين مرتبط بالمسيح، ومرتبط بشريكه فى المسيح، تماماً كأضلاع المثلث..

هذا هو الحب الحقيقى الصامد فهو

١ - حب كيان لكيان، ليس على مستوى الحسى أو العاطفة فقط، بل على مستوى الكيان الإنسانى كله.

٢ - حب روحى، ففيه فعل الروح القدس، والنعمة الإلهية، التى تخرج كل طرف من عزلته وأنانيته، وتدخل به إلى اتحاد صادق بالشريك.

٣ - حب ثابت، ثبات الله، الذى يبارك الشريكين، ويشبعهما من رسم نعمته كل يوم.

٤ - حب معطاء، فكل شريك يعطى شريكه، لا من عنده، بل من فيض الحب الإلهى المنسكب فى قلبه.

٥ - حب محتمل، يحتمل كل سلبيات الشريك وظروفه الصحية والنفسية والروحية، تماماً كما يحتملنا المسيح!

إن الخروج الحقيقى من العزلة لا يكون إلا بالاتحاد بالمسيح سواء للفرد الواحد، الذى يقترن بالرب من خلال البتولية، أو للزوجين، الذين يقترنان بالرب من خلال سر الزيجة. يسوع... هو الحل!

الزواج بين الأخذ والعطاء

الانتقال من عالم الفردية الى عالم المشاركة العميقة.

فقبل الزواج الحياة والعالم ملكك وحدك, فأنت مستقل تمام الاستقلال في اتخاذ قراراتك على حسب ما قد يناسبك ولكن بعد الزواج هناك شريك لك في الحياة قد دخل الى عمق عالمك بمحض اختيارك وعليك أن تأخذ ذلك في حسبانك وأنت تتخذ قراراتك واختياراتك. وللاسف فالكثيرين من المتزوجيين يريدون أن يعيشوا في عالم الفردية والاستقلالية داخل العلاقة الزوجية، محتفظين بأسرارهم وقراراتهم وأفكارهم وبالتالي حريتهم

الانتقال من عالم الأخذ إلى عالم المسئولية والعطاء

الإنسان منذ ولادته يأخذ أكثر بكثير من ما يعطي ولكن في الزواج نحن نتخذ قراراً بأن نعطي كل الحياة لشخص آخر أحبه أكثر من نفسي "أحب الرجل امرأته كما أحب المسيح الكنيسة...."

الزواج هو امتحان للعطاء والبذل والتنازل

الزواج وزنة؛ الزواج هو وكالة سوف تعطي عنها حساب وهذه الوكالة لها إمكانياتها الجديدة ومسئولياتها الجديدة. فالزواج هو إمكانية تجسيد الملكوت وتأكيد لمبدأ العطاء الذي هو أفضل من

الاخذ. وأيضاً الزواج هو مسئولية تكوين أسرة والاهتمام بها ورعايتها فهذه الاسرة الجديدة سواء زوجتك أو أولادك ليست ملكك بل هي ملك الرب.

الزواج والوحدة

الوحدة بين الزوجين مثل تعشيق التروس بعضها في بعض فيصيران ترس واحد يستمر في الدوران بسرعة أكثر وتأثير أعلى فالزواج هو العلاقة الوحيدة التي تحدث فيها الوحدة الكاملة

"يصير الاثنان ...." لأن "ماجمعه الله لا يفرقه...."

وهذه الوحدة الكاملة هي على مستوى الروح والنفس والجسد ففي هذه الوحدة تكون على طبيعتك مع الاخر دون تكلف أو اصطناع بدون أقنعة أو رياء وكأنك تجلس وتعيش مع نفسك.

انطباعات عن الزواج

توجد بعض إنطباعات عَنْ الزواج فِى رأى الشباب وَالشابَّات وهي كما يلي:

١- الشباب

الزواج قيد يحِد حُريَّة الرجُل وَتُصبِح الزوجة رقيبة على كُلّ تصّرُفاته. لاَ أرى داعِى لِلإرتِباط وَتحّمُل مسئولية أُسرة، وَلكِنْ لولا الإحتياج إِلَى الإستقرار ما كُنتُ أرتبِط. الزواج فُرصة شرعيَّة لعلاقة جسدية بين الرجُل وَالمرأة أىّ مُجرّد رُخصة.

بينما النظرة المسيحيَّة

الزواج إستقرار وَإشباع عاطِفِى وَنَفْسِى وَرِحلة إتجاه الملكُوت، حيثُ أوجد الله مُعين نظِير لآدم فِى عِلاقة راقية نقيَّة طاهِرة وَهى تعبِير عَنْ حُب داخِلِى، وَلكِنْ إِنْ صارت العِلاقة جسديَّة فِى حد ذاتها ضاع هدف قُدسيَّة الزواج.

٢- الشابَّات

الزواج خُوف مِنْ المجهُول. عِندما تأتِى سيرة الزواج ينتابنِى شِعُور بِعدم الإرتياح.العِلاقة الجسديَّة فِى الزواج هى خِدمة مُقَدّمة لِلرجُل. الزواج هُوَ سِجن صغِير فِيهِ يتحكّم السجَّان فِى أسيرُه البرىء ، وَالأعجب أنّهُ الأسِير البرىء يُقَدِّم نَفْسَهُ لِلسجنِ بِإرادتِهِ الواعية. كُلّ هذِهِ آراء غير واعية ، أمَّا الرأى المسيحِى الصحِيح فَهُوَ أنّ الزواج رِحلة مُقَدّسة لِلملكُوت، وَالعِلاقة الزوجيَّة تُعّبِر عَنْ الحُب الداخِلِى بين الزوجين.

كُلّ هذِهِ الآراء الخاطِئة جاءت نتيجة التكوِين النَفْسِى لِلشخص مُنذُ وِلادتِهِ، التَّى تقُول أنَّها أسِيرة لِلزوج، أوْ الّذى يقُول أنّ الزواج قيُود عليه، هذا نتيجة تكوينه الشخصِى وَالنَفْسِى، وَلكِنْ لابُد مِنْ أنْ يكُون هُناك مرونة وَتنازُلات بين الطرفين. لابُد أنْ يكُون فِي التكوِين النَفْسِى لِلإنسان وَتكوِينه الإجتماعِى أنْ يبنِى على نظريات صحِيحة وَقوِّة الشخصيَّة ، وَهذا يجعلهُ أنّهُ قادِر أنْ يسيِر بِرأى الطرف الآخر.الثِقة بِالنَفْسَ تجعل الإنسان يُطيِع مَنْ حولهُ ، هُناك بعض التركيبات النَفْسَيَّة مُنذُ الطِفُولة ، إِذا رأت حالِة زواج غير صحِيحة فِيها سيطرة أوْ تعّسُف ينطبِع فِيها إنطباع غير صحِيح عَنْ الإرتباط، الأمر يحتاج لِتأنِّى وَصلوات وَنُضج رُوحِى، لابُد أنْ يكُون عِند الإنسان وعى وَتجاوُب وَتعّقُل وَمعرِفة رأى الله، الإنسان الحُر فِى داخِله لاَ يعرِف معنى السقُوط ، وَبِالتالِى لاَ يشعُر أنّ الزواج سِجن أوْ قيُود.

أمَّا رأى أنّ الزواج هُوَ مُجرّد عِلاقة جسديَّة فَهذا نِتاج المُجتمع وَثقافاته وَهذِهِ نظرة فقيرة قاصِرة

فِي الحياة المسيحيَّة العِلاقة الجسديَّة مِنْ أسمى العِلاقات التَّى يُمكِن أنْ يتخيّلها بشر، لأنَّها عِلاقة مُقّدسة، لأِنّ المرأة مُقَدّسة فِي الرجُل وَالرجُل مُقَدّس فِي المرأة، الزواج هُوَ سِر، هُوَ تعبِير عَنْ الحُب الزوجِى وَتأكِيد لهُ، هُوَ رِباط الرُّوح القُدس، لاَ يلِيق أبداً أنْ يرتبِط الزواج بِالعِلاقة الزوجيَّة لأِنّهُ يجِب أنْ يكُون مُعتمِد على الحُب وَليس على أساس العِلاقة الجسديَّة أوْ الإنجاب بل هُوَ أرقى بِكثِير. لو إعتبرنا أن غاية الزواج أربع أنواع أكتب نسبه كل منها كما ترى لتستكمل فى النهايه نسبه الـ١٠٠٪

١ - الزواج لُون مِنْ ألوان الإشباع العاطِفِى.

الإشباع العاطفى وَهذا يُمّثِل الغالِبيَّة بِنسبة ٤٠٪ مِنْ الشباب ، ٤٤٪ مِنْ الشابَّات

٢ - الزواج إستقرار.

الزواج إستقرار وَبِنسبة ١٤٪ مِنْ الشباب ، ٢٤٪ مِنْ الشابَّات

٣ - الزواج دافِع حسِّى أوْ جسدِى

الزواج دافِع حسِّى أوْ جسدِى بِنسبة ٣٨٪ مِنْ الشباب ، ١٦٪ مِنْ الشابَّات

٤ - الزواج بِدافِع الإنجاب

الزواج بِدافِع الإنجاب بِنسبة ٨٪ مِنْ الشباب ، ١٨٪ مِنْ الشابَّات

الشابَّات نسبِتها أكثر فِى العاطِفة وَالإستقرار وَالإنجاب، بينما الشباب عِندهُ الدافِع الحسِّى بِنسبة أكبر

ومن دوافع الزواج

يعين على خلاص النفس ويسند كل طرف الآخر ويراقبه ويشجعه على حياة مقدسة ومن أجل العشرة والرفقه والسند والمعونه فهو معين سماوى ومعين أرضى والخروج من العزلة.

مفاهيم خاطئة عن الزواج

هل الزواج يحل مشكلة العزلة الحقيقة أن إجابة هذا السؤال يمكن أن تكون بالسلب، ذلك لأن الزوجين يمكن أن يعيشا تحت سقف واحد، دون أن يكون ثمة اتحاد حقيقى بينهما، بل بالعكس تكون هناك مسافة شاسعة بينهما من الصعب اجتيازها!! ذلك لأن الزواج يجب أن يكون اتحاداً حقيقياً، وليس مجرد تعايش، أو حتى تعاطف!!

سيرة القديس الأنبا بضابا ؟

رسامة القديس الأنبا بضابا قمصاً: -

ولما كان يوم الأحد والشعب مجتمعين في البيعة قال الأب الأسقف قدموا إلي القديس بضابا فعندما قدموه إليه وضع اليد عليه وجعله قمصاً، ولما تقرب الشعب وانصرفوا بسلام كملت عند الأب الأسقف تسعة أيام - وأن القديس توجه إلى الجبل وفيما هو يتوجه استقبله أربعة رجال ارسلوا إليه لكى يحضر إلى عندهم بنواحي قوص ونقاده وطلبوا منه بإلحاح واذا لم يحضر إليهم حضروا إليه جميعهم وتوجه مع الرجال إلى نواحي الصعيد. فلما قرب من نقاده قبله أهلها بفرح عظيم.

القديس يخرج شيطانا من صبى:

وأن قوماً من المدن القريبة إليه قدموا إليه شاباً به روح نجس يعذبه وأن الشيطان الذي في ذلك الشاب. لما نظر القديس بضابا طرح الصبى وعذبه من الساعة السادسة إلى التاسعة وكان يصرخ قائلا يا بضابا عبد الله إرحمني، فقال القديس ليس لي أن أفعل هذا، هكذا أمضى. إلى المكان الذى على اسم القديسين وأطلب من الله الشفاء وأن الشيطان قطع الحبال المربوط بها يدى الشاب وأسرع الصبي نحو القديس وسجد تحت قدميه قائلاً أقسم عليك بالله العلى إرحمني وأطلقني منه لأني منذ رأيتك احترقت بالنار، فقال القديس بضابا للصبى قم باسم يسوع المسيح معافا. وللوقت قام ذلك الشاب وقد شفى وخرج منه الروح النجس. وأقام هناك ثلاثة أيام عند رجل صالح في تدبيره مزين بكل فضيلة اسمه (مويساس) وخرج من عنده فتلقاه رجال وعادوا يأتون إليه من كل البلاد إلى البر الشرقي وأقام هناك سبعة أيام فصنع عجائب كثيرة يطول ذكرها وشاع خبر هذا القديس في جميع كور الصعيد. ثم انتقل من هناك وطلع إلى الجبل وصاروا.

الأنبا بضابا أسقف على كرسي فقط:

بعد أن تنيح أنبا تادرس أسقف قفط اجتمع أهل البلاد وقرروا تزكية الأب بضابا. ليكون أسقفاً مكانه، وتقدموا للبابا البطريرك ليرسمه أسقفا عليهم، فظهر ملاك الرب للبابا في رؤيا قائلاً له: (اذهب إلى الصعيد الأعلى وأحضر القمص بضابا وارسمه أسقفا على مدينة قفط لأن الرب قد اختاره). وما كاد يطلع الفجر حتى جاء إلى البابا وفود المؤمنين طالبين منه أن يعين الأب المكرم بضابا أسقفا، فأرسل البابا أربعة من الكهنة بخطاب للقديس، فلما وصلوا تسلم منهم الخطاب وقرأه وكان به يقول الإنجيل المقدس (من سمع منكم فكأنه سمع منى، ومن جحدكم فقد جحدني) فبكى القديس بضابا كثيراً وقال (الويل لي أنا المسكين الخاطئ لأن الشيطان يريد محاربتي، ثم صلى قائلاً: (لتكن مشيئتك فأنت تعلم أنى ضعيف وإنسان عاجز وليس لى قدرة على هذا الأمر). فأخذه الكهنة (الرسل ونزلوا معه السفينة إلى البابا فقال البابا البطريرك لرعيته) من تختارون ليكون أسقفاً عليكم فأجاب الجميع بصوت واحد. الأب بضابا لأنه مستحق هذه الخدمة المقدسة، عندئذ أخذه البابا ووضع عليه اليد ورسمه أسقفاً على كرسي قفط.. وفيما هو يضع عليه يده إذ صوت من السماء يقول (مستحق مستحق مستحق الأنبا

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

بضابا الأسقف). ومكث الأنبا بضابا الأسقف عند الأب البطريرك عدة أيام ناول في أثنائها الشعب من جسد المسيح ودمه. ثم استأذن للسفر إلى بلاده، فركب سفينة شراعية بها رجل مقعد لا يستطيع المشي منذ اثنين وعشرين سنة وإذا برجل القديس تنزلق وتدوس رجلي ذلك المقعد: فتشددت ركبتاه ووثب في الحال وهو يسبح الله. والذين كانوا في السفينة طلبوا إليه أن يذكرهم في صلواته ويباركهم. وحصلت على يديه بصلواته عدة معجزات أثناء سفره. ولما وصلوا إلى بلادهم سالمين خرج جميع الشعب الخاضع لذلك الكرسي وبأياديهم الشموع والصلبان والمجامر وأغصان الزيتون وسعف النخيل ثم أدخلوه البيعة بإكرام.. ولما جلس على كرسي الأسقفية عاش زاهداً كما كان أولاً حتى أنه كان يواصل الليل بالنهار مصليا، وكان طعامه الخبز والملح ولباسه نسيج من الشعر. وأرسل إلى ابن خالته اندراوس ليكون معه فحضر اندراوس ومكث عنده وأقام في القلاية (مقر الأسقفية).

استشهاد القديس بضابا :

ولما أثار دقلديانوس الإمبراطور الروماني الاضطهاد على المسيحين حضر أريانوس الوالي إلى الصعيد وقبض على المؤمنين وألقى بهم في أعماق السجون وأذاقهم من العذاب أشكالاً وألواناً متعددة حتى وصل إلى مدينة إسنا فلما بلغ الخبر القديس أنبا بضابا غار غيرة روحية وقال. (أيصح لي أن أمكث في هذا المكان وأخوتي المسيحيين يلاقون من العذاب ما لا يحتمل!! كلا لابد لي أن أذهب هناك وأموت من أجل الإيمان، وبعد ذلك دعى الشعب وأقام قداساً حبرياً حضره الجميع وبعد أن ناولهم من الأسرار المقدسة أخذ يعظهم قائلاً: (يلزمكم أيها الأبناء أن تستشهدوا على اسم المسيح. ولا تخافوا من النيران الملتهبة وأسنة الرماح المفزعة، ولمعان السيوف المسلولة على رقابكم، كما يلزمكم أيضا أن ترحموا الفقير وتعزوا الحزين وتواظبوا على الصلاة والصوم لأنها القوة التي بواسطتها يمكنكم أن تتغلبوا على العقبات، وتطاردوا الشيطان الذي يود أن يضعف إيمانكم بالسيد المسيح وها أنا يا أبنائي أقول لكم ما حدث لي، لقد عذبني الشيطان عشرة أيام متتالية وقد تغلبت عليه بقوة الصلاة والصوم. لقد قال السيد المسيح له المجد اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة، واستمر هذا الأب الأسقف يعظ شعبه ويقويه مستعينا بآيات الكتاب المقدس وتعاليم الرسل (الدسقولية) وبعد ذلك رشمهم بعلامة الصليب المقدس وباركهم وودعهم قائلاً سوف أذهب للاستشهاد على يد أريانوس الوالي، فبكى الشعب وناح على فراقه فعزاهم وقواهم.

وبعد ذلك تركهم ومضى إلى مدينة إسنا، وكان يصحبه الأب المبارك القس اندراوس والأب خريستوذللو، فالتفت إليهما الأسقف بضابا وقال لهما: إلى أين تمضيان؟ فقالا إننا نمضي معك لنموت حباً في السيد المسيح، فشخص الأسقف اليهم فرأى نعمة الله قد حلت عليهما وجههما يلمع كالبلور. فقواهم وأمرهما أن يثبتا على الإيمان بالمسيح، وقال لهما: إني في هذه الليلة نظرت واذا بملاك معه ثلاثة أكاليل فقلت له لمن هذه؟ فقال لك واحد ولابن خالتك واحد ولخرستوذللو الثالث. والآن هلم بنا نمضى إلى إسنا. وبعد ذلك التقى بهم القديس بنيامين فحياهم. ولما وصلوا إسنا رأوا جموعاً من المسيحيين من أساقفة وقسوس وشماسة ومؤمنين يعذبون وسمع الوالي بخبر قدومهم فاستحضرهم وأمرهم أن يبخروا للآلهة، فغضبوا وصرخوا قائلين: نحن مسيحيون ولا نخشاك أيها الملك الكافر ولا نعبد الآلهة النجسة التي صنعت بأيدي بشرية. وأما إلهنا الذى نعبده فهو في السماء خالق كل شيء بكلمة قدرته ما يرى وما لا يرى الذى له المجد والكرامة مع أبية الصالح والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين آمين.

فلما سمع الوالي منهم هذا الكلام ورأى ثباتهم أمر أن تؤخذ رءوسهم بحد السيف وفي ذاك الوقت وقف الأسقف بضابا ينظر إلى المسيحيين أثناء عذابهم وإذا به يرى بعين الإيمان ملائكة تنزل من السماء وفى أيديهم أكاليل من نور يضعونها ويرفعونها إلى السماء بكرامة ومجد عظيمين، فتقدم الأسقف ومن معه وصاحوا قائلين: نحن مسيحيون نؤمن بيسوع المسيح رب كل الخلائق وإله كل قدرة. فقال لهم الوالي: من أين أنتم؟ ثم سأل الأب الأسقف عن اسمه فأجاب قائلاً: أنا الحقير بضابا - فأجابه: أظن أنك أسقف تلك البلاد. ولكنني أعجب كيف تتجاسر بهذا الكلام، ألا تخشى بطشي وتهاب عظمتي وسلطاني؟ ألم ترى العذاب المعد لأولئك الذين يعترفون بهذا الاسم؟ عندئذ أجابه القديس بكل شجاعة قائلا: ألم تسمع قول الكتاب على لسان سيدى يسوع المسيح (كل من يعترف بي قدام الناس أعترف به أنا أيضاً قدام أبي الذى في السموات) (مت ١٠: ٣٢ - ٣٣) فلأجل هذا الوعد نعترف بإلهنا يسوع المسيح إلى النفس الأخير، ثم أخذه الوالي تارة باللين وأخرى بالشدة فلم ينجح في أن يثنيه عن عزمه وإيمانه بالسيد المسيح. وأخيرا أمر الوالي أمام مجلس الحكم أن يوضع القديس في أحد السجون فلما أبصره القديسون سلموا عليه وقالوا له: (الله يعطيك الغلبة على هذا الوالي».

وبينما هم كذلك يتحدثون بعظائم الله إذا برئيس الملائكة ميخائيل يظهر للأسقف قائلاً: السلام لك أيها الجليل ، لتفرح نفسك اليوم فقد قبل الله جميع أتعابك وزهدك وجهادك في سبيل الإيمان وسوف تنال ثلاثة أكاليل، الأول لتعبدك ونسكك منذ صغرك، والثاني لقيادتك الرعية في الطريق المستقيم، والثالث لاستشهادك وسوف تكلل بها بكل مجد وكرامة لتحظى بالأمجاد السماوية، وصعد رئيس الملائكة ميخائيل، فقام القديس أنبا بضابا وصلى (استمع أيها الآب ضابط الكل ولتصعد طلبتي أمامك ولتشتمها كرائحة بخور فترضى عنا، أسألك أيها الآب من أجل شعبك وقديسيك الذين يصنعون رحمة مع المساكين وأسألك أن تقبل نفسى كوديعة بين يديك، لأحظى بأمجادك السمائية الأبدية لأن لك المجد والعز والإكرام والسجود مع أبيك الصالح والروح القدس إلى الأبد آمين. ولما أنتهى من طلبته رأى الرب الإله المخلص وحوله الملائكة آتيا ليعزيه قائلاً: (العزاء يا حبيبي بضابا هوذا أنا معك) ثم صعد الموكب البهي إلى السماء. وفي الصباح أمر الوالي بإخراج الجميع إلى الموضع الذي اجتمع فيه أهل المدينة، فلما نظروا القديسين صرخوا قائلين (نحن مسيحيون نؤمن بإله واحد. إله أنبا بضابا) فأغتاظ الوالي وأحضر القديس ومن معه وأمر أن تقطع رءوسهم بالسيف فسالت الدماء أنهاراً وحصدت الأرواح جهاراً. حتى صار الفضاء مملوءاً بالملائكة الأطهار يرحبون بأرواح هؤلاء القديسين الأبرار ونال القديس بضابا والقديس اندراوس وخرستوذللو أكليل الحياة الأبدية واستشهد القديس بضابا في اليوم التاسع عشر من شهر أبيب وكان له من العمر ثمانية وستون عاماً وقضى منها في بيت أبيه خمسة عشر سنة. وفي النسك، والتعبد تسعة، وأربعين سنة، ونصف. وأقام على الكرسي في الأسقفية ثلاثة سنوات ونصف.[٢]

٢- الدكتور رشدي واصف بهنمان – سيرة القديس الأنبا بضابا وتاريخ ديره بنجع حمادي – مطرانية نجع حمادي للأقباط الأرثوذكس – ١٩٩٢م الطبعة الثانية.

عيد النيروز.. رأس السنة القبطية.. وذكرى الشهداء

إعداد:
راهب من البرية المقدسة
باحث في تاريخ الطقوس والألحان القبطية

١- معنى كلمة نيروز

تعددت الأراء حول معنى كلمة نيروز فيرى البعض انها

١ - كلمة فارسية تعنى البداية الجديدة او اليوم الجديد .

٢ - كلمة قبطية ماخوذة من كلمة " nirozi " ني روزى بمعنى الأزهار الجديدة .

٣ - كلمة قبطية ماخوذة من كلمة " niiarwuo " " ني يارؤو بمعنى الأنهار وذلك لأن هذا الوقت من العام كان موسم فيضان النيل ولما دخل اليونانيين إلى مصر تحولت الكلمة إلى نيروس .

٤ - يقول المتنيح الأنبا لوكاس أسقف منفلوط أنها مشتقة من كلمة " niiarw `Cmou " ني يارؤ إسمو ومنها إلى نياروس ومعناها عيد مباركة الأنهار .

٢- عيد النيروز وعلاقته برأس السنة القبطية

يعتبر التقويم المصرى أول تقويم عرفهُ العالم وبعد دخول المسيحية مصر تطور و تحول هذا التقويم إلى التقويم القبطى والذى عُرف أيضاً بتقويم الشهداء وكان ذلك سنة ٢٨٤ م وهى بداية عصر دقلديانوس الذى كان من أقسى عصور الأضطهاد التى مر بها الأقباط .

٣- عيد النيروز وذكرى الشهداء

عيد النيروز هو رأس أعياد الكنيسة القبطية ، وبدء السنة الليتورجية ، ولم تُشير أى من الكتب التاريخية او الطقسية أو كتب الصلوات الطقسية أن هذا اليوم هو عيد تذكار الشهداء فلذلك يكون الأحتفال برأس السنة القبطية هو الطقس الكنسى الذى يطغى على طقس وقراءات هذا اليوم إلا أن الكنيسة خصصت ثانى يوم من شهر توت والأحد الأول من الشهر للأحتفال بعيد القديس يوحنا المعمدان شهيد الحق .

ولعل الربط بين عيد النيروز وتذكار الشهداء عند الأقباط هو أن عيد النيروز هو يوم بدء التقويم القبطى " تقويم الشهداء " تخليداً لذكرى الشهداء الذين سفكوا دماءهم لأجل أسم المسيح .

كما إرتبط تاريخ الكنيسة بتاريخ الأستشهاد بدءاً من العصر الومانى الأول على يد نيرون ودقلديانوس حتى سنة ٣١٣ م حين صدر قانون من قسطنطين الملك بالحرية الدينية ولكن كان هناك نوع آخر من الأستشهاد حتى بعد مجمع خلقيدونية وبعد ظهور البدع والهرطقات .

الأستشهاد صار شهوة فى وقت من الأوقات كما يقول الرسول بولس " لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً . (فى ١ : ٢٣) " .

لقد قدمت الكنيسة منذ فجر المسيحية الكثير من الشهداء الذين شهدوا للرب يسوع ولم ينكروا الأيمان كما يقول العلامة ترتليان " إن دم الشهداء هو بذار الكنيسة " ، كما جاء فى رسالة القديس إغناطيوس لأهل سميرنا قبل إستشهاده عام ١٠٧ م " الذى يكون قريباً من السيف يكون قريباً من الله ، والذى يكون مُحاطاً بالوحوش يكون مُحاطاً بالله بشرط أن يكون ذلك باسم يسوع المسيح " .

٤- تاريخ عيد النيروز

١ - عند المصريين القدماء :- كان المصرى القديم يحتفل بهذا العيد كبداية للسنة المصرية لأرتباطة بالزراعة كما يوافق إكتمال موسم فيضان النيل ، و هو الموسم الذى يعم فيه الخير و البركة .

٢ - عند الأقباط :- كان الأحتفال بالعيد كبداية للتقويم المسيحى قد بدأ بعد إنتهاء عصر الإستشهاد فى أيام الدولة الرومانية ، ولكن بعد ذلك أصبح المصريين جميعاً يحتفلون بهذا العيد ، وقد أشار المؤرخ المقريزى (١٣٦٥ : ١٤٤١ م) فى كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها بأن المصريين فى أيام الحكم الفاطمى كانوا يحتفلون بهذا العيد بكثير من مظاهر العظمة واستمر هذا الأحتفال حتى الحكم المملوكى وتحديدا فى أيام السلطان قلاوون (١٢٧٩ : ١٢٩٠ م) تم إلغاء هذا الأحتفال بسبب أعمال شغب أثناء الأحتفال ، وفى عام ١٨٨٥ م قامت جمعية التوفيق فى أسيوط برئاسة تادرس شنودة المنقبادى بأحياء الأحتفال بهذا العيد والذى أستمر إلى يومنا هذا .

٥- تاريخ طقس عيد النيروز

تذكر مخطوطات ترتيب البيعة ومنها :-

١ - مخطوط ترتيب البيعة بمكتبة البطريركية لسنة ١٤٤٤ م .

٢ - مخطوط ترتيب البيعة الموجود بدير البرموس وتاريخ نساخته سنة ١٥١٤ م .

٣ - مخطوط ترتيب البيعة رقم ١١٧ طقوس المحفوظ بمكتبة الدار البطريركية بالقاهرة وتاريخ نساخته ١٩١٠ م .

والتى نُسخت من جيل إلى جيل حتى أوائل القرن العشرين أن الطقس السنوى هو طقس صلوات عيد النيروز وهو الطقس المُتبع قديماً من القرن الخامس عشر وحتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، حيث تنص على ان صلوات رفع بخورى عشية وباكر تكون كالعادة (وهى تعنى الطقس السنوى المعتاد) ومرد المزمور ومرد الأنجيل و الحان التوزيع تكون بالطقس السنوى أيضاً .

أما عن روح الفرح فى هذا الطقس وفى ترتيب صلواته فنجده فى قراءات هذا اليوم والتى تدور حول تقديم الشكر والتسبيح لله فى بداية العام الجديد .

ولعل أول إشارة طقسية عن الطقس الفرايحى المُستعمل الآن وحتى السادس عشر من شهر توت نجدها فى :-

١ - مخطوط الحان وشغولات ديرالمحرق والذى يرجع تاريخه إلى سنة ١٨٧٩ م .

٢ - مخطوط ١٢٣ قبطى بالمكتبة الأهلية بباريس ويرجع تاريخه إلى سنة ١٨٨٥ م .

٣ - مخطوط ٣٤١ طقس بالمتحف القبطى (القرن ١٩) وفيه إشارة لنغمة الفرح فى صلاة الذكصولوجيات.

ومن المحتمل أن يكون قد تعمم هذا الطقس فى حبرية المتنيح البابا كيرلس السادس من خلال ما ورد فى نشرة عن الطقوس الكنيسة باللحن الفرايحى مُزيلة بتوقيع قداستهُ عليها .

وحالياً يتم الصلاة فى هذا العيد بالطقس الفرايحى إلى اليوم السادس عشر من شهر توت ، وكأن الكنيسة تصور الفرحة والحب المتبادل بين الرب يسوع وبين كنيستة الممثلة فى الشهداء الذين بذلوا دماءهم لأجل مخلصهم الرب يسوع .

٦- قراءات عيد النيروز

رتبت كنسيتنا القبطية قراءات عيد النيروز ترتيباً رائعاً بحيث ان كل القراءات تتحدث عن البداية الجديدة بقولنا بارك إكليل هذة السنة بصلاحك .

* ففى مزمورى عشية وباكر "سبحوا الرب تسبيحًا جديدًا، سبحوا الرب يا كل الأرض، سبحوا الرب وباركوا اسمه، بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه. هلليلويا " عن التسبيح بفرح على الخلاص الجديد وعلى أن الله بدأ معنا بدءًا جديدًا وأعطانا فرصة جديدة لنقدم توبة ، كما أن التسبيح هو لغة الحياة الجديدة على الخلاص وسنة الرب المقبولة .

* وفى إنجيل عشية نسمع أن المسيح هو الجوهرة الجيدة ومن يجدها يبيع كل شئ، وهذا ما عمله بولس الرسول إذ حسب كل الأشياء نفاية حين عرف المسيح .

* وفى إنجيل باكر يتحدث عن " لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟ ، لقد صار الكل جديدًا بالمسيح، لذلك فالصوم له معنى أعمق أى نصوم ليس لأجل طلبة معينة ولكن لكى نشترك مع المسيح فى الآلآم لنتمجد معه أيضا كقول الرسول بولس .

* وفى البولس يتحدث عن مخافة الرب يسوع فى إنسان العهد الجديد وأن الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل صار جديداً .

* وفى الكاثوليكون يتحدث عن المحبة كوصية جديدة وأن الظلمة قد مضت والنور الحقيقى الان يضئ .

* وفى الإبركسيس يتحدث عن غيرة القديس بولس الرسول فى بشارته لأهل أثينا بأن أزمنة الجهل قد أزالها الله ورغبتهم فى معرفة هذا التعليم الجديد " هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ " .

* وفى إنجيل القداس يتحدث عن السيد المسيح فى نبوة إشعياء النبى عن شخصه بقوله " رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ ".

مفهوم الإستحالة (التحوُّل)

بقلم الراهب
ويصا الأنبا بيشوي

لغوياً

+ **استحال:** فعل سُداسي، بإزالة أول ثلاثة حروف يصير الفعل (حال)، ثم يرد الفعل إلي المضارع (يحول)، يرد حرف الألف علي أصله (الواو) فيصير الفعل المراد الكشف عنه (حول) نجد أن له المعاني التالية:

- **استحالت:** انقلبت عن حالها.
- **الأرض المستحيلة:** التي ليست بمستوية، لأنها استحالت عن الاستواء إلي العرج.

+ بالرجوع إلي معني كلمة استحالة (تحول) في اللغة الإنجليزية:

+ نجد أن معناها تحول المادة إلى أخرى:

transubstantiation) or the changing of one (substance into another

أنواع الاستحالة (التحول)

+ من خلال دراستنا للكتاب المقدس نجد أن الاستحالة Transubstantiation (التحول) نوعان:

أ- استحالة حسية ظاهرة ملموسة ومن أمثلتها:

- تحويل عصا هارون إلي حية: فدخل موسي وهارون إلي فرعون وفعلًا هكذا كما أم الرب، طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعبانًا" (خر٧: ١٠).
- امرأة لوط التي صارت عمود ملح: ونظرت إمرأته من ورائه فصارت عمود ملح" (تك ١٩: ٢٦).
- تحويل الماء إلي خمر في عرس قانا الجليل: " فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمرًا، ولم يكن يعلم من أين هي، لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا. دعا رئيس المتكأ العريس وقال له: كل إنسان إنما يضع الخمر الجديدة أولًا، ومتي سكروا فحينئذ الدون. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة إلي الآن" (يو ٢: ٩، ١٠).

ب- استحالة سرية خفية غير ملموسة ومن أمثلتها:

- النار التي ألقي فيها الفتية الثلاثة: (تتمة دانيال ٣: ٤٦- ٥١).
- استحالة الخبز والخمر إلي جسد الرب ودمه يوم خميس العهد: (مت ٢٦: ٢٦-٢٨).

هدف الاستحالة

+ عندما يسمح الله باستحالة حسية ظاهرة في بعض المواقف، مثلما حدث في العهد القديم عندما تحولت عصا هارون إلي حية أمام فرعون، وأيضًا في العهد الجديد في معجزة تحويل الماء إلي خمر في عرس قانا الجليل. فإن هذه تكون معجزات بقصد إظهار القدرة الإلهية أمام غير المؤمنين، أما المؤمنين فيطالبهم الرب أن يسلكوا بالإيمان لا بالعيان "لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان" (٢كو ٥: ٧)، ولكن طوبي لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها تسمع (مت ١٣: ١٦) فالإيمان هو مدخل الأسرار الفائقة والتمتع بها، فما نراه بالعيون الجسدية، نراه بعيون الإيمان، فننظر الكنوز الثمينة والخفية في جوهر الأشياء.

الجوهر والمفاعيل

+ هناك فرق بين الجوهر والمفاعيل:

- **الجوهر:** هو شكل وخصائص المادة الظاهرة (الخبز كقمح والخمر كعصير كرمة).
- **المفاعيل:** هي القدرات الروحية الخفية التي يمنحها الروح القدس للمتناول (الطهارة/الخلاص/غفران الخطايا /الحياة الأبدية/الثبات في المسيح والإتحاد به..).

+ فبعد التقديس تصير القرابين جسد ودم حقيقيين للرب يسوع، فالخبز الذي نأكله هو جسد السيد المسيح المتحد باللاهوت، والخمر الذي نشربه هو دم السيد المسيح المتحد باللاهوت، حيث يظل جوهر الخبز كما هو وجوهر الخمر كما هو، لكنهما متحدان باللاهوت، فاللاهوت المتحد بالخبز والخمر بفعل الروح القدس يمنح مفاعيل السر للمتناول (الطهارة / الخلاص/ غفران الخطايا / الحياة الأبدية / الثبات في المسيح والإتحاد به...).

+ نحن نؤمن أن الله روح، ولهذا لا يمكن إخضاع الأمور اللاهوتية الإيمانية التي تخص الله للمفاهيم المادية كالأكل والشرب...، فنحن بالتناول نتحد بالسيد المسيح حسب الطاقة حيث نأخذ مفاعيل السر، نأخذ نعمة الحياة الأبدية كما قال الرب:

- "لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا" (مت ٢٦: ٢٨).
- "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه. كما أرسلني الآب الحي، وأنا حي بالآب، فمن يأكلني فهو يحيا بي" (يو ٦: ٥٦، ٥٧).
- "من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير، لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق" (يو ٦: ٥٤، ٥٥).

+ هناك مثال عملي يشرح لنا مفهوم الجوهر والمفاعيل، فعندما نضع أي مشروب علي النار، فإن هذا المشروب سيغلي بفعل النار. ونحن عندما نشرب هذا المشروب الساخن نشعر بسخونته، وينتقل هذا التأثير إلينا حيث نشعر بالدفء. وبهذا تنتقل إلينا مفاعيل النار التي عملت في المشروب دون أن تنتقل هي إلينا بصورة مباشرة. فليس معني هذا أننا شربنا النار، أو أن المشروب قد تحول إلي نار، ولكن المشروب قد صارت فيه السخونة التي هي من طبيعة النار، بسبب أن النار صارت لها فاعلية في المشروب، وهذه الفاعلية انتقلت إلينا عندما نشرب المشروب.

"معرفة اللّه"

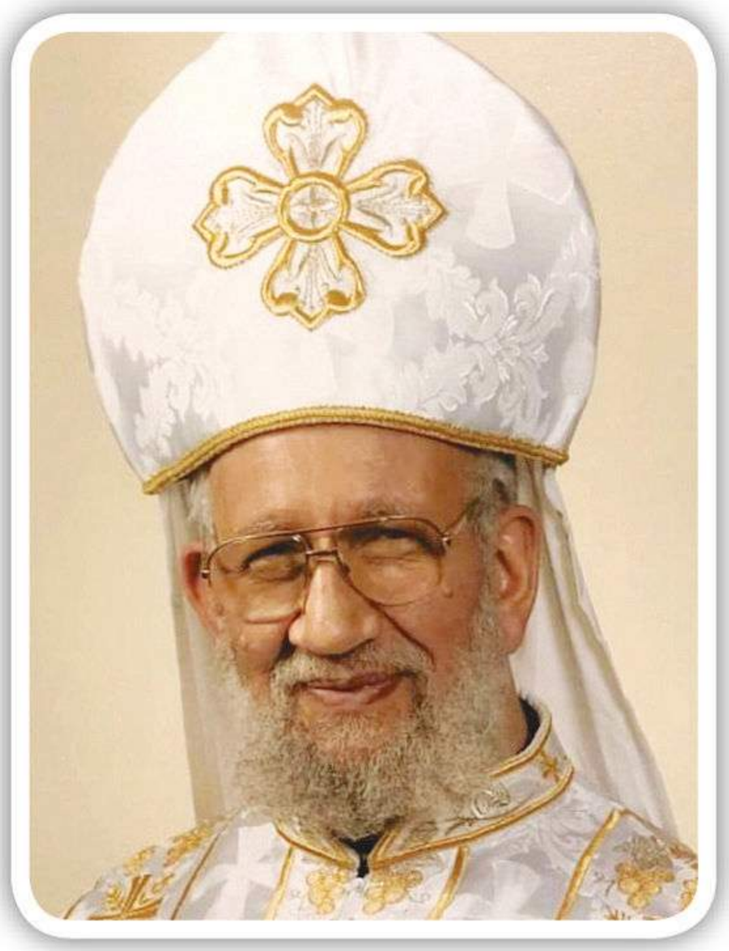

للمتنيح القمص
متياس فريد وهبة
كاهن كنيسة القديس الأنبا أنطونيوس ،
سان فرانسيسكو - كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية

هناك سبب آخر يوضحه معلمنا القديس أثناسيوس كهدف من أهداف التجسد وهو معرفة الله.

يقول إن فكر البشر كان قد أنحط نهائيًا إلى الأمور الحسية. لذلك استتر "الكلمة" بظهوره في الجسد حتى يستطيع ـكإنسانـ أن ينقل البشر إلى ذاته، ويركز إحساسهم في شخصه. وعندما يتطلع إليه البشر كإنسان، فإنهم يقتنعون في نفس الوقت أنه ليس مجرد إنسان بل هو الإله وكلمة الله الحق وحكمته، وذلك بسبب الأعمال التي يعملها.

ولكي يتمكن الإنسان من معرفة الله لم يقدم المسيح نفسه ذبيحة عن الجميع ـبتقديم جسده للموت وقيامته ثانيًاـ بمجرد مجيئه مباشرة، لأنه لو فعل ذلك لما أمكن أن يكون معروفًا لدى البشر. ولكنه بالآيات التي فعلها بمجيئه صار ظاهرًا جدًا، ولم يعد يُعرف بعد كإنسان، بل الله الكلمة.

وهكذا بتأنس المخلص تمم عملين من أعمال المحبة:

أولًا: رفع الموت عنا وجددنا ثانية..

ثانيًا: أعلن لنا نفسه ، وعرفنا ذاته بأعماله أنه "كلمة الآب" وملك الكون ومدبره ، بعد أن كان قبلًا غير ظاهر.

نزل إلى مستواهم:

وكما ينزل المعلم الحنون إلى مستوى تلاميذه، هكذا الله إذ رأى البشر قد رفضوا التأمل فيه وأنحطت أفكارهم إلى أسفل باحثين عن الله في الطبيعة وعالم الحس، أخذ لنفسه جسدًا ومشى كإنسان بين الناس، حتى يستطيعوا أن يدركوا الحق بما يعلنه الرب في جسده، ويدركوا الآب فيه.

فإذا نظروا إلى الخليقة برهة رأوها تعترف بالمسيح ربًا. وإذا اتُجهت أفكارهم إلى تأليه البشر وجدوا أن أعمال المخلص ـ إذا قورنت بأعمال الناس – تظهره وحده دون غيره أنه ابن الله. وإذا أنحرفوا إلى الأرواح الشريرة يرون كلمة الله يطردها، فيدركون أنه هو وحده الله. وإذا إنحدرت بهم أفكارهم نحو الأموات يرون في قيامة المخلص أنه هو الإله الحق، كلمة الآب، ورب الموت أيضاً.

ولهذا ولد، وعاش كإنسان، ومات وقام، وغطى بأعماله على أعمال كل من سبقوه، حتى إذا اتجهت أفكار البشر إلى أية ناحية استطاع أن يستردهم منها إلى معرفة أبيه الحقيقية، لأنه "قد جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك" (لوقا ١٩: ١٠).

رسم جوهر الآب:

وهكذا رأينا في المسيح أنه ابن حقيقي للآب، طبيعي وأصيل من جوهره الذاتي. فهو إله حقيقي واحد مع الآب. وهو بذلك "رسم جوهره" أي التعبير الموضح لذات الآب. نور من نور. إنه قوة الآب ونفس الصورة الحقيقية لجوهر الآب. من أجل ذلك يقول الرب "من رآني فقد رأى الآب" (يوحنا ١٤: ٩).

وكما أنه إذا أراد أن يرى الله غير المنظور بطبيعته – لأن الله لا يمكن أن يُرى مطلقًا – فإنه يستطيع أن يعرفه من أعماله، وكذلك من يعجز عن رؤية المسيح وإدراكه بعقله وفهمه، عليه أن يدركه على الأقل من أعماله في الجسد، ليعرف إنها ليست أعمال بشرية بل هي أعمال الله، ويتعجب انه بالوسائل البشرية ظهرت الأمور الإلهية. وبالموت نال الجميع عدم الموت. وبالتجسد أُظهرت العناية الإلهية العامة، كما عرف واهبها وبارئها، كلمة الله نفسه.

كلمنا في ابنه:

ومعلمنا بولس يقول عن المسيح إنه "الكائن على الكل إلهًا مباركًا" (رومية ٩: ٥)، ويقول عنه إنه "قوة الله" (رومية ١: ١٦)، ثم يعود فيقول إن أموره غير المنظورة ترى بوضوح منذ خلقة العالم، حتى أن قوته الإلهية ولاهوته يمكن إدراكهما بواسطة الأشياء المخلوقة (رومية ١: ٢٠)، وبولس بكل تأكيد يقصد بقوته الإلهية "الكلمة" بقوته المنظورة في الخليقة، فالإنجيل يقول "كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يوحنا ١: ٣).

وبالتالي يتحتم أن مَنْ يتأمل الخليقة تأملًا صادقًا سوف يتأمل "الكلمة" الذي خلقها وبواسطته يمكن ان يدرك الآب. لذلك يقول المخلص "ليس أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له" (متى ١١: ٢٧). كما أن الرب لما سأله فيلبس "أرنا الآب وكفانا" لم يقل له "تأمل في الطبيعة" بل قال له "من رآني فد رأى الآب" (يوحنا ١٤: ٩،٨) وهذا يؤكد أن بولس الرسول عندما قال إن قوته الأزلية ولاهوته تدرك بالمخلوقات، إنما كان بحق وأصالة يقصد "الكلمة" الكائن في الخليقة. كما قال عنه الكتاب "كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثًا لكل شيء، الذي به أيضًا عمل العالمين" (عبرانيين ١: ٢).

في الابن نتأمل لاهوت الآب:

وكما أن الله معروف في الخليقة بأعماله، يجب أن يظهر أيضًا في الإنسان ويعمل فيه(٣١). لذلك إستطاع ان يكشف عن قدرة الله على الإتصال بالإنسان المخلوق علي صورته، والإتحاد به. كما كشف أن المسيح هو الله نفسه الذي صار جسدًا ورأينا مجده (يوحنا ١: ١٤) لذلك فكل الصفات التي يمكن أن تقال عن الآب قيلت عن المسيح. فالكتاب يذكر أنه الله "وكان الكلمة الله" (يوحنا ١: ١) وإنه قادر على كل شيء "هذا الذي كان والذي يأتي، القادر على كل شيء" (رؤيا ١: ٨)، وأنه رب "ورب واحد يسوع المسيح" (١كورنثوس ٨: ٦)، وأنه "النور الحقيقي" (يوحنا ١: ٩،٨: ١٢) وغافر الخطايا "ان لابن الإنسان سلطانًا على الأرض أن يغفر الخطايا" (لو ٥: ٢٤).

وهكذا فإن كل صفات الآب هي للابن، وصفات الابن هي للآب. يقول الرب "كل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي" (يوحنا ١٧: ١٠). لذلك يمكن بواسطة الابن أن نتأمل لاهوت الآب، لأن الابن هو من ذات جوهر الآب. يقول المخلص "الذي رآني فقد رأى الآب"،"أنا في الآب والآب فيّ"،"أنا والآب واحد" (١ يوحنا ١٤: ٩،١٠؛١٠: ٣٠).

وبالإجمال يؤكد القديس أثناسيوس أن من يدير ظهره مبتعدًا عن كلمة الله المتجسد ويصطنع له معرفة أخرى فإنه يسقط حتمًا إلى العدم.

الاستشهاد في المسيحية

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

تحتفل الكنيسة القبطية الارثوزكسية بعيد النيروز وهو: عيد بدء السنة القبطية يوم ١توت لعام ١٧٤١ للشهداء

هذا التاريخ مرتبط بعيد الشهداء ويرجع لعام ٢٨٤ ميلاديا لتولي الامبراطور دقلديانوس الحكم وهذة الفترة كان الاستشهاد علي اشدة

+ اختيار هذا العام لة دلالات تشير لة كنيستنا القبطية الي ان الاستشهاد فرح وعرس لكل شهيد او شهيدة استشهدوا علي اسم الرب يسوع وايضا ارتوت الكنيسة بدماء الشهداء وترعرت الكنيسة ونمت بدمائهم الذكية

– الاستشهاد في العهد الجديد بدء بأستشهاد القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة وكان قمة فترة الاستشهاد في عصر دقلديانوس الي استشهاد البابا بطرس خاتم الشهداء

مازال الاستشهاد موجود ولكن ليس بحدتة اثناء حكم دقلديانوس وهنا نتذكر استشهاد قديسين في العصر الحديث منهم شهداء ليبيا وشهداء الاسكندرية وشهداء البطرسية وشهداء دير انبا صموئيل واخر احداث استشهاد الشهيد ابونا ارسانيوس وديد حتي يومنا هذا مازالت الكنيسة تقدم شهداء من ابنائها الابرار.

واحتفال الكنيسة بعيد النيروز ويلية عيد الصليب ثلاث ايام يبداء يوم ٢٧ سبتمبر ١٧ توت ١٧٣٩ للشهداء

وهنا نربط بين عيد النيروز وعيد الصليب هي علاقة حب بين اللة المتجسد الرب يسوع وصلبة علي عيد الصليب وبين ابناء الشهداء الذين قدمة حياتهم رائحة ذكية للرب يسوع هي علاقة حب قوية

++ لماذا احب الشهداء الاستشهاد

آباؤنا الشهداء، استقبلوا الاستشهاد، ليس فقط باحتمال ورِضَى، وإنما بالأكثر بفرح. إن آلافًا من المؤمنين انتقلت من دمنهور إلى الإسكندرية لتستشهد، وهى ترتل في الطريق تراتيل الفرح.

وقيل عن الآباء الرسل الاثني عشر، لما جلدوهم وألقوهم في السجن إنهم: (خرجوا فرحين، لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا لأجل اسمه).

+ كانوا يرون الاستشهاد هو أقصر طريق يؤدى إلى أفراح السماء.. إنها مجرد لحظات وساعات، يكونون بعدها في أحضان آبائنا إبراهيم وإسحق ويعقوب، وفي مجمع القديسين

لذلك فإنه في قصة استشهاد القديس أغناطيوس الأنطاكي، لما أراد أهل روما أن يخطفوه لكي ينقذوه من الموت، أرسل إليهم رسالة يمنعهم من ذلك ويقول لهم: (يا أخوتي، أخشى أن محبتكم تسبب لي ضرر)

+ وكانوا يرون الاستشهاد شركة في آلام المسيح، وشركة معه في موته، وبالتالي شركة معه في مجده الاتي.

وكانوا يقفون أمام قول الكتاب: (إن كنتم تتألمون معه، فسوف تتمجدون معه أيضًا).

وبعضهم كان يرى بنفسه الإكليل الذي ينتظره.

أو كان يرى أكاليل الذين استشهدوا من قبله.

ومن غير الرؤيا، كانوا يثقون بالإيمان بما أعده الرب لمحبي اسمه القدوس، الذين يقبلون الآلام لأجله.

وكانوا يرون أن الاستشهاد هو خير تعبير يعبرون به عن محبتهم لله وصدق إيمانهم. وكما يقول الكتاب: (ليس حب أكثر من هذا، أن يضع أحد نفسه عن أحبائه) فكم بالأولى عن الإيمان..

+ وكانوا يحبون الاستشهاد، لأنهم يوقنون من غربتهم في هذا العالم، ويحبون الأبدية حبًا ملك عليهم كل قلوبهم. وما كانوا يرون الموت إلا انطلاقًا من سجن الجسد..

+ الاستشهاد تعبير عن علاقة حب

قوية بين الشهيد والرب يسوع لقد أثبت الاستشهاد أصالة الفضائل التي علمت بها المسيحية، متجسدة في أشخاص المعترفين والشهداء، الذي لم تقوى آلامهم المبرحة على تحويلهم عن الفضيلة وسموها في شتى صورها...

والسؤال الذي يطرح أمامنا، ما الذي دفع المسيحيين لاحتمال أهوال العذابات التي تصيب الإنسان بالهلع لمجرد سماعها؟!

الإجابة على هذا السؤال الذي يبدو غريبًا على أذهاننا وعلى مفهومنا ما يلي: -قدمت المسيحية مفهومًا جديدًا للألم...

لم يعد الألم أمرًا يتعلق بالجسد، لكن غدا له مفهوم روحي يرتبط بالحب – محبة المسيح!! ونحن نرى الحب في شخص المسيح يسعى نحو الألم ليستخلص من براثنه من اقتنصهم، ويحرر من سلطانه من أذلهم...

لقد تغيرت مذاقة الألم، وأصبح صليب الألم شعار المجد والغلبة والنصرة، بل الواسطة إليها...

في المسيحية ننظر إلى الصليب على أنه علامة الحب الذي غلب الموت وقهر الهاوية، واستهان بالخزي والعار والألم!!

لقد أصبح احتمال الألم من أجل المسيح هبة روحية... " لأنه قد وُهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضًا أن تتألموا لأجله." (رسالة فيلبي ١: ٢٩).

وهكذا تبدلت صورة الألم ومذاقته فارتفع إلى مستوى الهبة الروحية!!. وأصبح شركة مع الرب في آلامه:

"إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضًا معه" (رسالة رومية ٨: ١٧).

– علمت المسيحية أن الإنسان مخلوق سماوي:

السماء بالنسبة للإنسان هي الهدف الأسمى، والغرض المقدس، هي كل شيء بالنسبة له، هي الكنز الحقيقي الذي يطلبه ويقتنيه.

هي وطنه الأصلي ومستقرة النهائي. هي الوجود الدائم مع الله.

– وعلمت المسيحية أن الإنسان المؤمن يجب أن تكون أشواقه نحو السماء

ويكتب معلمنا بولس إلى أهل كولوسي مشجعًا إياهم بقوله: "من أجل الرجاء الموضوع لكم في السموات" (كو١: ٥)...

*إن سحابة الشهداء مازالت مضيئة في الكنيسة إلى يومنا هذا، وهم يتشفعون أمام المسيح لأجل إخوتهم إلى أن يكمل العبيد رفقائهم.

شهداء المسيحية..بذور الكنيسة القوية

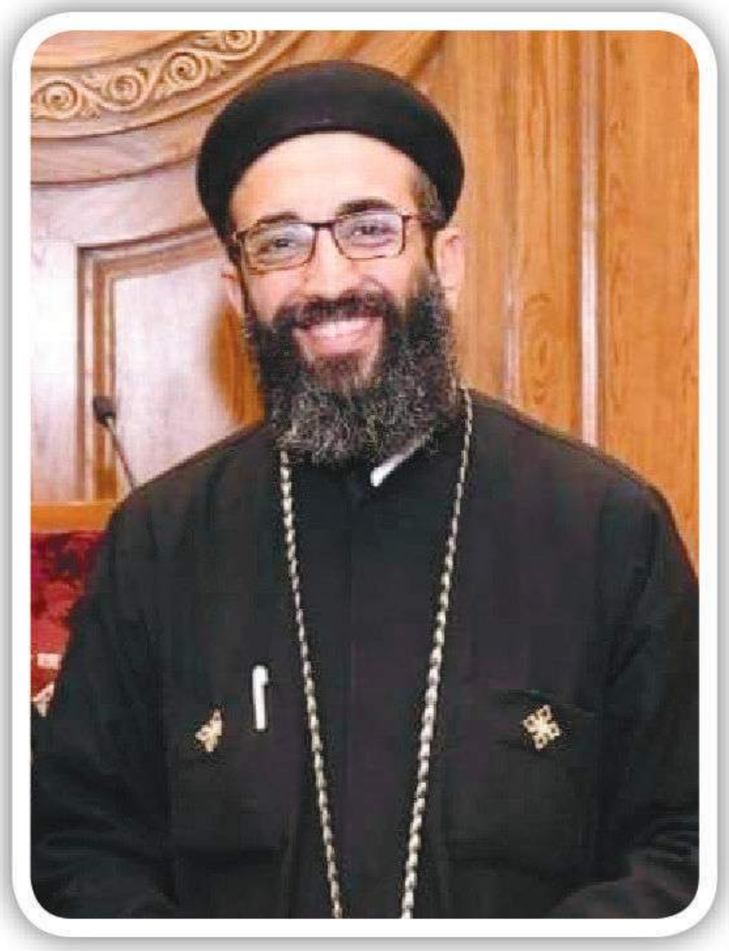

القس يوساب عزت *
كنيسة الأنبا بيشوى
المنيا الجديدة

لم تعرف البشرية فى كل تاريخها شهداء كشهداء المسيحية من حيث اعدادهم التى لايمكن ان تحصى ، بل وايضا من حيث حماستهم وحرارتهم وايمانهم وفرحهم بالاستشهاد .

فقد كانوا يعانقون الموت فى فرح ومسرة اذهلت معذبيهم ومضطهديهم فوصفهم بالجنون احيانا وبالجهل احيانا اخرى ، ولقد كان نيرون وبعض الاباطرة يصرح بدهشتة من عناد هؤلاء القوم الذين يقابلون العذاب والموت بابتسامة !!

ولهذا سخر بعض اعداء المسيحية من ظاهرة الاستشهاد ، وفسروها فى سذاجة وسطحية ظاهرة بانها نوع من الانتحار تحت ظروف قاسية . ولكن الذى يقرأ التاريخ فى امعان ، ويحيا مع هؤلاء الشهداء فى افكارهم ويحلق معهم فى سماوات مشاعرهم الممتازة ليدرك ان اقبالهم على الاستشهاد بحمية وعذوبة كان بدافع تيار جارف من عواطف الاخلاص لدينهم والوفاء لمسيحهم شوقا الى رؤياه بالعيان والاستمتاع بحضرته . وذلك كله تعبير صادق عن عاطفة روحانية غنية بإيمان جبار ، اروع صدقاً من العيان واعمق من كل بيان .

انظر على سبيل المثال فى مافعله القديس اغناطيوس اسقف انطاكيا المشهور بالثيئوفوروس اى (حامل الله) كيف قابل الحكم الذى اصدره عليه الامبراطور تراجانوس بان يُقيد ويُرسل موثقاً بالسلاسل الى رومية وهناك يُطرح للوحوش الضارية . فبعد ان شهد للمسيح امام الامبراطور بشجاعة دونها شجاعة الاسود ، تقبل حكم الامبراطور عليه فى سعادة نادرة . ومن فرط فرحة ، اذراى السلاسل التى سيقيدونه بها ،جثا على ركبته وانحنى على تلك القيود وقبلها بفمه شاكراً الله الذى حسبه أهلاً لان يموت شهيداً من اجل اسمه .

بركه شهدائنا الأبرار أحباب مسيحنا تكون معاكم

* مدرس القانون الكنسي والكتاب المقدس
بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

التعافي من المشاعر ..

بقلم الأرشيذياكون الدكتور
مجدي إسحق

١- فرق بين المحبة و العشم .. حب الكل لكن خللي عشمك في اللي لقيته بيحس بيك و يقدرك زي ما انت ..

٢- الخدمة تختلف عن العشرة و القرب.. تحب الكل من قلبك ، و تتمني لهم كل خير ، لكن تختار اللي تقرب منه و تثق فيه و تأتمنه علي نفسك و علي سرك ..

٣- الحب انواع : تحب الكل ده أمر مفروغ منه لان الكره مرض و نار بتولع في الضلوع .. لكن نوع الحب اللي بين القريين مختلف ، تبادل مشاعر و ود ، و ثقة متبادلة عاوزة وقت طويل و بناء هادي و حكمة في الاختيار ..

٤- الحب مش معناه القرب من كل الناس و لا معناه صداقة كل الناس و عشرتهم .. الحب حالة القلب ، إنما الصداقة يعني اتنين اختاروا بعض بكل وعيهم ، و الايام أكدت انهم ينفع يعيشوا مع بعض و يفهموا بعض و يقبلوا بعض زي ما هما ..

الحب ده مفيش فيه فصال، إنما الصداقة و العشم ما تنفعش غير مع ناس قليلة فعلا .. حب الكل و نقي منهم اللي عشرته تفرحك و تزودك..

٥- البعد غير الكره.. فيه ناس كل ما بتقرب ليهم بتتكوي من طبعهم و اهمالهم ليك ، بيجرحك تجاهلهم لمشاعرك، و تتصدم في طباعهم الحادة و لسانهم القاسي و اخلاقهم الصعبة..

تقبلهم، طبعا، و تحبهم، نقول تاني اكيد ، لكن البعد هنا حكمة ، احسب مسافاتك و ما تقربش قوي لا تتلسع.. مش غلط انك تبعد بذكاء، و مش لازم تحكي معاهم لان غالبا مش ح يفهموك و يمكن يتعبوك اكتر ..

٦- حب الأعداء يعني احسن ليهم و جاملهم في افراحهم و احزانهم ، و صلي لهم ، و باركهم في قلبك و علي لسانك.. عمر ما الوصية قالت "عاشرهم " و لا "صاحبهم" ، لأن ده لا ح ينفع من الطرفين، لاختلاف الطباع و الاخلاق ..

٧- لا توجد استحالة المحبة، لانها حالة قلبية مشحونة بالرصيد السماوي، إنما توجد استحالة للعشرة بين بعض الناس ، اللي حاولنا معاهم بكل الطرق، و طلعت خساير عشرتهم تفقدنا سلامنا و أخلاقنا و راحة بالنا .. هنا البعد الحكيم عنهم ضرورة حتمية ..

٨-المتزوجين ليهم كلام مختلف تمام و لكل مقام مقال ، لأن الزواج عمل ربنا اللي وحدهم .. و لو فيه صعوبة في العشرة لازم طرف حكيم يتدخل و الاتنين يبذلوا اقصي جهد لشفاء الحب المجروح .. غير كده فيه كلام تاني في مقال تاني ..

الكتاب المقدس ... انفاس الله (رسالة كولوسى)

تعالوا النهاردة نشوف بولس رسول الامم و هو يتحدث لاولادة الذين تمخض بهم بالمسيح و للمسيح و يتجدث لاولادة فى كنيسة كولوسى كاب روحى وراعى يتابع ايمان وحياة اولادة ليطمئن على استقامة ايمانهم و يسندهم و يرشدهم ضد هجمات عدو الخير الموجهة لهم عن طريق المعلمين الكذبة

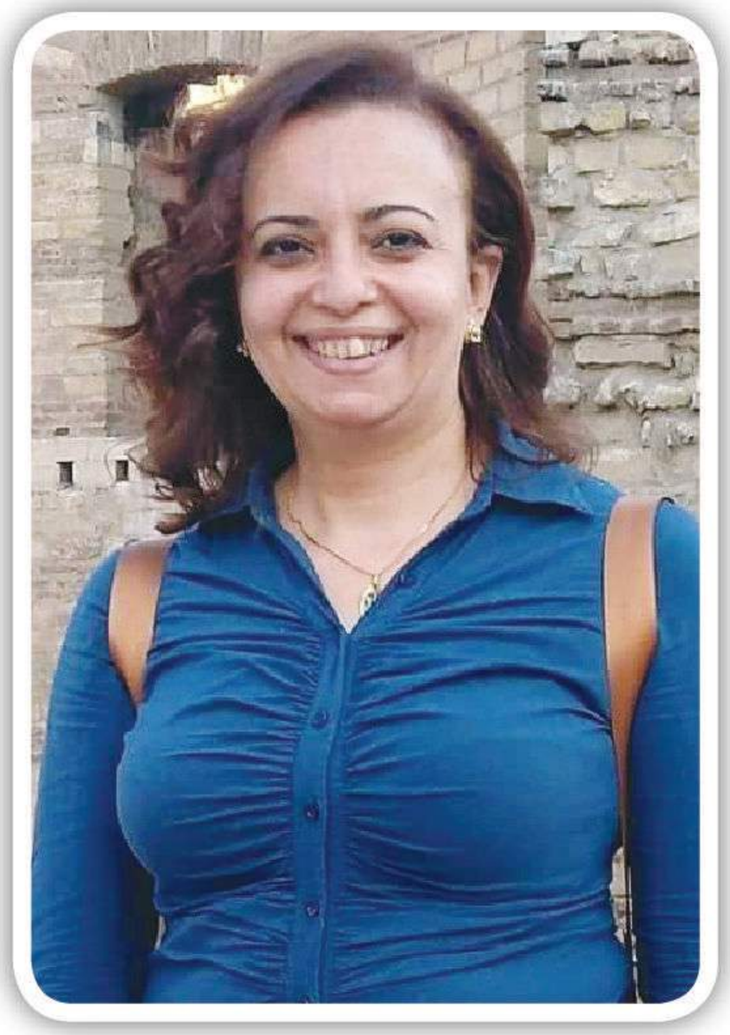

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر
خادمة بمركز القديس تيموثاوس
لدراسة الكتاب المقدس للشباب

● كتب الرسالة بولس الرسول سنة ٦٢ م اثناء سجنة الاول فى روما

● مدينة كولوسى هى اجدى مدن اسيا الصغرى تركيا حاليا وهى واحدة من مدن مقاطعة فريجية و هى مدينة كبيرة اغلب شعبها من الامم و معهم جالية يهودية كبيرة اتى بهم انطيوخس الكبير ملك سوريا الذى نقل ٢٠٠٠ عائلة يهودية من بابل و ما بين النهرين الى مقاطغة ليديا و فريجية و عاشوا و تاجرو و استقروا ماديا ة اصبح لهم ثروات مما دفع بعض يهود فلسطين للهجرة اليهم و خاصتا وقت اضطهاد انطيوخس الثالث و الرابع عام ٢٠٠ ق.م

● تاسست كنيسة كولوسى على يد ابفراس الذى دخل الايمان على يد بولس اثناء خدمتة فى افسس و الذى كان بدورة يقدم تقارير لمعلمة عن العمل الرعوى و حياة المؤمنين و المشاكل الروحية التى تواجههم كما ينقل لهاخبار احوالهم الروحية و النمو و ثمار ايمانهم

● ابفراس اسم يونانى اختصار لابفرودتس الذى معناة الحسن المنظر .. الجذاب .. الجميل

● ظهر بعض المعلمون الكذبة الذين يبحثون عن المجد الذاتى حتى لو على حساب الايمان المستقيم و خلاص نفوس رعية المسيح الذين اعتمدوا على فكرهم الخاص و لم يدعوا من اللة للعمل فى كرمة. هؤلاء بنوا خدمتهم على اساس دمج الثقافات الموجودة فى المجتمع ليرضوا الناس و لتتسع دائرة اتباعهم و بما ان المجتمع خليط من اليهود و الامم فحاولوا دمج كل من

● بدعة التهود و التى نادى بها اليهود المتعصبين المتنصرين الذين نادوا بضرورة التمسك بناموس موسى (الختان . حفظ السبت . الامتناع عن الاطعمة النجسة . و بعض الطقوس و الممارسات اليهودية) و اعتبروا ان المسيحية واحدة من الطوائف اليهودية

● كما كانت الفلسفة العقلية الخاصة ببعض المسيحيين مبنية على الفلسفة الاسينية و الغنوسية

● الفلسفة الاسينية ظهرت عام ٢٠٠ ق.م و هم طائفة يهودية عرفوا بالتزمت اكثر من الفريسين دعوا الى التقش و التصوف الشديد كطريق للكمال فمنعوا الزواج و تبنوا ابناء الفقراء ليعلموهم مبادئهم و يكملوا مسيراتهم و امتنعوا عن الذهاب للهيكل و تقديم الذبائح . يلبسون ملابس بسيطة و يكثرون من الاحسان للفقراء كما احتقروا الاموال كانوا يعتقدون بالسعادة بعد الموت برغم انهم شككوا فى قيامة الاموات و كانت لهم حياة مشتركة و منهم جماعة قمران الذين حفظوا مخطوطان كثيرة من العهد القديم و سكنوا بعيدا عن اورشليم

● اما الغنوسية (المعرفة) والتى هى مزيج من الفكر اليونانى و التصوف الشرقبدات فى القرن الاول الميلادى و تبلورت فى القرن الثانى فكانت معتقداتهم على النحو التالى

● المادة شر ... اما الروح فخير لذلك لا يمكن ان يخلق اللة العالم المادى بل ان اللة خلق سلسلة متتالية من الانبثاقات كل منها متدنى روحيا عنما يسبقة حتى ان الانبثاق الاخير اكثر جهلا باللة بل عدوا للة و هذا الانبثاق الاخير مس المادة الشريرة فخلق هذا العالم المادى و يعتقدون انة الة العهد القديم . اما الة العهد الجديد هو الة الروح و الخير

● اذن كيف يصل الانسان بجسدة المادى الشرير الى اللة .. لابد و ان يمرر بمجموعة انبثاقات متتالية تصاعدية و ذلك عن طريق المعرفة العميقة . لكن الطريق الى اللة طويل لا يقدر علية الا فئة قليلة من الناس الروحانيين و هم جماعة المعرفة و ليس عامة الشعب فاصبح من وجهة نظرهم الطريق الى اللة بالمعرفة و العقل و ليس عن طريق المسيح

● انكروا ان المسيح هو اللة الظاهر فى الجسد بل انبثاق متدنى .. انكار لاهوت الابن

● انكروا ناسوت المسيح لان المادة شر بل قالوا انة اخذ جسد خيالى

● انكروا كفاية عمل المسيح الكفارى للخلاص

● انكروا سلطان المسيح على الملائكة و الرتب السماوية يل اعتبروة انبثاق اقل منهم لذلك اعتبروا الملائكة و كفاة الرتب السماوية وسطاء للوصول الى اللة .. فعبدوا الملائكة

● انكروا سلطان المسيح على الارواح الشريرة التى تملىء الهواء و اعتبروا هذة الارواح تؤثر على مظاهر الطبيعة من رياح و بروق و رعود و امطار كما تؤثر على الناس

● واخيرا بما ان جسد الانسان مادة و المادة شر اذن فالانسان شر و من العادى ان يحيا فى النجاسة كما يحلو لة.. لكنة سيصل الى اللة بالمعرفة العقلية و فقط

● لذلك نرى معلمنا بولس الرسول يبدا رسالتة مؤكدا "بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة اللة"ليوكد لهم انة مدعو للخدمة من اللة حيث ظهر لة المسيح اللة الظاهر فى الجسد على ابواب دمشق و دعاة للخدمة فى حقل الرب بدلا من اضطهاد كنيسة اللة بافراط و سلمة الرسالة "الايمان المستقيم على مدار ٣ سنوات فى صحراء العربية"فكل ما يبشر بة بولس من اللة و ليس من فكرة الخاص ولا لمصلحة شخصية او عرقية.

● " و تيموثاوس الاخ"هذة هى روح اولاد المسيح فاعتبر بولس ابنة فى الخدمة اخوة فى المسيح و لم يتفاضل علية كما الغنوسين يحتقرون من اقل منهم فى المعرفة

● يصف بولس اهل كولوسى الذين يوجه لهم رسالتة (القديسين)اى المفرزينعن العالم المكرسين لله .. والقديس ليس من هو بلا خطية انما هو من غسل خطاياة فى دم الحمل من يجاهد ضدد الخطية بمعونة اللة

● "و الاخوة المؤمنين فى المسيح "بالمسيح اتحدنا كلنا لنصبح جسد واحد لمسيح واحد نحيا فية و نشهد لة بحياتنا من خلال المحبة الاخوية لنا تجاة بعضنا البعض لا نتفاخر على بعض و الفضل فينا جميعا للمسيح

● "نعمة لكم و سلام من اللة ابينا و الرب يسوع المسيح"اذا كانت هى تحية الامم و السلام هو تحية اليهود فهذا هو عمل اللة ابينا (الاب) و الرب يسوع المسيح (الابن)ليجمع الخليقة كلها الى واحد

● النعمة هى البركة الالهية و الهبة المجانية التى وهبها اللة لنا نحن غير المستحقين و لا المستاهلين لها .. هى صليب المسيح على الجلجثة مقابل خطايا و اثام البشرية

● اما السلام فهو ثمرة من ثمار النعمة الالهية (الروح القدس)

● ثم يشكر معلمنا بولس الرسول اللة (الاب) الذى هو نفسة ابو ربنا يسوع المسيح (الابن) باستمرار لاجل سماعة من ابنة ابفراس راعيهم و مبشرهم بايمانهم العامل بالمحبة لاجل جميع القديسين .. فهو ليس ايمان نظرى مجرد حقائق نعرفها عن اللة بل نحيا حياتة التى تترجم فى محبتنا بعضنا لبعض

● ونجاهد لنحيا هكذا من اجل "الرجاء الموضوع لكم فى السموات" فالرجاء هو الدافع للتمسك باليمان رغم الضيقات و الدافع لممارسة المحبة التى قد تتنافى مع الانا و الكرامة و الذات لاجل ملكوت السموات ..الذى سمعناة من خلال كلمة الانجيل الحقة(كلمة حق الانجيل)

● لذلك يصلى و يطلب بولس الرسول ليمتلئوا (بالروح القدس) من معرفة مشيئة اللة (الاب) لهم فى فى كل حكمة و فهم روحى .. و ليسلكوا كما يحق للرب فى كل رضى مثمرين فى كل عمل صالح و نامين فى معرفة اللة

● من هو المسيح ..الذى انقذنا من سلطان الظلمة و نقلنا..فى الاصل اليونانى تشيركلمة نقلنا الى الملك المنتصر الذى يهزم شعب فلة الحق ان ينقلة لاى مكان يريدة فى حدود ملكة..نقلنا الى ملكوت ابن محبتة(الابن)اليس الملكوت هو ملكوت اللة (الاب) بل و ملكوت اللة (الابن)

● المسيح .. الذى لنا فية الفداء بدمة من الموت الابدى و من سلطان الظلمة و من عبودية ابليس المرة .. غفرانا لخطاينا و بهذا يؤكد معلمنا بولس ان الفداء و امكانية دخول الملكوت هبة لنا من اللة بالايمان بموت الابن الكفارى على الصليب فداء عنا و فقط

● المسيح "الذى هو"فى الاصل اليونانى تعنى الذى هو نفسة اى "هو هو الكائن"او "انا هو "او "يهوة"او انا الكائن بنفسى" او "اهية الذى اهية "وهذا هو الاسم الذى عرف اللة نفسة بة لموسى عندما تجلى لة فى العليقة المتقدة نار. كما فى الانجليزية I,AM فتعنى انا الكائن بنفسى لم يوجدنى او يخلقنى احد وبهذا يؤكد لاهوت الابن المساوى لاهوت الاب وهذا الابن عندماقبل فى ذاتة ان يتجسد ويدخل عالمنا المحدود لنستطيع نحن خليقتة المحدوة ان نراة و ندركة لنرى و نعرف من خلالة اللة الاب الغير مدرك من ضعف بشريتنا

● المسيح (الابن) اظهر صورة اللة (الاب) الغير منظور (من رانى فقد راى الاب) .لان المسيح هو ابن الاب بالطبيعة فهو صورة(مثل) ابيةفابن الاسد هو اسد حقيقى مثلة و ابن الطير هو طير حقيقى مثلة و ابن الانسان هو انسان حقيقى مثلة كل كائن ابن من نفس جنسة و طباعة و صفاتة فكلمة صورة التى استخدمها هنا بولس الرسول "مورفى" و تعنى الصورة التى لها نفس صفات الطبيعةو المسيح اخذ صورة اللة"الذى اذ كان فى صورة اللة" كما" اخذ صورة عبد"فهو طبيعة واحدة من طبيعتين فية كمال الاهوت و كمال الناسوت

● المسيح "بكر كل خليقة" اى هو البداءة .. فوق كل خليقة .. فهو الابن البكر للاب و ليس معنى هذا ان للاب اولاد اخرين .. راس كل خليقة بمعنى هو مبدىء الخليقة و بارئها فهو مولود من الاب و لكن الخليقة مخلوقة و ليست مولودة اذن فكلمة بكر لا تعنى اننا مساويم للابن فالمسيح ابن بالطبيعة اما نحن كنيستة ابناء بالتبنى .. هو بكر العذراء مريم و هو بكر من الامواتاذن فبكر لا تعنى الاولوية فى الوجود فقط بل ايضا الاسبقية فى الكرازة و العظمة و المجد و الرفعة فكان يعقوب بكر اسحق و ليس عيسو و يوسف بكر يعقوب و افرايم بكر يوسف. فبكر الخليقة تعنى الالف و البداية و الذى كان منذ الازل

● المسيح "فية خلق الكل" تاكيدا على لاهوت الابن فلا يمكن لاحد ان يخلق سوى اللة "ما فى السموات و ما على الارض ما يرى و ما لا يرى سواء كان عروشا ام رياسات ام سلاطين"ردا على الغنوسين الذين راوا ان المسيح انبثاق متدنى عن الملائكة بكافة رتبهم و حتى عبادتهم لقوات الشر و النجوم استرضاءا لها و خوفا من بطشها. فبالمسيح " الكل بة و لة قد خلق" الكل صنع يدية و لة ينغى الخضوع و تنفيذ مشيئتة فى خليقتة .. الاب شاء ان يخلق فخلق كل شىء بكلمتة (الابن) و وهب المخلوقات الحياة بروحة (الروح القدس)

● المسيح "و فية يقوم الكل " ادعى الغنوسين ان من يحافظ على نظام الخليقة ليس اللة و ليس الانبثاق الاقل الذى خلقها بل انبثاق اصغر اقل فى قدراتة فاكد معلمنا بولس بان حافظ و حامى و منظم الخليقة هو خالقها الابن البكر و كلمة يقوم فى الترجمة الانجليزية hold together اى انة فى المسيح تتماسك و تتالف الخليقة فى كيان و نظام واحد فالمسيد راس الكنيسة مدبرها

● المسيح "لانة فية (المسيح) سر (مسرة الاب) ان يحل كل الملىء"فية كمال اللاهوت جسديا .. ناسوت كامل يحوى لاهوت كامل دون اختلاط و امتزاج ولا تغير .. و جاءت الجملة فى زمن المضارع المستمر اى انة وضع دائم و ليس حول مؤقت للاهوت على الناسوت لاداء مهمة محددة ثم يفترقا

● المسيح "و ان يصالح بة الكل لنفسة عاملا الصلح بدم صليبة" يصالح فى الاصل اليونانى تعنى اعادة صديق مفقود. ولما راى الاب ان ليس لنا القدرة على العودة الية تنازل هو الينا فصالحنا فى ابنةو اعطانا خدمة المصالحة اذ نسعى كسفراء عن المسيح و نبلغ البشرية تصالحوا مع اللة

● بالمسيح تم صلح السمائين على الارضين و اصبح لنا الاحقية فى ميراثنا السماوى بعد ان تخضبنا بدم ابنة

اترككم فى نعمة المسيح لنستكمل دراستنا العدد القادم

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

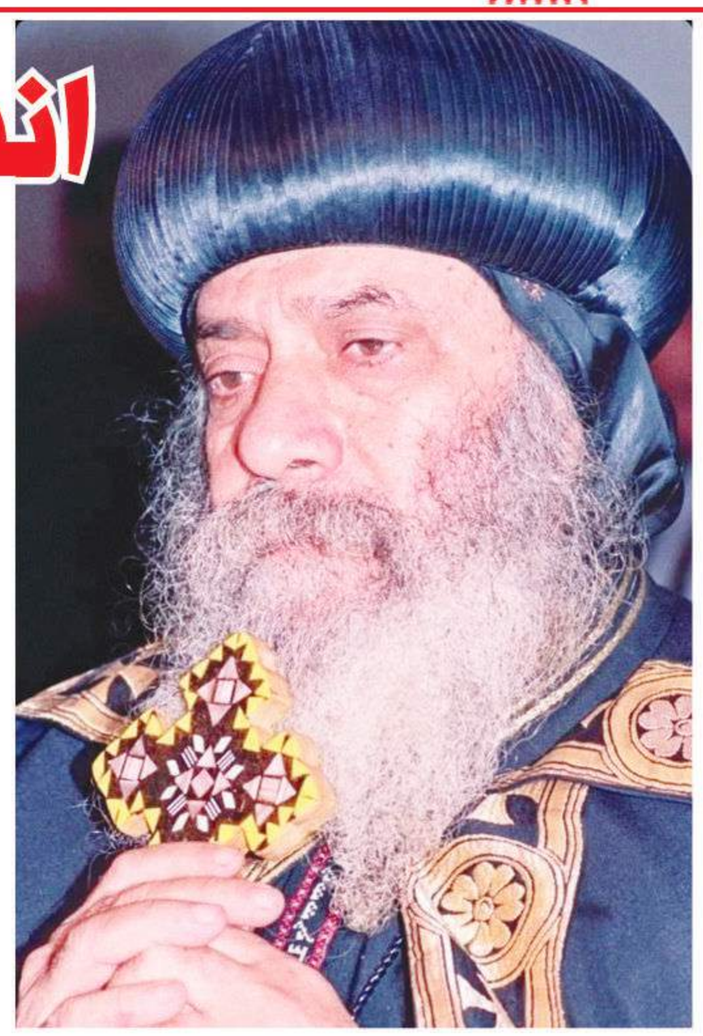

أنت الذي ملأ البلاد كرازةً: قد صرت بالعمل العظيم عظيماً

حولت أقوال الكتاب لمنهج : تعطي المثال و تنشر التعليما

ملأ السلام فؤادكم و حياتكم: و مضيت تسعي في الحياة كريماً

«اقتبست هذا الجزء من قصيدة ألقاها القمص بولس باسيلي في الإحتفال باليوبيل الفضي لقداسة البابا شنوده الثالث» لأعبر عن ما فعله قداسة البابا شنوده الثالث في هذا الجزء بالتحديد وهو الأسئلة الجميع لديه الفضول في كل شئ والكل يتساءل ولكن من يجيب بالحق؟

استطاع قداسة البابا المتنيح الأنبا شنوده الثالث ان يجيب على الكثير من الموضوعات في مختلف المجالات من خلال الرد على اسئلة الشعب في إجتماع قداسته الأسبوعي او في الكثير من الاجتماعات والمناسبات وتم توثيق هذة الاجابات في سلسلة كتب اصدرها قداسته بعنوان سنوات مع اسئلة الناس واريد ان القي الضوء على هذة الأسئلة لمنفعة من يقرأها وليشعر بالفعل حتى وبعد ١٢ عام على نياحة قداسته لكن هو من يجيبه بنفسه لأنه وإن مات يتكلم بعد.

اعداد المهندسة:
سلوى صموئيل متى
خادمة بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بمصر الجديدة

١- مجيء يوحنا بروح ايليا، معناه انه اتي باسلوب أيليا وطريقته ومنهجه وروحه في العمل... فكيف ذلك؟

١- كان ايليا ناسكا، وكذلك كان يوحنا المعمدان ..
ايليا كان " رجلا أشعر يتمنطق من جلد علي حقويه" (٢مل١:٨) . ويوحنا كان لباسه من وبر الإبل, وعلي حقويه منطقه من جلد" (مت٣:٤) .نفس الشكل والمنظر.

ايليا كان يسكن البريه، في جبل الكرمل(مل ١٨: ١٩،٢٤) او في مغاره بجبل حوريب(١مل ١٩:٩) ، أو في عليه(١مل ١٧:٩) او عند نهر كريث(١مل ١٧:٣).
ويوحنا المعمدان كان في البريه (مت ٣:١) (لو٣:٢). والي جوار نهر الاردن .وكان صوت صارخ في البريه (مر ١:٣) .

٢- ايليا ، بدأ بحياه الوحده والتأمل، واختاره الله للخدمه والنبوه. ويوحنا هكذا أيضا عاش حياه الوحده في البريه ، ثم الكرازه بالتوبه.

٣- ايليا كان شجاعا حازما في الحق . يقتل انبياء البعل(١ مل ١٧:٤٠)، ويقول تنزل نار من السماء فتاكل الخمسين(٢مل:١٠) .ويوحنا المعمدان كان شديدا في توبيخ الخطاه. وكان يقول " قدوضعت الفأس علي اصل الشجر ،فكل شجره لا تصنع ثمرا جيدا تقطع، وتلقي في النار" (لوقا ٣:٩)

٤- ايليا واخاب الملك، وقال له: انت مكدر إسرائيل، انت وبيت أبيك بترككم وصايا الرب بسيرك وراء البعليم" (١ مل١٨:١٨) ، كذلك وبخه وانذره لقتله نابوت اليزرعيلي(١مل ٢١: ٢٠-٣٦) ، وكذلك أنذر بعقوبه الملكه ايزابل.

ويوحنا المعمدان وبخ الملك هيرودس. وقال له " لا يحل لك ان تكون لك امرأه أخيك "(مر٦:٢٠). إذن يوحنا كان بنفس روح ايليا واسلوبه.

وعباره " روح ايليا " ، تذكرنا بطلبه اليشع منه.....
كانت الطلبه التي طلبها اليشع من معلمه ايليا، قبل صعوده الي السماء هي " ليكن نصيب إثنين من روحك عليا " (٢مل:٩) .وكان له كذلك. فلما صنع معجزات بنفس قوه ايليا، وراه بنو الانبياء، قالوا " قد استقرت روح ايليا علي اليشع. فجاؤا للقاءه وسجدوا له" (٢مل١٤،١٥:٢).

فإن كان الامر مسأله تقمص، فما معني عباره " اثنين من روح ايليا "؟ هل ايليا له روحان وهل تقمصت روحه في ايليشع، قبل تقمصها في يوحنا؟!

إنما هي قوه مضاعفه، ضعف القوه التي كانت في ايليا، حلت علي اليشع. ونفس الوقت كانت في يوحنا

والرسول حينما يقول " مجتهدين ان تحفظوا وحدانيه الروح..روح واحد ، كما دعيتم الي رجاء دعوتكم الواحد" (اف٤:٣،٤)، لا يعني حرفيه الكلمه، ان يكون للكل روح واحد، وجسد واحدبل نفس المنهج والاسلوب. وبنفس المعني عباره قلب واحد ، ونفس واحده التي قيلت عن جمهور الذين امنوا في العصر الرسولي(اع٤:٣٢) .

اما تقمص الارواح، فلا تؤمن به المسيحيه...

لان الروح عندما تخرج من الجسد ، لا ترجع مره اخري الي هذا الجسد او الي جسد اخر إنما ان كانت باره تذهب الي الفردوس، كروح اللص، وأن كانت شريره تذهب الي الجحيم، كروح الغني الذي عاصر لعازر.

ان التقمص تجده في ديانه كالبراهيميه، أو فلسفه كالافلاطونيه.

البراهيميون يؤمنون بتجوال الروح،من جسد الي جسد . وتكون هذه التقمصات ممثله عقوبه او ثوابا بالنسبه الي الروح .وتظل هكذا الي ان تنطلق من هذه التجسدات الي الملأ الاعلي. وتسمي هذه بحاله النرفانا، وقد تأتي بالنسك الشديد. أما افلاطون فكان يري ان عدد الارواح محدود. لذلك استلزمت الضروره، ان تخرج الروح من جسد الي جسد اخر.

وهذه العبادات والعقاءد لا علاقه لها بالمسيحيه.

٢- ان الكاهن يسكب في ماء المعموديه بعضا من زيت الميرون. فعندما يغطس الطفل في ماء المعموديه، يمس بعض من زيت الميرون جسده.فهل يغني هذا عن مسحه بالزيت في سر الميرون؟

زيت الميرون الذي يسكب في ماء المعموديه هو لتقديس الماء ، وليس لتقديس الطفل المعمد .

نحن لا نعمد الطفل في ماء عادي ، وانما في ماء مقدس، قد تقدس بالروح القدس عن طريق زيت الميرون الذي يسكب، وايضا بصلوات كثيره تصلي عليه مع تلاوات الكتاب المقدس، في طقس تقديس الماء ، حتي انه بطريقه سريه من يغطس فيه يولد من الماء والروح .وهكذا قال السيد الرب " ان كان أحد لا يولد من الماء والروح ، لا يقدر ان يدخل ملكوت الله " (يو٣:٥).

اما زيت الميرون الذي يرشم به الطفل ،فهو لسكني الروح القدس فيه.

وهكذا يصبح هيكلا للروح القدس ، حسب قول الكتاب " اما تعلمون انكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم " (١كو٦:٣).وايضا قوله " اما لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله" (١كو٦:١٩).

وهذه الرشومات عباره عن ٣٦ رشما في مفاصل وفتحات جسم المعمد لتقديسها جميعا.

وتصحب هذه الرشومات ال ٣٦ بصلوات خاصه.

يذكر بها نوع النعم التي ينالها المعمد من الروح القدس. كما يضع الكاهن يديه علي راسه، وينفخ في وجهه ويقول له" اقبل الروح القدس ، وكن إناء طاهرا "....ثم يتلو صلوات اخري ليقبل المعمد الروح القدس، وليمنحه الرب كل بركات الروح القدس الخاصه بسكني الروح فيه ...ويقول له فيها " نلت بركه.صرت مسكنا للروح القدس.."

فهل يغني عن كل هذا، مجرد ملامسه جسده لبعض من زيت الميرون الذي سكب في ماء المعموديه، بدون رشومات، وبدون الصلوات الخاصه بسر المسحه المقدسه؟!

ومنذ بدء المسيحيه كان سر المعموديه، وسر قبول الروح القدس، سرين لا سرا واحدا.

وفي عهد الآباء الرسل كانوا ينالون الروح القدس، بوضع أيدي الرسل.

واحيانا كان المعمد ينال سر المعموديه، ثم ينال سر المسحه المقدسه فيما بعد. وعندما آمنت السامره وتعمد اهلها، ما كانوا قد قبلوا الروح القدس بعد. فلما سمع الرسل في اورشليم " ارسلوا اليهم بطرس ويوحنا، اللذين لنا نزلا صليا لاجلهم لكي يقبلوا الروح القدس، لانه لم يكن قد حل بعد علي احد منهم . غير انهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع .." (اع٨: ١٤-١٦).

وكذلك حدث في افسس .عمدهم بولس الرسول. ثم وضع يديه عليهم، فحل عليهم الروح القدس(اع١٩: ٥،٦).

إذن هما سران كل منهما له طقسه وطريقته، ولا ندمجهما في سر واحد .فلكل سر منهما صلواته الخاصه وأسلوب ممارسته.

المعموديه عن طريق التغطيس في ماء مقدس.

والمسحه المقدسه بالرشم بزيت الميرون ، أو بوضع اليد قديما ولا يتم سر الميرون في ماء المعموديه، بل يتم بعد الخروج من ماء المعموديه.. منذ ايام الآباء الرسل.

٢- هل كل فكر شرير يجول بذهني يحسب خطيه؟ كيف تأتي هذه الأفكار الشريره،وكيف امنع مجيءها؟

ليس كل فكر شرير يجول بذهنك يحسب خطيءه، فهناك فرق بين حرب الفكر ، هو ان يلح عليك فكر شرير . وانت غير قابل له ، وتعمل بكل جهدك وبكل قلبك علي طرده، ولكنه قد يبقي بعض الوقت. وبقاؤه ليس بارادتك، لذلك لا يحسب خطيه. بل ان مقاومتك له تحسب لك برا.

اما السقوط بالفكر، فهو قبولك للفكرة الشرير ، والتذاذك به ، واستبقاؤك له، وربما اختراعك لصور جديده له ...

والسرور بالفكر قد يبدا من رغبه خاطئه في قلبك، أو شيء مختزن في عقلك الباطن. أو قديبدا بحرب للعدو من الخارج، تقاومها اولا، ثم تستسلم لها وتسقط، وتتطور في سقوطك.

او قد تسقط في الفكر الي لحظات، وترضي به ، ثم تعود فتستيقظ لنفسك وتندم وتقاومه فيارب.

علي قدر ما تقاوم الفكر، تأخذ سلطانا عليه، فيهرب منك، اولا يجرؤ علي محاربتك. وعلي قدر ما تستسلم له، يأخذ سلطانا عليك، ويجرؤ علي محاربتك.

بيدك دفه الحرب، وليس بيده.الفكر يجس نبضك، وعلي حسب حالتك يحاسبك.قال السيد المسيح" رئيس هذا العالم يأتي، وليس له فيا شيء"(يو١٤: ٣٠).اما انت،

فهل عندما يحاربك الشيطان، يمكنه ان يجد فيك شيءا له.

ان الفكر يختبر قلبك:هل يوجد فيه ما يشابهه؟ و" شبيه الشيءمنجذب اليه؟..اوةهل يمكن ايجادهذا التشبيه؟

فإن كان قلبك من الداخل امينا جدا، لا يخون سيده مع هذه الافكار، ولا يفتح لها مدخلا إليه، ولا يتعامل معها، ولا يقبلها، حينءذ تهرب منه الأفكار، وتخافه الشياطين...

هناك افكار شريره تدخل للي القلب النقي لتساهله معها.

وهناك افكار شريره تخرج من القلب لعدم نقاوته. اي لن هناك افكار شريره تأتي من الخارج، واخري من الداخل.

الأفكار الشريره التي تأتي من الخارج، مثالها محاربه الحيه حواء.وكانت حواء نقيه القلب .ولكن بسبب تساهلها مع الحيه، دخلت الافكار الي قلبها، وتحولت الي شهوه ، والي عمل.

اما الافكار الشريره التي تأتي من الداخل، فمنها قال الرب " والإنسان الشرير ، من كنزقلبه الشرير، يخرج الشر " (لو٦:٤٥).

وقدتاتي الافكار من القلب، من شهوات مختزنه. وقد تأتي من العقل الباطن، من صور وافكار مختزنه.

من هذا المكنوز في الداخل، تخرج الافكار ،لايه اثاره، ولاي سبب.فاحرص ان يكون المكنوز فيك نقيا.

علي ان الافكار التي تخرج من العقل ، تكون أقل قوه.

انها اقل قوه من الافكار التي تخرج من القلب.لان الخارجه من القلب،ممتزجه بالعاطفه أو بالشهوه، ولهذا فهي اقوي.

وهكذا بإمكان الانسان بسهوله، ان يطرد الافكار التي تخرج من العقل .ولكنه إذا استبقاها، أو تساهل معها، فقد تتحول الي القلب، وتنفعل بانفعالاته، فتقوي...

لذلك كما يجب علي الانسان ان يحفظ قلبه، كذلك يجب أن يحفظ عقله، ويحفظ الخط الواصل بين العقل والقلب...

" فوق كل تحفظ احفظ قلبك، لأن منه مخارج الحياه " (ام٤:٢٣)ان حرب الافكار إذا اتتك، وانت نقي القلب، حار الروح، ستكون حربا ضعيفه، وبامكانك ان تهرب منها.اما ان اتتك وانت في حاله فتور روحي، أو " من كثره الإثم قد بردت " محبتك للرب فحينءذ تكون الحرب عنيفه والهروب صعبا...لذلك " صلوا، لكي لا يكون هربكم في شتاء ""

احفظ فكرك، لكي لا يدخله شيء يعكر نقاوتك. واحفظ أيضا حواسك، لأن الحواس. هي أبواب للفكرة...

احفظ نظرك وسمعك وملامسك وباقي الحواس .لأن ما تراه وما تسمعه ، قد لا تمنع ذهنك من التفكير فيه، ومن الانفعال به. لذلك فالاحتراس افضل.

وان دخل الي سمعك أو بصرك أو فكرك شيء غير لائق، فلا تجعله يتعمق داخلك. وليكن مروره عابرا .

ان الأشياء العابره لا تكون ذات تأثير قوي. اما اذا تعمقت، فانها تترسب في العقل الباطن، وتمتد جذورها الي القلب، وقد تصل الي مرحله الانفعال...

ان النسيان هو من نعم الله علي الانسان، به يمكن ان تمحي الافكار العابره، وما تعبر به الحواس...

اما الافكار التي تدخلها الي اعماقك، فإنها تستقر في باطنك، وتتصل بالشعور باللا شعور، ولا يكون نسيانها سهلا،وقد تكون سببا في حرب من الافكار والظنون والأحلام، ومصدرا للرغبات وللانفعالات، ومبدا لقصص طويله...

علي أن موضوع الافكار قد يحتاج منا الي رجعه اخري.

٤- ما رايكم في التراتيل التي توضع علي انغام الاغاني الشعبيه؟!

ان اللذين يفعلون ذلك،إنما يهتمون بالمعني فقط، ويتجاهلون تأثير الموسيقي في النفس.ان الموسيقي تغرس في النفس مشاعر معينه. يمكن لقطعه موسيقيه صامته(بدون ألفاظ)، ان تفرح الإنسان أو تبكيه أو تحمسه أو تثيره أو توقظ فيه شهوه ما.

فلايجوز ان ننسي اثر الموسيقي في النفس.

الترتيله هي اغنيه روحيه، ينبغ ان تكون موسيقاها روحيه،وانغامها مقدسه.فلا يصح ان نمزجها بنغمه معينه قد تثير مشاعر اخري غير المشاعر الروحيه المقدسه التي تقدصدها الترتيله.

كما أن هذا قد يذكر المرسل بالاغنيه الشعبيه وكلماتها، فيطيش فيها ذهنه أو قلبه أو تختلط بها مشاعره. علينا ان نتذكر يا اخوتي قول الرسول:" ايه شركه للنور مع الظلمه؟!"

٥-لم استطع ان ادفع العشور طوال العام الماضي لضغط الاعباء الاقتصاديه عليا ولاحتياجي المالي .فماذا افعل ؟ وهل يمكن اعفاءي من دفع العشور؟

المفروض انك تدفع العشور، مهماكانت ظروفك الماليه.

وهنا احب ان اضع أمامك بعض الملاحظات الهامه وهي:

١-الذي يدفع من احتياجاته، يكون اجره عندالله اكبر. لانه في ذلك يكون قد فضل غيره علي نفسه، بغير الذي يدفع من سعه ومن رخاء ولا يشعر انةقد اقتطع من ضرورياته شيءا لسد حاجه غيره.

ونلاحظ ان السيد المسيح قد امتدح الارمله الفقيره التي دفعت الفلسين، وقال عنها أنها ألقت في الخزانه اكثر من الجميع. " لان هؤلاء من فضلتهم القوا...واما هذه فمن اعوازها ألقت كل المعيشه الي لها"(لو٢١:٢) ." ألقت كل ما عندها، كل معيشتها " (مر١٢:٤٤) .

وهكذا عليك انت ايضا أن تتدرب علي العطاء من احتياجاتك.

سواء اعطيت من احتياجك في المال ، أو في الوقت ، أو في الصحه . والملاحظه الثانيه الي اقولها لك هي :

٢– حينما تدفع من احتاجك، يبارك الرب مالك.

كم من محتاج يقول: ان كان كل مالي اوةكل مرتبي لا يكفيني، فكيف يكون الأمر أن دفعت عشره ايضا؟! هل التسعه اعشار تكفي؟! هنا واقول لك:

ان التسعه اعشار ومعها بركه، اكثر من الكل بدون بركه.

فحينما تعطي، يبارك الله القليل الذي يبقي، ويجعله اكثر جدا من كل المال بدون بركه العشور... انه يعوضك اكثر مما تعطيه. ويبارك في فاعليه المال... بعكس كثيرين عدهم مال وفير جدا، ويشعرون انه لا يكفي مطلقا ويضيع، لانه ليست فيه بركه.

الملاحظه الثالثه التي اقولها لك هي:

٣–الله غير محتاج لعشورنا، ولكنه بها يدربنا ويباركنا.

يدربنا علي العطاء ، وعلي محبه الآخرين،وعلي الزهد في المال.كما يدربنا ايضا علي الايمان ...الإيمان ببركه الله لتقليل...

ان الله يستطيع أن يغطي كل احتياجات العالم كله ، بدون ان ندفع نحن شيءا، هو المشبع الكل من خيراته. ولكنه يريد أن يشركنا معه في عمل الخير ، لناخذ بركه هذا العمل...

٤–اناعارف ظروفك الاقتصاديه .ولكن جرب الله.

القاعده العامه هي انك " لا تجرب الرب الهك " (مت٤:٧).ولكن العشور هي الاستثناء الوحيد الذي قال فيه السيد الرب " هاتوا جميع العشور .... وجربوني بهذا ، قال رب الجنود : ان كنت لا افتح لكم كوي السماء ، وافيض عليكم بركه حتي لا توسع...." (ملا٣:١٠).

جرب كيف سيبارك الله مالك، وكيف انك سوف لا تحتاج ، بل علي العكس سيرزقك الله اكثر واكثر.

ولكن لا تدفع العشور ، بهدف ان تزداد...

فليس هذا الوضع الروحي للعطاء. وانما ادفع ، حتي لو مر عليك وقت زاد فيه احتياجك. فإن الله متي رأي صدق قلبك في العطاء، مع محبتك للاخرين، حينءذ سيفتح لك كوي السماء كما وعد.

ادفع إذن وقل: " من انا يارب حتي اشترك في احتياجات اولادك؟!" يارب " من يدك اعطيناك " (١اي٢٩:١٤) فبارك في القليل الذي بقي لنا...ولا تدعنا معوزين شيءا.

نقطه اخري اقولها لك. هي:

٥– العشور التي لا تدفعها، تعتبر مال ظلم عندك.

انه مال ظلمت فيه اصحابه الفقراء الذين يستحقونه. وهو مال ليس لك ، حتي تحجزه عندك.انه ملك للرب وقد سلبت الرب فيه ، فاعتبره الله مال ظلم.انظر ماذا يقول الوحي الالهي في سفر ملاخي النبي:

" ...قال رب الجنود ...ايسلب الانسان الله؟!فانكم سلبتموني! فقلتم بم سلبناك؟ في العشور والتقدمه..." (ملا٣:٧،٨) .لهذا قال الرب: " اصنعوا لكم اصدقاء بمال الظلم..." (لو١٦:٩).

فماذا تعني إذن هذه العباره؟ انها تعني:

٦–بمال العشور الذي احتزجتموه عندكم، وأصبح مال ظلم اذ ظلمتم الفقراء بعدم اعطاءهم اياه ....بهذا المال اصنعوا اصدقاء يدعون لكم، ويستجيب الله دعاءهم.

وكما انقذتموهم من مشاكلهم الماليه بدفع العشور ، ينقذكم الله ايضا من مشاكلكم الماليه...

بقيت عباره اخيره اقولها لك وهي:

٧– العشور التي لم تدفعها في العام الماضي هي ديون عليك .

المفروض ان تدفعها، ولو بالتقسيط.

٦- يقول البعض ان المسيح قد جاء لليهود فقط ،،بدليل انه قال لتلاميذه " الي طريق الأمم لا تمضوا ،ومدينه للسامريين لاتدخلوا " بل اذهبوا بالحري الي خراف بيت إسرائيل الضاله " (مت ٦،٥:١) وايضا قوله " ما جءت الا لخراف بيت إسرائيل الضاله" (مت ١٥:٢٤) ؟.

عباره "الي طريق الأمم لا تمضوا، ومدينه للسامريين لا تدخلوا " قالها السيد المسيح لتلاميذه في بدء ارساليتهم، في دوره تدريبية.

وذلك لان تبشير السامريين كان صعباعليهم في باديء الأمر، لأن اليهود ما كانوا يعاملون السامريين(يوع٤:٩) .حتي ان السيد المسيح نفسه،في احدي المرات أغلقت إحدي قري السامره بابها في وجهه، لمجرد ان وجهه كان متجها نحو إسرائيل. حتي قال له تلميذاه يعقوب ويوحنا " أتريد يا رب إن تنزل نار من السماء فتفنيهم "(لو. ٩:٥٣،٥٤).

ولكن فيما بعد ،حينما بدأ السيد يغمل٦في السامره وقبلوه وآمن كثيرون، وحينءذ قال لتلاميذه "ارفعوا عيونكم وانظروا الحقول، انها قد ابيضت للحوادث... انا ارسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه " (يوع٤:٣٥،٣٨).

وقبل صعوده الي السماء قال لهم " ولكنكم ستنالون قوه متي حل الروح القدس عليكم .

وحينءذ تكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهوديه والسامره والي اقصي الارصدض" (اع١:٨).

وعباره " الي اقصي الارض" تعني الي العالم كله.

وهكذا قال لهم: " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس.وعلموهم جميع ما اوصيتكم به " (مت. ٢٨:١٩،٢٠) . وقال لهم ايضا " اذهبوا الي العالم اجمع ،واكرزوا بالانجيل للخليقه كلها. من امن واعتمد خلص " (مر. ١ ١٦:١٥) .

ولكن في باديء الأمر، كان الذهاب الي الأمم صعبا عليهم.

لان الأمم سيرفضون، كما أن اليهود انفسهم كانوا يرفضون الاممين، فلا داعي لان يبداوا بصعوبه تجعلهم يفشلون.اذن عباره " الي طريق أمم لا تمضوا " كانت نصيحهاو وصيه مرحليه مؤقته، الي حين ان يمهد لهم المسيح من جهه، والي ان ينالواالروح القدس من جهه اخري.

اما الذهاب الي اليهود فكان أمرا سهلا.

هؤلاء الذين قال عنهم القديس بولس الرسول " اخوتي وانسباءي حسب الجسد ،الذين هم اسراءليون، ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد، ولهم الآباء، ومنهم المسيح حسب الجسد ..."(ررو. ٩:٣،٥) ..هولاء الذين ينتظرون مجيء المسيح

وعندهم في العهد القديم نبوءات كثيره عنه وبخاصه في سفر اشعياء النبي (اش٧:١٤) "ها العذراء تحبل وتلدابنا، وتدعو اسمه عمانوءيل "..وكذلك(اش٩:٦،٧). ولديهم ايضا في التوراه رموز كثيره ترمز اليه.

كان إذن البدء الطبيعي هو الاتجاه الي اليهود. وبعد ذلك الأمم.

يبدأون اولا بخراف إسرائيل الضاله، في اورشليم وفي كل اليهوديه. ثم يتجهون بعد ذلك الي السامره وكل الارض... وهكذا مهدالسيد المسيح الطريق.

وقال عن قاءد المءه الاممي " الحق اقول لكم لم أجد في إسرائيل ايمانا بمقدار هذا. واقول لكم ان كثيرين سياتون من المشارق والمغارب ويتكءون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات. واما بنو الملكات فيطرحون الي الظلمه الخارجيه " (مت٨:١١).

وبهذا أشار الي ان الأمم من المشارق والمغارب سيدخلون ملكوت السموات، في وقت يرفض فيه اليهود الذين هم بنو الملكوت(من قبل).

والسيد المسيح نفسه بدأ بخراف بيت إسرائيل الضاله.

ودعاهم خاصته، لانهم أبناء ابراهيم ولهم المواعيد .وهكذا قيل " الي خاصته جاء ،وخاصته لم تقبله.واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا أبناء الله، اي المؤمنون باسمه" (يو ١:١١،١٢).

وعباره " ما جءت الا لخراف بيت إسرائيل الضاله" (مت١٥:٢٤) قالها للمرأه الكنعانيه ليشعرها انهم من شعب ملعون منذ ايام نوح ،شعب غير مستحق. فلما أظهرت اتضاعها، طوبها قائلا " يا إمرأه عظيم هو إيمانك " (مت١٥:٢٨).وشفي ابنتها...والسيد المسيح نفسه كرز في بلاد الأمم... ويكفي انه قيل ان يكرز في بلاد اليهود،جاء الي بلادنا مصر (مت٢)وصنع فيها عجائب ومعجزات، وهي إحدي بلاد الأمم.

٧- هل ضد لاهوت المسيح .انه كان يصلي، وأنه كان أحيانا يتعب؟ كيف نفسر صلاته وتعبه وامثال تلك الامور؟

أصحاب هذا السؤال يركزون علي لاهوت المسيح ،وينسون ناسوته !

انه ليس مجرد اله فقط ،وانما اخد طبيعه بشريه مثلنا، ناسوتا كاملا، بحيث قال عنه الكتاب انه شابهنا في كل شيء ما عدا الخطيه(عب ٢:١٧) .ولولا أنه أخذ طبيعتنا، ماكان ممكنا ان يوفي العدل الالهي نيابة عنا.

انه صلي كإنسان، وليس كاءله.

لقد قدم لنا الصوره المثلي للإنسان. ولوكان لا يصلي، ما كان يقدم لناذاته مثالا. لذلك صلي...

وفي صلاته علمنا أن نصلي، وعلمنا كيف نصلي.
واعطانا فكره عمليه عن اهميه الصلاه وقيمتها في حياتنا..وفي بعض صلواته كما كان في بستان جثيماني، عرفنا كيفيه الجهاد في الصلاه(لو٢٢:٤٤).
ولوكان المسيح لا يصلي ،لاعتبرت هذه تهمه ضده.
ولاعتبره الكتبه والفريسيون بعيدا عن الحياه الروحيه، وصار لهم بذلك عذر في أن لا يتبعوه إذ ليست له صله بالله!
وبنفس الطبيعه البشريه كان يتعب ويجمع ويتالم.
لانه لوكان لا يتعب ولا يجوع ولا يعطش ولا يتألم، ولا ينعس وينام، ما كنا نستطيع أن نقول أنه ابن الانسان، وأنه أخذ الذي لنا، وأخذ نفس الطبيعه المحكوم عليها بالموت، لكي بها ينوب عنا في الموت، ويهدي الإنسان.
انه لم يتعب كاءله. فاللاهوت منزه عن التعب.
ولكن هذه الطبيعه البشريه التي اتحد بها لاهوته، والتي لم ينفصل عنها لحظه واحده ولا طرفه عين، هي التي تعبت، والتي لم ينفصل عنها لحظه واحده ولا طرفه عين، هي التي تعبتة،لأنها طبيعه قابله للتعب.. والسيد المسيح لكي يكون تجسده حقيقه ثابته،يمكنها القيام بالفداء، سار علي هذه القاعده:
لم يسمح أن لاهوته يمنع التعب عن ناسوته.
وذلكلكي يدفع ثمن خطايانا، ويكفر عن خطايا الشعب(عب٢:١٧) . و نحن نشكره إذ تحمل التعب والألم لاجلنا.
وبتعبه قدس التعب ،وصار كل إنسان يكافاء بحسب تعبه(١كو٣:٨).

٨- ماذا أفعل اللذين افعل معهم خيرا،فاجده شرا، وذلك من اقرب الناس اليا؟! كيف اربح قلبي ؟ وقد تعبت من هذه المعامله...

١-ان فعلت مع الناس خيرا، وردوه لك بخير أو باكثر، ربما تكون بهذا قد نلت أجرك علي الأرض(لو١٦:٢٥).
اما الآن، فاجرك محفوظ في السماء.
هذه واحده، ينبغي أن تفرح بها وتسر.
٢-في غير دائره الجزاء والمكافاه، يمكننا أن نسأل سؤالا هاما، وهوما هدفك في فعل الخير؟.
هل أنت تفعل الخير لذاته، لمجرد حبك للخير؟
ان كان الأمر هكذا، فلا يهمك ماذا يكون رد الفعل.... سواء قبلت بخير أو بجحود، أو بشر، فإن هذا كله لن يغير من طبيعتك الخيره. ذلك لأنك لا تفعل الخير من أجل مقابل...
أتراك إن لم تنل مقابلا، تحجم عن فعل الخير ؟! حاشا.
فأنت لا تستطيع أن تفعل سوي الخير ،فهذه هي طبيعتك. وهنا تقدم مثالا طيبا للانسان الخير...
٣-ربما ما حدث لك ،هواختبار لاحتمالك أو هو اختبار لجوده عنصري...
انك أن احتملت اعداءك ،ربما تكون هذه فضيله عاديه تليق بك كإنسان روحي...اما أن تحتمل اساءه من أحسنت اليه ،فهنا يبدو طريق الكمال والنبل. وكونك تحتمل ولا تغير أسلوبك، فهذا نبل أيضا.
٤- هذه صوره الله.وهكذا حدث للسيد المسيح.
السيد الرب الذي صنع أعمال رحمه مع الكل، ومع ذلك صرخوا قاءلين "اصلبه اصلبه" ...وصياحهم هذا لم يؤثر علي صلاحه خيريته. فدافع عنهم قاءلا " يا ابتاه اغفر لهم ،لانهم لا يدرون ماذا يفعلون " .
أليس هذا هو الله،الذي لم يمنع خيره حتي عن الملحدين والمجدفين عليه؟!
الذي " يشرق شمسه علي الاشرار والصالحين، ويمطر علي الابرار والظالمين " (مت٥:٤٥) .لذلك قال الرب " ان احببتم الذين يحبونكم، فاي اجر لكم؟!...
ون سلمتم علي اخوتكم فقط، فاي فضل تصنعون؟... (مت٥ :٤٦،٤٧) .
٥-نقطه اخري احب ان اقولها لك ،وهي :
ان فعل الخير مع الذين يسيءون اليك، يخجلهم.
وفي هذا قال القديس بولس الرسول " ان جاع عدوك فاطعمه، وان عطش فاسقه، فإنك ان فعلت هذا،تجمع جمر نار علي راسه " (رو١٢:٢٠).
لا شك أنه سيقدرنبلك ،ويقدر معاملتك له،ويخجل. وربما يغير مسلكه ويعتذر ويأخذ من تصرفك معه درسا...
لعلك تقول: وان لم يخجل، ولم يعتذر ،ولم يتغير؟!
اقول لك: علي الرغم من كل هذا،استمر في عمل الخير معه.وتذكر قول ذلك الاب الروحي "دعهم يعملون عملهم ،ونحن نعمل عملنا". عملهم ان يعملوا الشر .وعملنا أن نجازي بالخير...
٦- نصيحه اخري يقولها لك الرسول وهي:
" لا يغلبنك الشر.بل اغلب الشر بالخير " (رو ١٢:٢١) .
انك فعلت الخير،واساءوا إليك فتغيرت، يكون الشر الذي فيهم، فدق
غلب الخير الذي فيك...وهذا ما لا يجوز أن يحدث ،من إنسان روحي مثلك.
٧- اما كونك تعبت من معامله من أحسنت إليهم ،فاساؤا إليك، فإني مقدر جدا شعورك. ومع ذلك اقول لك:
حاول أن تنتصر علي تعبك...
وقل لنفسك: كل إنسان له ضعفاته، وظروفه، وظروفه وضغطاته. وقد قال الكتاب " ايليا كان إنسانا تحت الالام مثلنا " (يع٥:١٧) مع انه صلي صلاه أن لا تمطر السماء فلم تمطر .وصلي صلاه اخري فامطرت.
السيد المسيح علي الصليب ،أوجد عذرا لصالبيه...
ليتك ايضا تصلي من أجل هؤلاء المسيءين، لكي يغير الرب قلوبهم وحياتهم، ويغفر لهم.
٨- انك أن تغيرت من جهتهم بسبب اساءاتهم، فإنه ينطبق عليك قول ماراسحق: تكون بمنزله قاض ،لا عابد. القاضي يمسك بميزان العدل في يده،ويحاكم ويحكم. ويدين المسيء والمخطيء.
اما انت فلست في موقف القاضي ،وعملك هو ان تحب الكل حتي المسيءين. وتصنع الخير معهم ،وبغض النظر عن افعالهم...

٩-اسال نفسك : لماذا هؤلاء يجازون خيرك بشر؟

ربما هناك سبب لتصرفهم لا تعرفه.
أن عرفت السبب ،ربما تحاول أن تعالجه ،ان كان من الممكن علاجه... وان لم تعرف ،عل يمكن أن تجلس مع هؤلاء وتعاتبهم، كما قال السيد الرب: ,"ان أخطأ إليك اخوك، فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. أن سمع منك ،فقد ربحت اخاك...."(مت ١٨:١٥).
وان وجدت العتاب يكبر الموضوع ويأتي بنتيجه عكسيه، فلا داعي له...
وبدلا من أن تجلس مع ذلك المسيء ،اجلس مع نفسك .وحاول أن تصفي قلبك ، وان تنسي ما حدث أو تتناساه ،ولا تسترجع في ذاكرتك ما أتعبك..لءلا يزداد تعبك بالأكثر.
- أن فعلت خيرا ،وقوبلت بالشر ،قل لنفسك : لعلها محاربه من الشيطان، ليمنعني من فعل الخير!
اما أنا فلن اعطيه فرصه ليغير مسلكي أو اسلوبي ،أو ليغير قلبي وشعوري من جهه الناس. مهما حدث... بل علي العكس انا استمر في عمل الخير ،فهذا يخزي الشيطان، ان لم يخز المسيءين...
وليكن الله معك....

٩- نقول ان المسيح ابن الله. فهل هو أصغر منه.لان الإبن عاده يكون أصغر من الاب .وقد رأيت ايقونه في كاتدراءيه بالخارج فيها صوره الاب بلحيه بيضاء ،والابن بلحيه سوداء؟

اولا: الايقونه التي رأيتها بالخارج ،فيها أكثر من خطأ:
ا- الخطأ الأول هو تصوير الاب. بينما الإنجيل يقول " الله لم يره احد قط .الإبن الوحيد الذي في حضن الاب هو خبر" (يو١:١٨).
ولذلك لما أراد الاب أن نراه، راياناه في ابنه الظاهر في الجسد(اتي٣:١٦) .وهكذا قال السيد المسيح " من راني فقد رأي الاب "(يو١٤:٩)
ب- الخطأ الثاني هو تصوير الاب بلحيه بيضاء والابن بلحيه سوداء،مما يوحي بأن الاب اكبر سنا من الإبن سنا. وهذا خطأ لاهوتي ،لانهما متساويان في الازليه. ولم يحدث في وقت من الأوقات أن الاب كان بغير الابن. فالابن اللوجوس Logos هو عقل الله الناطق، أو نطق الله العاقل(الكلمه) .وعقل الله كان في الله منذ الازل بلا فارق زمني.
ولهذا فإني عندما رايت هذه الصوره في مشاهدتي لكناءس الفاتيكان سنه ١٩٧٣ قلت للكاردينال الذي يرافقني هذه الصوره اريوسيه. ربما الفنان الذي رسم هذه اللوحه كانت له موهبه فنيه كبيره .ولكن بغير دراسه لاهوتيه سليمه ...
ثانيا: الإبن أصغر من الاب في الولاده الجسديه، ولكن ليس في الفهم اللاهوتي. وممكن أن توجد ولاده طبيعيه بغير فارق زمني.
فمثلا الحراره تولد من النار ،بدون فارق زمني.لانه لا يمكن أن توجد نار بدون حراره تتولد منها.انهاولاده طبيعيه. لا نقول فيها ام المولود أقل عمرا أو زمنا.
مثال اخر هو ولاده الشعاع من الشمس. بلا فارقزمني علي الاطلاق. هذه هي خصائص الولاده الطبيعيه. وهي غير الولاده الجسديه الزمنيه.
انها كولاده النبض من القلب وولاده الفكر من العقل ،والقياس مع الفارق....
- ما معني الآيه التي تقول " الله لم يره احد قط " (يو١:١٨) ألم يظهر الله لكثير من الانبياء ويكلمهم؟
المقصود بعباره (لم يره احد قط)اللاهوت لا يري. والله من حيث لاهوته لا يمكن رؤيته بعيوننا الماديه التي لا تري سوي الماديات، والله روح...
لذلك فإن الله ،عندما أردنا ان نراه، ظهر في هيءه مرءيه، في صوره انسان،في هيءه ملاك، واخيرا ظهر في الجسد، فراياناه في ابنه يسوع المسيح،الذي قال" من راني فقد رأي الاب "
ولهذا يوحنا الانجيلي، بعد ان قال " الله لم يراه احد قط" استطرد بعدها " الإبن الوحيد الذي في حضن الاب هو خبر " (اي قدم خبرا عن الله) .
كل الذين يصورون الاب في شكل مرءي، إنما يخطءون، وترد عليهم هذه الايه بالذات...كالذين يصورون الاب في ايقونه للعماد، يقول " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " بينما الاب لم يره احد قط.
طالما نحن في هذا الجسدالمادي ،فإن ضبابه يمنع رؤيه الله، اننا ننظر كما في مراه كما يقول بولس الرسول " اما في الأبديه عندما نخلع الجسد المادي ،ونلبس جسدا روحانيا نورانيا، يري ما لم تره عين فحينءذ سوري الله.